



الحدود

العدد شهر ربيع الثاني سنة ١٤٢٥ هـ

العدد ٣٣٣ - ربيع الثاني ١٤٢٥ هـ

مجلد ١٠ - عدد ٣٣٣

مستقبل من التاريخ: صحافة الخيام

محمّد باقر المكي

إحسان عبد القدوس والرواية والسياسة والصحة

أبواب السحرة

مسترحية بنسليم،
الفرقة الفصحى

رحمة وأخيير العن



بواب السحر

الدكتور محمد إبراهيم الشوش

حديث الشهر



العالم ومال العرب

المخططات للفرصة تريد أن تمنع العالم بأن امتلاك العرب للمال جريمة.

هل العرب مسئولون - حقاً - عن التضييق المالي الذي يعانيه العالم ؟ العرب دون مواهم ، ماذا هم المسؤولون من أجهزة الدعاية المفرنسة ؟

امام اشارة المرور ، في احد شوارع
لندن أو باريس لا اري ..

فاخرج كيس نقوده وراح يمسح الدولار في عرض
الشوارع ليتأكد من مقدار الاجانب - أولئك الذين اذكروا
ببلادهم واستعمروها - يتكبدون على الارض بجلالة قدرهم
يلتقطون الأوراق المالية ، تماماً كما يلتقط زوار حديقة
الحيوان وهم يلقون بالنبل في حظيرة القرد . ولو صح
هذا الذي تذكره هذه الصحيفة - وهو بعيد عن المنطق
والعقل - لعد ذلك دليل جنون لا دليل غيرة وطنية أو
عظيمة .

والدعاية المسمومة بعد كل ذلك لا ترمي فقط الى
اسماء سمعة العرب وتشويه صورتهم في اذهان الغرب ،
ولكنها ترمي في خبث شديد الى تأليب العرب بعضهم
على بعض ..

وازدادت الحملة شراسة واثبتت الاقلام وسبلت
الصحف حين بدأ العرب في تواضع شديد يستغلون بعض
الذي يقع في بنوك الغرب لشراء ، أو الإستثمار في
شراء قلة ضئيلة من المؤسسات التجارية والعقارات
التي لا تقبل إلا تأخير ، وهو امر عادي وطبيعي ويحدث
في كل أنحاء العالم ، وتتشارك فيه كل جنسيات العالم
ولكنه يقبل عندما تصل الامور الى العرب الى غزو
متوحش ، وجريمة تكراه تثير الغضب والإشمئزاز
ومرغبات الحرب والويل والثبور كما تشجع روح
الفكاهة والخرح في كتابات الكتاب ، ورسومات الرسامين
حتى أبوشك العالم ان يقتنع - ان لم يقتنع بالفعل - بأن
مجسود املاك العرب للمسال جريمة لا يجب ان تمر
دون حساب .

كل ذلك يدور في اطار اقتناع عنصري بليد يرفض
ان يكون للغرب أو لغيرهم من أمم العالم الثالث هذا
المسال الوفير في وقت يعانون هم - اصحاب الحضارة
والذكاء والمنعة والقوة من شائقة مالية تهدد مستوى
الحياة الذي تعودوا عليه حين كانوا يمتلكون مصانع
الاخزين . وفي اطار هذه الحملة الدعائية المكثفة لم
يكن غريباً ان ترتفع اصوات - تعد مسئولة - تنادي
بكل جرأة باستعمال القوة ان تصرف العرب في اموالهم
بالصورة التي لا يرغبون هم فيها .

يراد من كل هذا ان يلقوا على عاقل العرب مسئولية
التضييق المالي الذي يعانيه العالم ، وبالتالي تحلیم
النظام الاقتصادي العالمي ، وتقويض الحضارة واسلوب
التدبير الذي يقوم به عالمنا - فهم - كما تصوره
أبواق الدعاية - مسؤولون عن التضييق برفع اسعار
النفط الذي كان للغرب وحده فضل استخراجه من باطن
الارض - يصورون كل ذلك جنساً ، اما ارتفاع اسعار

العالم .. ومال العربي

لا يزال اللفظ الكثير والابيد يدور في كل مجالات
الحديث حول اموال العرب واسلوب صرفها والتصرف
فيها في منديبات العواصم العالمية وملاهيها ، ولا تزال
أقلام الكتاب تنفخ في هذا المداد الذي لا ينضب معيته ،
تتألبه الاف الصفحات بمختلف اللغات ، ضاحكة مازنة
هازلة جادة مشقة احياناً ، وملينة بالحقد والحسد
والتشفي في اغلب الاحايين ، ولا تزال ريشات سناي
الصور الهائلة في الشرق والغرب تعب من هذا النسيج
الذي تفلحت خزائنه كما تنشق عن الارض ايار
النفط ، وأذ الخيال يتفق والقرينة تستأثر ، وما تزال
الات التصوير تلتقط العواصم والعجيب تستغل الطبيعة
فيها والسذاجة احياناً والظفة في كل الاحايين عند
اناس خريين بطين بالظفرة ، لا يعرفون اساليب التعامل
الملتوي ويجهلون كل الجبل طرق الدعاية الشيطانية
الخفية ، ولانهم طيبون يحسون الناس كلهم طيبين ..

نعم لا تزال أجهزة الاعلام - ولا اقول في الغرب
وحدها - ترتع في هذا الحقل الخصيب يجد فيه البعض
متنفساً من غمض مكتوم يريدون لمقاومة العرب متظهرين
يملكون الذي لا يستحقون ، ويصرفون في الذي لا يقفون
ولا يدركون . ويوجد فيه البعض سباحاً مائتسياً
للتكبر في العرب واحتيازهم وانظارهم بظهر القاسد
الذوق ، البعيد عن كل مظهر من مظاهر الحضارة
والتمدن ، يلربون احقاد اولئك الذين يدينون في ارض
بعناء شديد يحسبون الضئيل الذي يملكون يقدر وحساب
لا يكاد يكفي قوت عيالهم وعلاجهم ، يحدث اغليه كاتب
وملفق يتخلمط وترصد واصرار عن ملايين تبعثر في
انبية القمار ومواقع اللهو ، وعن الذين يشترتون القلاع
والقصور التي لا يسكنون ، واللوحات التي لا يرون
وعن الذين يهجون سيارات « المارسيدس » الفاخرة
لسائقهم الذين لا يعرفون الا ليوم أو يضع يوم ، وعن
الذين يدخلون المتاجر يشتررون الذي يريدون والسذي
لا يريدون لانهم اصلاً لا يعرفون الذي يريدون . احاديث
مسمومة تروى في مجالي التندر والفكاهة والضحك
ويراد بها حقاً اثاره الفيرة والحقد والحق والظبط .

صحفنا لا تترك الفخ المنصوب

حتى بعض صحفنا لا تترك احياناً
الفخ المنصوب ، تريد في الأخرى ان
تعب من هذا الذبح الذي اذكب عليه
كالذياب فكاهيو الترجمة الرابعة
والخامسة ، تحكي احداها بفخر
وفي صفتها الاولى كيف ان احد
اثرياء العرب توقفت سيارته الفارهة



ما يصنعون ويصدرون ، أما استقلالهم مئات السنين
لخبرات العالم الثالث من المواد الخام قاصر لا يجب أن
يسألوا عنه هم أساطين الأرض وشعوبها المختارة *

● الصهيونية وراء تكثيف الحملة ؟

وصحيح أن كل هذا اللفظ من
وحي تبيير وتخطيط مركز لخدم
أغراضا متعددة الجوانب وليقضي
بعض احتمالات شر مدير ومن وحي
أحاسيس عنصرية مريضة حساقده
غذتها قرون طويلة تمتد عبر الحروب
الصليبية ومذابح البلقان ، وصحيح
أيضا أن الصهيونية العالمية ومن
ورائها مخطوطها المنتشرون ،
في جميع أنحاء العالم والأجهزة التي تاتسرن
بأمرها قلب دورا خطيرا ومركزا في تكثيف الحملة
بكل صورها الجادة والعابثة لإثارة الاحقاد الكامنة
في ضمير التاريخ البعيد والقريب ، ومستغلة الواقع
الاقتصادي المرير في العالم ، وصحيح أيضا أن
بعض أجهزة اعلامنا وصحفنا تجاري هذه الحملة
عن غرض وعن جهل ، وصحيح أن عشاق الكلام أيضا
ومنا - في مجالس البطالة المكددة عبر ساعات الليل
والنهار يصدون في كل هذا مجالا واسعا للتفكير
والسخرية وإطلاق الضحك العالي دون أدراك لإبعاد
الذي يضمكون عليه *

كل هذا صحيح ومقبول * وتحريف التاريخ والواقع
ليس غريبا على أجهزة الاعلام الغربية ، وعلى العقيلة
الصهيونية العنصرية ولكن الحقيقة تبقى بعد ذلك أن
بعض أثرياء العرب أو المحسوبين عليهم يفتنون هذه
الحملة بتصرفاتهم حين يحطون في بلد أجنبي ومن
حسن الحظ أنهم قلة قليلة لا يعتد بها وليسوا في الذي
يفعلون في ملاهي عواصم العالم يكثر مما يفعل
مواطنوا الأمم الأخرى ، ولكنهم هم الرصودون الذين
تسلط عليهم الإضواء دون سواهم ، وهم الواضحون
شكلا وملبسا ، وحتى هؤلاء القلة من طلاب اللذة
العابرة لا يد منتنون أجلا ، والحمد لله الذي جعل
احتياجات الفرد من لذة الطعام ، والجنس ، واللهو
معمشورة الأجل محدودة القدرة مهما صرف فيها
من مال * والحمد لله أن جعل الاستمتاع بهذه المنح
الاولية الأساسية تحتاج الى قدرات وامكانات ليس المال
من بينها ولله في خلقه شؤون *

وصحيح أيضا أن هناك صرفا تقاخرها في بعض
أجهزة دول العالم الثالث - يستوى في ذلك غنيها

وفقيرها - لا يستند على واقع أو خطة متكاملة بإبعاد
من بعض الدول الصناعية المتقدمة رغبة منها في تصريف
مصنوعاتها والإتها في أسواق غير عندية وصرفا لهذه
الدول عن التخطيط الاقتصادي السليم الذي يكفل لها
النماء والاستقلال وحرية التصرف ، وكنتيجة طبيعية
لقصر تجربة هذه الدول في ميدان العمالة المدربة
والتخطيط ، ولكنها حالات قليلة ونادرة ومنقرضة
بحمد الله ، بل إن التصرف الحكيم لسياسات أغلب هذه
الدول برغم قلة الخبرة واطماع الطامعين جعلها تضرر
تجارات في المجال السياسي والاقتصادي والثقافي
تعتبر تاريخية ونادرة في حياة الأمم *

● ماذا يبقى على عاتق القادة ؟

ومع ذلك وتجاوزا لأغراض
المفرضين وملق المتفعبين وتجاوزا
للمسئلات الطبيعية والمتعلقة التي
أشرنا الي بعض منها ، تبقى على
عاتق القادة منا ، وحملته الرأي
والفكر من مسئولينا ومتقنيا
مسؤولة بنية وتاريخية ووطنية
وانسانية وهي مسؤولية العمل
الدؤوب الخلاق لتوجيه هذه
الإموال التي وضعتها الله -
جلت قدرته - أمانة في أعناقنا لخدمة قضايا الوطن
والإنسانية في إطار تخطيط يستند الى العلم والقدرة
والواقع المادي كما يعتمد على الحس الإنساني الروحي
الديني الذي يتغل الى أبعد من مجرد متطلبات الجسد ،
ويرتو الى أفق أرحب من معايير هذه الحضارة المادية
الجافة التي لا تعترف الا بمنطق الكسب والخسارة
كما تسجلها آلات الحاسبة والعقول الالكترونية *

وفي عالم يعاني من نقص خطير في الغذاء وفي وقت
يتزايد فيه السكان وتقل الموارد المتاحة ويواجه العالم

● اقرأ لهؤلاء في العدد القادم :

● د. يوسف أندريس

● د. عن الشريف قاسم

● د. نعيم عطية

● عيسى المسك

● رموف توفيق

تكون البلاد فقيرة بقدر ما تسمح للاستثمار أن يتحول إلى جيوب المتفعين بعد كل هذا : ماذا يبقى على المتأدة من واجبات ؟

علي اطعام المسكين ، والرحمة
بالفقراء والمعوذين .

تعم ٠٠ اني اطعم في ان يكون
هذا المشروع هو « مشروع الصالح
العربي » حتى اذا ارتفع صوبت
العرب في العالم بانهم هم المختبون
للعلم الجديد الذي يطعم البشرية ،
فأي قوة معنوية بين شعوب الأرض
سوف يكتسبونها ؟ وأي مجد سوف
يكتف من جديد للعرب في تاريخ
الإنسان ؟ .

● اقتراضات تخالف الواقع والحقائق

والنظرة إلى استخدام المال
العربي في إطار مادي محض يأخذ
في حسبانته فقط معايير في تفسير
الربح والخسارة ، والمضامانات
المالية ، ودون أي اعتبار وطني أو
إنساني ، تشكل خطأ تاريخيا فادحا
وخطيرا للغاية . فالذي يقر في
بعض الأوساط ، ويتشجع غربي
بلا شك مطوع بأحاسيس معاد
للعرب ، أن رأس المال - عربيا كان
أم اجنيا - جبان بطبيعته ولا يمد من
لحافته بضمانات مالية كافية تكفل
صمائه وتأكيدات ، باستمرار
الاستقرار السياسي والاقتصادي الأمر الذي
لا يفتح إلا في البنوك الأجنبية وفي البلدان المتقدمة
القوية المانعة المستقرة ، والتي تجد التعامل بالمال
وتحقيق أكبر فائدة ممكنة ، والذي لا يفتح بالقطع في
بلدان الوطن العربي والعالم الثالث التي لم تستقر فيها
الأوضاع ولم تكتسب خبرة طويلة في استخدام المال
بصورة تحقق الربح السريع - أن صبح هذا الزعم - بوجه
ما يحثونه من اقتراضات تخالف الحقائق والواقع فانها
تقل ضمانا أكبر بكثير من مجرد تحقيق العائد السريع
والحفاظة عليه وهو الضمان بالآ يستخدم هذا المال
خبيرا بغمض في صدر من يودعه ، إلا يستخدم سلاحا
ماضيا في يد أعداء من يملكونه وهو أمر لا تحقق في
إطار الوطن العربي لا يحقق خارجيه ومن هنا فإن
الاستناد إلى معايير تجارية مضحكة في أسلوب استخدام
المال العربي لا يعتبر خطأ أخلاقيا فقط وإنما هو خطأ
مادي ومسييري ومالي في الوقت ذاته .

وتنح هنا لا تريد أن تنقل الجوانب العملية والواقعية
في استخدام رأس المال العربي . بل نحن نؤمن بأنه

فاجعة في مستقبله القريب ، يمكن أن تتحول هذه الأموال
إلى سلاح خطير يبعد أجياد العرب ويرفع راية الحضارة
والقيم الإسلامية ، ويبحث القرة الروحية الكامنة
فينا لننقل العالم مما يتردى فيه الآن من ياس وتخيظ
وعجز ، بدل أن تكون هذه الأموال نقمة ومط تفسر
وسخرية وفرصة لذة عابرة لنقمة ثانية .

ومن هنا تتبع أهمية الدعوة الإنسانية الفطرية
التي انبرى لها الأستاذ توفيق الحكيم في عدد الأهرام
الصار في ٢٠ شوال عام ٩٦ الموافق ١٤ أكتوبر
عام ١٩٧٦ ، حين دعا الأمة العربية إلى إلقاء مشروع
نظام صندوق دولي لتمويل العلوم القائمة للسلام
ومشروع « تعديل الميزانيات العسكرية بما يمتشي مع
هدف النظام الجديد للاقتصاد العالمي » الذين قدمهما
كوسلر لهيئة اليونسكو إذ يقول الحكيم :

« واني لطعم في أمر محيب إلى
نفسى بصفة خاصة ، هو أن تكون
الشعوب العربية واعيا في
وحكوماتها هي التخصصة ، وهي
السياسة إلى المتأدة والمسامة في
تمويل هذا الصندوق . حتى يتك في
تاريخ البشرية أن العالم الذي وجبه
إلى إنتاج الأسلحة المدمرة كان
بشجيع العالم الغربي . فقام في
مواجهته العلم الذي أنجه إلى اطعام
الشعوب بتشجيع من العالم العربي .
وليس هذا يغريب من بلاد نشأت
فيها الإيمان المساوية التي تحض





والبلاد - أي بلاد - إنما تكون فقيرة بشر ما تسمح للاستثمار أن يقول إلى جبوب المرتشين والمتطفعين ، فقيرة بشر ما تضع من مسؤوليات في أيد عبائنة ضعيفة الكفاءة ، فقيرة بشر ما تسمح بتحويل ما يراد إليها إلى الملتح الرخيصة التي لا يستفيد من ورائها إلا طفيليات المجتمع ونفاياته .

وكذلك البلاد - أي بلاد - لا تكون غنية بما تملك من ثروات وإنما بما تملك من قدرة على استخدام ثرواتها في إطار وطني وعلمي سليم .

القضية ليست : فقر وأغنياء

المسؤولون في البلدان التي تملك إمكانات تحتاج إلى استثمار حين يحثون أخوتهم الانشقاع على وضع أموالهم لتحقيق هذه الغاية لا يطلبون فضلا لأزواجهم أو ل مواطنيتهم فقط وإنما يؤدون خدمة للإنسانية جمعاء حين يسعون لاستفراج كنوزهم المدفونة لتكون في خدمة البشرية .

القضية إذن ليست ، ولا يمكن أن تكون ، قضية فقر وأغنياء وإنما هي تحقيق رسالة وطنية تحتاج إلى مساهمة المجتمع ، الذين يملكون الأرض ، والذين يملكون المال ، والذين يملكون الخبرة . وبهذا وحده يمكن أن يرتفع صوت العرب في العالم بأنهم هم الملتزمون للعلم الجديد الذي يطعم البشرية ويكتسبون المحد والقوة ويعود الإنسان العربي مرة أخرى لمحتل مكانه المشرف في تاريخ الإنسانية كما يحلم توفيق الحكيم .

إن المعادلة صعبة وخطيرة ، والمسئولية جسيمة وكبيرة . لقد أراد الله لهذه الأرض قبل أربعة عشر قرناً من الزمان أن تثبت وهي الأرض القاحلة - قوة وطاقة بشرية هائلة أمكن لها أن تقفز عالمياً كان فاحش الثراء والغنى وإن تززع فترا وديماً قوياً وحضارة سامية شامخة ، ما فجرها الله في عالمنا المعاصر خيراً عما في عالم بيوتها بأموال غلام طاحن يواجه مستقبلًا مقلماً ب الجوع والفاقة - ولقد خشنا الله هذا الذي تملك والذي هو قادر على انقاذ البشرية ليعتزل بها ، ونحن بعد في مواجهة هذا الإنسان السكير أمام خيارين ، أما أن نكون بحق أبناء أباؤنا الذين حملوا مشعل الحضارة إلى العالم في يوم من الأيام وهم لا يملكون شيئاً إلا إيمانهم بربهم وأنفسهم ، وأما أن نقبل نحن ... نحن كما تصورتنا أجيالاً الإعلام الهائجة بنا أو تريد لنا أن نكسرن سبيلنا إلى أيد الأجيال ...

محمد إبراهيم الشرشر

لا بد أن يكون هنالك حد أدنى من الضمانات حتى يمكن أن يتحول المال العربي إلى خدمة الأهداف الوطنية والإنسانية . والدول الغربية التي تحتاج إلى استثمار رأس المال العربي لاستخراج كنوزها تتحمل المسؤولية بشر الدول التي تملك القدرة على الاستثمار .

ولا يكفي أن نستثمر حماية ووطنية الدول التي تملك المال بالخطب المثيرة الجوفاء التي لا يمكن أن تفتح صاحب رأس المال أن يجازف بأمواله في أرض تفقد إلى الاستقرار ، وفي أوضاع تفقد إلى الضمان .

واجبات القادة : مرة أخرى

ومن واجب قادة هذه الدول أن يساعدوا رأس المال العربي في أداء رسالته الوطنية والإنسانية بأن يهيئوا الأرض السليمة في بلادهم لهذا الاستثمار حتى يمكن أن ينشأ وينمو في جو من الأمان والاستقرار وتهيئة الكفاءات الجادة والكفيرة والأمانة على استغلال هذا الاستثمار في أوجهه الصحيحة . أن لا يكون وجود مجالات الاستثمار في بعض أنحاء الوطن العربي ، ووجود أماكن أخرى تحتاج إلى هذا الاستثمار لا يعني بالضرورة أن تستغل هذه الاستثمارات إليها دون جهد ، وعمل ، وتأكيد ، وضمانات ، وثقة ، ومشايخ مبروسة لدراسة علمية وواقعية ، لا مجرد خطط وأحلام ومضوحات غير ناضجة تنكسر على بعض شعارات لا تجدي ولا تفتي في ميدان المال والتجارة .

ومن ناحية أخرى فإن النظر إلى القضية برمتها باعتبارها قضية دول فقيرة تسعى إلى الحصول على مساعدات أخوية من شقيقات غنيات نظرة سطحية للغاية فالنظر والفكر لا يعتمدان على مجرد السبيلة المألوفة - فالسودان مثلاً - وهو أحد البلاد التي تحتاج استثماراً واسعاً - بما يملك من إمكانات زراعية تكمن في باطن أرضه وثروة حيوانية تمهد غير مساهماته للشاسعة لا يمكن بحال من الأحوال وبأي معيار من المعايير أن يعد بلداً فقيراً . وكيف يكون بلداً فقيراً من تتسع أرضه وتختزن في جوفها ما يوفر الغذاء للعالم جائع . وقس على ذلك بقية الدول والناطق ذات الأرض المغطاة البكر على امتداد الوطن العربي . ومصر بما تملكه من إمكانات بشرية وأرض تحمل الضيق كما حملته في القرون لا يمكن أن تعد بلداً فقيراً بأي مقياس من المقاييس . وكيف يكون فقيراً من يملك الخبرة والقدرة ويضعها في خدمة الآخرين ؟ وقس على ذلك كل مناطق العالم العربي التي تملك الخبرة والقدرة .

مجلة الدوحة .. والأصالة النحائية المأمولة

محمد جابر الأنصاري

ونحن نعترف من جانبنا - برحابة صدر وبقبول لواجب النقد الذاتي - أننا كاسرة تحرير وكساهمين في كتابة المقالات لم تصل بعد إلى ترسيخ الالتزام بالقضايا الخليجية إلى هذا المستوى كما نود أن نوضح أن طرحنا لهذا الموضوع لا يقصد به قصر اهتمامات مجلة (الدوحة) - ذات الأفق العربي الواسع - على قضايا الخليج وحدها .. بل ما نرعى إليه على وجه التحديد هو وضع القضايا الخليجية في صميم دائرة الاهتمامات العربية .. وخلق علاقة فكرية صميعة بين ما هو خليجي وما هو عربي حتى لا يبقى الخليج تلك المساحة النطية المجهولة بالنسبة للعنق العربي ، وحتى لا يقتصر تعامل العرب مع الخليج في إطار الشؤون الاقتصادية المالية ، أو في إطار العمل في بلدان لتحقيق الريح المادي السريع أو الشهرة العاجلة .. لا أكثر .. فالواجب العربي يتمم أن ترتفع هذه العلاقة من مستوى المادة واصصلحة إلى مستوى الفكر والروح .. مستوى التفاعل القومي الحميم .

ولكن هذا الهدف الكبير لا يستطيع كاتب واحد في المجلة أن يحققه بكتابه موضوعات خليجية معينة .. كما أن نشرنا مقال خليجي واحد أو اثنين في كل عدد يجعلنا لا يكون سناراً لعدم تحقيقنا لذلك الهدف الذي لن نحققه إلا إذا شاركت أسرة التحرير كلها في صلب هذا الاهتمام .. كل من جانبه وزاويته وبمهيته ، والأذا تحول الأخوة الكتاب العرب الذين يراسلوننا من الموضوعات القيمة انصوفوه في إدراجهم إلى معالجة قضايا عربية خليجية حية وبمنظرة تحليلية موضوعية - بالطبع - لا بأسلوب المجاملة والإطراء .

عندئذ ، وعندئذ فقط ، سيكون من حقنا على قرأنا في الخليج والوطن العربي أن نطلب منهم المشاركة والتابعة والتفاعل .. غير أننا ونحن نحاول جسيمة ترسيخ اهتمامنا في جذور هذه التربة التي نصدر منها لا نستغنى عن آراء القراء والقرائهم .

إننا نمد أيدينا مفتوحة لكل من يشاركنا هذه العائنة من الكتاب والقراء على حد سواء .

درجت الصحافة الراقية في البلاد المتحضرة على إشراك قرائها في مومها ومعاللتها نحو تطوير ذاتها وتحقيق تفاعل أعمق وانضج بين كتابها وقرأنها .. وقد نشرت (الدوحة) في العدد الماضي مقالا عن معاناة الصحافة العربية بصفة عامة بقلم رئيس التحرير أبان فيه أهمية التفاعل بين الصحيفة وقرأنها .

ومن هذا المنطلق اعتقد أنه من المفيد لنا نحن كتاب الدوحة وقراءها لو التفتنا بعض الشيء إلى معاناتنا الصحفية الذاتية أيضا ، وفكرنا مع قرائنا بصوت سمع حول اهتماماتنا وأهماتهم .. حول ما ننتظره منهم وما ينتظرونه منا .. قارئين النعم إلى التخصص .

والحقيقة أن قرائنا على اختلاف مشاربهم يجيبون على أن (الدوحة) مجلة ذات مستوى طيب عربي ، وأنها بدأت بداية جيدة .. ولكنهم يتفنون هذا التقييم العام بملاحظة واحدة متكررة : .. أولا أن طابعها الخليجي لم يبلور بعد .. لولا أن ارتباط مقالاتها بقضايا المنطقة غير وثيق .. لولا أن اهتمامات الكاتبتين بها غير مترسخة في التربة القطرية والخليجية ..

وأنكر أن أحد الناقلين من أبناء المنطقة قال لي بعد أن تصفح مجموعة أعداد مجلة (الدوحة) : لقد وجدت بها موضوعات عن المعزلة وصراعهم مع بني أمية وبني العباس .. وقرأت فيها سردا لحياة جمال الدين الأفغاني .. ووصفا لحى خان الخليلي .. وتاريخا لعدم الانحياز .. وهذا كله جميل .. ولكن أين إحيائكم عما يهمننا ونعائشه يوميا ومصيرنا من قضايا النفط والطاقة .. وحركة التسمية الهائلة التي تشهدها كتلة دول الخليج والجزيرة العربية .. وعن مشروعات التعاون التنسيقية الكبرى ذات الذي البعيد بين بلدان هذه الكتلة ؟ وعن الاستراتيجيات الدولية والتفكير الدولي حول المنطقة وعن قضايا علم المستقبل الذي يتزايد الاهتمام به في كل مكان . وتأثير هذا العلم على مصيرنا ومصير أجيالنا في المنطقة .. هذه موضوعات كيف غابت عن اهتمامات المحررين والكتاب في مجلة الدوحة ؟

عبد الرحمن أبو عوف

حوار مع الروائي والكاتب السياسي عبد القدوس حول:

<http://Archivbeta.Sakhrat.com>

الرواية والسياسة والصمت

- لست راغباً في الصمت أو غير راغب .. إنما هي ظروف !
- كل التفاعلات قائمة على درجة التطور الحضاري في البلاد العربية
- توفر الإمكانيات وحدها دون الخبرات .. لا يكفي !
- السياسة والرواية يتحدان عندي في إطار تطلع الواقعية إلى الأمان في الخصائير !
- السرواية عندي تولد من خلال تجربة تفودني إلى رأي



عندما يختار الصمت متعددا - وفي هذا الوقت بالذات - روائي
وكاتب سياسي بارز كاحسان عبد القدوس ، خاض بقلمه وفكره وابداعه
دوامة تطورات الحركة الوطنية والاجتماعية بكل جوانبها المضنية
والمظلمة في بلادنا منذ اوائل الاربعينات وحتى الآن ..

عندما يحدث ذلك .. نواجه على الفور بـسؤال قلق ومثير يبحث
عن لجابة ...

ولقد سمحت لنفسي ان اعمل هذا التساؤل ، والتقم به صمته
ورفضه الحديث في مسائل لها حساسيتها السياسية والاجتماعية ،
تعود احسان عبد القدوس حسنها ، واختار طريقه وسط كل أزمة
عاشتها صراعات التطورات السياسية قبل وبعد ١٩٥٢ . هذا الطريق
كان دائما مع حركة شعبه وامته ضد كل العداء والتآمر الداخلي
والخارجي ..

ولقد انتهت محاولتي المجددة باقناعه بالتحدث .. خاصة لجيلنا
الذي يربط احسان عبد القدوس في وجدانه بعديد من المواقف الشجاعة
كأبرز الصحفيين الذين شاركوا باقلامهم في تعيين الطريق امام
شورة ١٩٥٢ ..



وربما الآخرون الموجة . واكل الجميع من كل الموائد .
والقليلون هم الذين حافظوا على امانة الكلمة
وشرف التعبير ! ان قضايا الشعب في الحرية
والتقدم ..

ان احسان عبد القدوس - وهو واحد من هذه
القلة - من حق جيلنا عليه ان يقيم معه حوارا نصفي
عليه استمرار نضالنا ضد كل ما يعيق تقدمنا ..

ولكن .. يبقى جانب اخر من احسان عبد القدوس
ربما هو الذي اعطاه سر الاستمرار والتجدد . وهو
حساسيته كقنّان وروائي قرا جيلنا رواياته ، التي كان
لها سحر مخاطبة وجداننا في مجتمع ينقسم في
شخصيته امام مشكلات علاقة الرجل بالثورة ، وحصرية
الفتاة المصرية . إنه وجيبيل كتاب الرواية في
الخمسينات وحتى اوائل السبعينات قد شارك نجيب
محفوظ وعبد الرحمن الشرقاوي وعبد الصمد جوده
السحر . في جعل الرواية المصرية مرآة تتجسّد في
زمن أحداث المجتمع المصري بكل تميزاته وأخلاقاته
واساطيره . وربما كانت مضامع هذا الجيل الروائي
الرائد قد تمت على حساب بعض جماليات فن الرواية ،
وضرورة استكمال ثقافة العصر وخبراته الحضارية
وفهم درجة تفاعل العقل المصري بكل التيارات الحديثة
التي تتصارع في لوحة العصر ..

لقد قدم احسان عبد القدوس ومنذ (النضال
السوداء ، وانا حرة ، والطريق المسدود) حتى (انف

ولست في حاجة لتكرار مساهماته في روض القوس
في اقوى معارك الحركة الوطنية والديمقراطية في
الاربعينات والخمسينات . ان صدق جيلنا على
اللورد « كيلرن » ، ومطالبته بالخروج من مصر ،
وتحملة مسئولية اخفاء « حسين توفيق » في قضية
اغتيال « امين عثمان » ، ومقاتلته التي كشفت اخطر
المؤامرات على الشعب في قضية الاسلحة الفاسدة
في حرب فلسطين ١٩٤٨ ، والتي ادت الى استقالة
الفريق حيدر باشا كل هذا سمع عنه جيلنا ويحاول
قبر الامكان العودة لدراسته في ضوء ما كان يحدث
في قلب المجتمع المصري من غليان قبل ١٩٥٢ .

ان هذه المعارك التي مهدت الارض لقيام الثورة ،
بجانب علاقات العمل مع قيادة الثورة في فترة
التحضير وبعد قيامها .. حملته مسئولية الاختلاف
بشجاعة وصدق في اخطر ازمات الثورة وما يمكن
ان نسميه مفترق الطرق . انقسم أزمة مارس ١٩٥٤ .

ان المقالات التي كتبها وخاصة مقالة « الجمعية
السرية التي تحكم مصر » كانت وما زالت التحليل
الواعي والنبوءة التي ادركت ما اعقب ذلك في طريق
الثورة ، حين حملت بداخلها عناصر ازماتها مع
الديمقراطية ، ومشكلات التحول الاجتماعي ، وقضية
الوحدة العربية وسراعتها مع الاستعمار العالمي .

لقد تاجر الكثيرون من السياسيين والصحفيين من
كل الاتجاهات بقضية مارس ١٩٥٤ وتكيف البعض

حوار مع

الروائي والكاتب السياسي

احسان عبد القدوس



وثلاثة وعيون ، ولا شيء بهم) نوعا من الرواية التحليلية والوصفية ، أو رواية الشخصيات - غير أن وحدة موضوع الروائي دارت أساسا حول مشكلات حرية الإنسان من أبسط أشكالها في علاقة الرجل بالمرأة حتى علاقة الفرد بالسلطة ، والوجود ، ومعنى الحياة .

ولعل أنصح أعمال احسان عبد القدوس - وهذا يحتاج دراسة مستقلة - رواية « لا شيء بهم » . لقد عرّش في الرواية ثلاث شخصيات ، تجسّد - في اعتقادي - واقع مجتمعنا حتى الآن : الرجل الذي يعيش في الخيال ، والرجل الذي يلتزم بالسياسة الوطنية ، والرجل الذي يعيش الواقع بلا مبادئ ، وركز شؤوه في التحليل على هذا الرجل الأخير ، لأنه أخطر النماذج ، ولأنه يرى فيه كافة الذين يغيرون جلودهم حسب الظروف ، ويركبون موجة كل مرحلة ، متظاهرين بأنهم اصحابها . وهم في الحقيقة أصحاب

قطاعات فردية . وليس صحيحا ، أنه قصد بها رجلا بالذات ، كما رد البعض ، وإنما الصحيح أنه قصد به نمودجا موجودا في كل المهود ، نمودج سبق أن صورته قبل الثورة في (صنائع الحب و بائع الحب) ، و (الخيط الرفيع) و (شيء في صدي) . ويعبّد الثورة صورته في (لا شيء بهم) وبعض قصص نشرها الإمام عام ١٩٧٤ ، في مجموعة « الهزيمة » اسمها فاطمة ، هذا النمودج الذي تطلّته عذسة احسان عبد القدوس لا يزال موجودا في مجتمعاتنا .

إن المثير والجدير بالناقشة هو تلازم السياسي مع الروائي ومنابرته في فرد واحد ظل طوال أكثر من ربع قرن يكتب ويعلق ويساهم ويشارك في رحلة الصراع الوطني والديمقراطي الذي تتغير مراحله ومهامه ، وبالتالي تتغير مؤكلات الكاتب في مواكبته .

ولقد تم حوار معي في مكتبة بالبنزل وفي جو يصعب على الكلمات وصف سحره ، وغموضه وتحفظاته .

لقي جزء من اللحظة التي بدأ فيها حوار معي أدركت أن كل ما رتبته من أسئلة قليل ، وليس في مستوى الموقف .

أيا كان الأمر ، فقد بدأ الحوار :

وبالرغم من حساسية السؤال الذي يدور في أذهان الناس حول صمته ** فقد نقلته إليه ** ولاحظت التماعة عينيه وهي ترتد للبعد .

قال :

- هي ليست رغبة في الصمت أو عدم رغبة ، إنما هي ظروف ، والظروف التي تحيط بي الآن لا توفّر مجال التعبير عن فكري وخواطري السياسية .

التطور الحضاري ** والمظاهر

بعد لحظة صمت ** قلت :

● بالرغم من ذلك أرجو إعطائي ولو انطباعا عاما عن الشرق والانهيار الذي يعيشه العالم العربي الآن . ولعل أبرز أشكاله مأساة المقاومة في لبنان ، وتناقضات السياسة العربية في وقت نسمع فيه عن كليشيات وحدة الصف العربي ودول المواجهة .

قال :

إن كل التخلّلات قائمة على تقدير درجة التطوّر الحضاري في البلاد العربية . وأنا إلى الآن اعتقد أننا في حالة توقف أو تجمّد حضاري ، وصول دون انطلاق الأمل في أي وضع جديد . وأخطر ما يجمّد الحضارة العربية هو أننا نعيش المظاهر حتى نؤمن بانها واقع .

وهذا المستوى الحضاري هو الذي يجعل كل مقدرات



سعد زغلول



احمد عراجي

أخطر ما يجد الحضارة العربية هو أن تعيش المظالم حتى تؤمن بانتهاء واقع .. وتطرفت في التفكير

الكاتب الروائي والكاتب السياسي

ولاني أدركت عدم رغبة أحسان عبد القدوس في مزيد من مناقشة الموقف السياسي عدت إلى السؤال الذي وقفت أمامه دائماً خلال قراءة أعماله الأدبية ، الذي ذات الموقف الذي أقرا فيه تحليلاته السياسية :

● ماذا عن صراع الروائي والسياسي في تكوين شخصيته وإلى أي مدى يدل هذه الثنائية التي يتولد بها بين كتابنا ؟

جواب أحسان عبد القدوس :

الكاتب الروائي يتعدى في إطار واحد إلى عالم الخيالية ، ولا أقصد لخيالية مما لا يمكن تنفيذه ، ولكن قصد الخيالية الطموح لتفطى الواقع في الحاضر . فكاتب القصة يعيش الواقع ويحاول أن يطوره في خياله إلى صورة جديدة . وكذلك السياسي يعيش الواقع ويحاول أن يطوره إلى صورة جديدة ، أو صورة أخرى ، إنما الفرق الوحيد هو الفرق في مسئولية السياسي ، والقصصية . فمسئولية الفكر السياسي هي مسئولية مباشرة ، أي أنه مسئول عن تنفيذ أفكاره ، أما فكر القصصية فهي مسئولية غير مباشرة ، أي أنه قد يعمد بأفكاره إلى أناس غيره ليقوموا بتنفيذها .

والفرق بيني ككاتب سياسي ، وككاتب قصة .. هو أنني أتمتع بحرية أكبر وأنطلق إلى أفاق أوسع عندما أكتب القصة ، عني عندما أكتب في السياسة . لاني ككاتب قصة أتقيد بحرية الواقع ، كما لاني لا أتقيد بمجرّد الفكرة ، لاني أخطئ الفكر بالاحساس ، وأترك الاحساس يسيطر على الفكر . كما أنني أترك الفضال يسيطر على الواقع .

● لننقضي الآن - معاً - ما يمكن تسميته نقطة البدء أو الدوافع الأولية لعملية اختيار الموضوع الروائي عنك ؟

فقال :

- الرواية عندي تولد من خلال تجربة تقودني إلى

الامة العربية من اولها الى اخرها تحت رحمة قوى اجنبية ، ارفع حضارة أو ارقى حضارة من ناحية التقدم السياسي والعسكري والاقتصادي ، أو على الاقل يكون المصير دائماً في يد القدر . ولذلك ولاننا لا نزال في هذا المستوى الحضاري المتأخر ، فسان كل ما نستطيعه هو أن تصارع انفسنا دائماً بالواقع ، وليس معنى هذا ، أنني أفقد الأمل ، فلا شك أن هناك مراحل حدث فيها تطور حضاري ، خصوصاً من ناحية الحضارة السياسية ، فالحضارة السياسية في مصر مثلاً تطورت من أيام (عرابي) ، ثم بعد ذلك رعلول) إلى أيام (عبد الباقسر) ، ثم بعد ذلك التطور السياسي تطور في كل أوجه الحضارة . ولكن التطور ليس معناه أننا وصلنا إلى المستوى الحضاري الذي يجعلنا نضع رايك السيارة في مستوى صانع السيارة وأخطر ما يعرضنا له الخطأ في تقدير مستوانا الحضاري هو انعكاس هذا الخطأ على مستوى القيادة .

دول فقيرة ودول غنية

● ربما تشاركتني الرأي في بروز عامل مؤثر هو انقسام العالم العربي إلى دول فقيرة ، ودول غنية . فمثلاً دولة كمصر تشمل شعبها الآن عينا اقتصاديا ناجما عن تضاعفها دفاعاً عن الامة العربية .

فقال :

- تقدير امكانيات كل بلد عربي يجب أن يوضع في مستوى استكمال كل بلد لآخر . فهناك بلد عربي مثلاً يملك امكانية البناء ، ولكنه لا يملك عمال البناء . وهناك بلد عربي يستطيع أن يشتري السلاح ، لكنه لا يملك امكانية استعمال هذا السلاح .. وهكذا . فإذا حدث استكمال للامكانيات العربية بعضها من بعض فلا شك أننا نستطيع أن نصل إلى عالم عربي قوي له هيئته الدولية ، ذلك أن توفر الامكانيات وحدها دون الخبرات لا يكفي .

حـ و ا ر مـ ع

الـ ر و ا ئ ي و الكاتـ ب السـ يـ ا سـ ي



رأي ، واكتبها للتعبير عن هذا الرأي ، والسياسة عندي نفس الشيء أعبر بها عن مماناة ورأي .

ان نقطة البدء عندي ليست الرواية ولا السياسة . نقطة البدء دائما رأي اتوصل اليه فاذا ارتسم في ذهني في صورة قصة كثيت قصة . واذا ارتسم في صورة مقال كتبته مقالا - ولعلني اعاني لذلك نوعا من الانقسام او الصراع بين انفعالية الفنان وعقلانية المحلل السياسي ، وفي اعتقادي اني ابحث عن التوصل لهذا التناقض اثير في كلمات محددة ، من انني حين اكتب اسرواية اغيش اسيااسة ، حين اكتب السياسة اغيش في عالم الرواية .

ولكن ما يعزيني هو انني - كاتب - حر لا اعمد الى الاذن الاثني اليه - اصدر في كل ما اكتبه صلب مجادلي عام وسياسية واجتماعية وأخلاقية - لا يهتز احدني بها ابدا ولا اساور عليها .

لقد ترسبت هذه النادى في وجداني وعقلي عبر عديد التجارب والمواقف الخاصة والعامه في كل الازمات التي عشتها حتى الان ، واعتقد اني اكتشفت فيها سر بقائي متماسكا - والكاتب السياسي لن يرضى عن نفسه في البداية والنهاية الا اذا كان صادقا مع نفسه .



ليست هذه بالطبع عبارات يقصد بها الدلالة الاخلاقية بل هي التحرية من صميم خبرة الواقع الخاص والعام الذي عشتة منذ ان بدأ وعيي الفكري والسياسي .

لحظة انطلاق الحدث الروائي

قلت :

● هناك ملاحظة تشكل نوعا من الوحدة في تصديق لحظة انطلاق الحدث الروائي عنده . كذلك رسم الشخصيات . فالرغم من مناقشة قضايا سياسية وحضارية وأخلاقية في اعمالكم . . الا انها تنطلق دائما من لحظة اللقاء ، او العلاقة بين الرجل والمرأة .

قال :

- انا اعتبر ان هذا واقع الانسان ، فالرجل لا يقصر تفكيره السياسي او احساسه الوطني على الساعات من الصباح في - عصر الحرب - او الساعي ، او في جلساته - استراحة - ولكنه دون تعدد يستمر في هذا الفكر وهذا الاحساس حتى وهو داخل بيته . فالدور المناقشات بين الرجل وزوجته ، او بين الشاب وجديته . حين - حين - ساعة . لان السياسة ليست احترافا ينتهز سبورا لسياسي ، لاي انسان بالنسبة لوطنه . وللانسان بالرجل . المرأة ليست علاقة متعة ولكنها علاقة بناء وإنتاج .

اهتمام دائم بقضية المرأة

● ان تحليل رواياته في اتجاهاته العامة يؤكد - بخلاف معظم كتاب الرواية من جيله - اهتماما دائما بقضية المرأة المصرية والعربية . وثمة اصرار على تصوير عائلها الفاضل وسلوكها وازمة وجودها في مجتمع شرقي محافظ . . ارجو تفسير ذلك .

قال :

- نعم شغلت المرأة تفكيري - ولكن هل هذه تهمة ؟

في معظم ما كتبت دافعت عن حرية المرأة . وتطرفت في هذا الموضوع ، واسره في البداية فهم دموي وموجت .

ان ايماني بحرية المرأة ليس له حدود ، وربما كان احد دوافعه الاساسية في البداية مستندا من ايماني بتعدد تجربة امي « فاطمة اليوسف » هذه السيدة التي اثبتت وجودها في عالم الرجال وشجعت في غرض نفسها عليهم . وحقت ما يستطيع كثير من الرجال ان يحققوه .

لقد قادني هذا الموقف الى القوغل في تفاصيل حياة المرأة في بلادنا ، والاهتمام بتحليل المعاطف

والاحاسيس في مجتمعنا النقسم على نفسه المخيط
ما بين قيمة الراسخة وما بين فتنة من الحضارة
العصرية فريضة نفسها عليه .
ولم يقف على بالي ، وانا اخوض هذه التجربة ،
انني ساواجه بكثير من الصياح والفسجج واذف
الطوب . .

خفايا وجهر الصراع السياسي

قلت :

• اسمح لي ان اقل لك احترام الجميع لوقفك الاخير
انما توفيك رئاسة مؤسسة الامرام . فما سر هذا
التماسك الذي نهجت في الاحتفاظ به في وقت ينهار
ويتكف في الكثيرين .

قال :

• انا موقفي لم يتغير ابدا من يوم ان كنت طالبا
في الثانوي وبيدات اعي واشارك في الحياة السياسية .
وهو موقف قائم على الاعتراف بحرية الفكر السياسي
للجميع ، واحترام هذه الحرية للجميع ، بقدر ما اطلب
الناس باحترام حريتي . ولهذا فقد كنت في جميع
مراحل حياتي اعترف بحرية الآخرين .
وحتي احتفظ بحريتي كاملة في ابداء رأيي .



تجربة واختيار للتيارات الاساسية الي كانت تصود
الحياة السياسية قبل وبعد الثورة . فقد حرصت
على الا انضم لاي تنظيم سياسي . ولهذا فانك لو
نتيحت جميع المراحل التي عشتها تجد انها دائما في
صورة واحدة .

قلت :

• كنت اود ان تحدثنا عن بعض مواقف - نظرا ونسمع
عنها - خاصة بقضايا لم يعيها جيلنا - مواقف ساهمت
فيها بدور بارز .

قال :

• انا افضل ان لا اتحدث عن نفسي بالنسبة للماضي
واعيد اليك انت مهمة تاريخ حياتي اذا كان فيها
ما يهكم ويهم جيلك . وعلى كل حال فان لي مذكرات

عن خفايا وجهر الصراع السياسي والاجتماعي الذي
عاشته مصر والمنطقة العربية من الاربعينات وحتى
الان . .

واعتقد اني اتخلت قرارا حاسما وهو عدم نشر
هذه المذكرات الا بعد ان اموت .

القصة : هي عزائي

قلت :

• عرفت انك كتبت - مؤخرا - عدة قصص لم تنشر .
فهل تجد في القصة تخطيا لما ترفضه في الواقع ،
لحظة ان تكف عن الكتابة في السياسة ؟

قال :

هذا صحيح لاني اجد فيها عزائي . وعندما
اكتب قصة . فانا لا اتقيد بض معين . انما انا اكتب
مبتذلا ، وبوعي مزاجي الخاص . لاني كما قلت لك ،
انا لمست محترقا . انما انا من الهواة . فانا لا اكتب
الا اذا احسست اني اريد ان اكتب ، لا لاني مكلف
بمست . لا لاني يجب ان اكتب ، ولهذا فالقصة التي
كسها اليوم . وقد تكون حول فكرة سياسية . والقصة
التي كنت عداة . تكون قصة مشكلة عاطفية . وانا حر
كتاب .

حزمة الضوء في ايدي الشباب

قلت في نهاية حديثي الى احسان عبد القدوس :

• في ضوء خبرتك مع الحياة والواقع وشجاعة
ايداء الرأي في احلك الظروف . ما هي حزمة الضوء
التي تحب ان يقبض عليها الشباب ؟

قال :

• ان كل ما اتناه للجيل الجديد هو الا يبني مستقبله
على الاستجداء . وان يكون له شخصية مستقلة حتى
لو سار بهذه الشخصية حاميا اقدمين . وليذكر
الجيل الجديد اننا عايننا كثيرا عندما كنا نحن
جيلا جديدا .

والذين تعملوا هذه العناية هم الذين اثروا في كل
التطورات . .

• وعاد احسان عبد القدوس الى الصمت الذي
بدأنا به الحوار . .

وجمعت اوراقي . . بينما يدور في رأسي يقين بان
احسان عبد القدوس لم يغيب . ولم يفقد حيويته
وتجديده . . .



المرتب والمرتبة

كمال سعد

حالة حربية



هل هناك ارتباط بين الحرب وتشكيل صورة العرب في أمريكا ؟ وهل صحيح أن مزينة العرب في يونيو عام ١٩٦٧ أدت إلى تشويه صورتهم ؟ بينما أدت نفس الحرب إلى تحسين صورة الاسرائيليين في الصحافة الامريكية ؟ وهل حدث العكس بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣ ؟

فتمسكت الصورة العربية وتغيرت الصورة الاسرائيلية في اذهان الشعب الامريكي ؟ وهل صحيح أن هناك ارتباط بين المنظمة المحكم في البلاد العربية والصورة التي يكونها الشعب الامريكي عن هذه الدول ؟ وهل ينظر الامريكيون إلى العرب على أنهم اممة واحدة أو أمم متعددة في طبيعتها القومية ؟ هذه الاسئلة وغيرها كانت موضوع أول دراسة جامعية عن النزاع العربي الاسرائيلي ، حصلت بها الباحثة نادية سالم على الدكتوراه بدرجة ممتاز مع مرتبة الشرف في العلوم السياسية من كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة .

قالت الدكتورة نادية سالم في المقدمة : " إن الدراسة تحاول للبحث الاجتماعية بالقاهرة ، أن رسالتها تحاول أن ترصد الصورة القومية للشخصية الصهيونية والصهيونية الاسرائيلية في الولايات المتحدة الأمريكية وأثر الدعاية الصهيونية عليهما ، وذلك من خلال تحليل مضمون الصحف والبيانات الامريكية الصادرة في عام ١٩٦٧ وعام ١٩٧٣ " .

وقالت أيضا أنها تهدف من هذه الدراسة إلى تحقيق هدفين رئيسيين هما : الكشف عن صورة العرب والاسرائيليين في أمريكا ، وأثر كل من حربى يونيو و « أكتوبر » في تشكيل هذه الصورة . والكشف عن أثر الدعاية الصهيونية في تشويه صورة العرب وتمسين صورة الاسرائيليين في أمريكا .

خمس فروع

وعندما سألتها عن الفروع التي تطرحها هذه الدراسة قالت أنها تطرح خمسة فروع :

بعد حرب

استثمرت الصحافة الأمريكية هزيمة العرب .. لصالح إسرائيل شخصية اللاإسرائيلية

قالت النيويورك تايمز : إن حقوق إسرائيل في الحرب رجع إلى التفكير الغربى والعصى للماسرائيليين

● إن هناك ارتباطا بين الحرب وتشكيل الصورة القومية . فقد أدت هزيمة العرب في ٥ يونيو ١٩٦٧ إلى تشويه الصورة القومية للشخصية العربية . بينما أدت نفس الحرب إلى تحسين الصورة القومية للشخصية الاسرائيلية . وبالعكس من ذلك أدت حرب أكتوبر ١٩٧٣ إلى تحسين الصورة العربية وتغيير الصورة الاسرائيلية بالتالى .

● وإن هناك ارتباطا بين نظام الحكم في دولة ما والصورة التي تتكونها الدول الأخرى عن شعب هذه الدول .

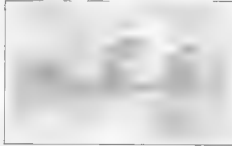
● وإن التغيير الذي طرأ على الصورة العربية والاسرائيلية في الولايات المتحدة بفعل الحرب أو تغيير نظم الحكم ، لم يلق جوانب الصورة القديمة للشخصية العربية ، إذا أن التغيير لا يحدث بين يوم وليلة ولا يظهر بعيدا عن الصورة القديمة أو يعزل عنها . وإنما يواكب التغيير عادة من خلال قوائم سرية يبنى في مرحلة معينة إلى تغييرات جديدة .

● وأنه لا توجد صورة واحدة للعرب في الولايات المتحدة الأمريكية ، إذ أنه بجانب وجود صورة عامة للعرب ، هناك أيضا صورة مقيمة للشخصية الصهيونية وأخرى للشخصية الفلسطينية . كذلك يفرق الأمريكيون بين صورة اليهودي الذي يعيش في إسرائيل وصورة اليهودي العالمي .

● هناك تأثير كبير للدعاية الصهيونية في تشويه الشخصية العربية في الولايات المتحدة الأمريكية وتمسين الصورة الاسرائيلية .

بين الهزيمة والانتصار

وقيل إن تستعرض ما توصلت إليه هذه الدراسة ، فلا بد أن نسل أن أهميتها لا ترجع فقط إلى طبيعة



ثمن الغرب ، وشعور بالنقص والدونية ثم انقلل هذا الشعور الى عداء نحو اسرائيل ، باعتبارها ممثلة للحضارة الغربية في المنطقة !

وتمضي الباحثة في تقديم نماذج أخرى من الصحف الأمريكية عقب حرب عام ١٩٦٧ . فتقدم لنا ما قالته مجلة دو ريبابلت في ٣٠ يوليو ١٩٦٧ ، ومؤداه ان السعد المصري بالذات بعد هزيمة عام ١٩٦٧ فقد ثقة بنفسه . نسخة للهزيمة السريعة للعرب . والانتصار المؤيّد لاسرائيل ، فالعرب يشعرون بأن اسرائيل دولة عصرية وحديثة مدرب ، على عكس الحالة في بلاد عربية .

اما مجلة « نيو » اس فيسوز في ٣١ يوليو ١٩٦٧ فتقول ان العالم العربي عصابة من الارهابيين المتفلفين الذين اصابتهم الهزيمة بضربة قاصمة ازالته ما بقي لهم من شعور الكبرياء والكرامة !

اما مجلة « نيوزويك » في ٢٦ يونيو ١٩٦٧ فتربط بين الهزيمة العسكرية للعرب وبين التخلف الاقتصادي في المنطقة العربية ، وتعرض في حدى مقالاتها الى ان الجندي المصري له كل لعنة في الهزيمة ، فهو لا يستطيع ان يلمح الاسلحة الحديثة لتخلقه الحضاري ، فهو فلاح في امة قطعاعية ، غير قابل للفهم . وبالمقارنة

الموضوع وهو « النزاع العربي الاسرائيلي » ، وانما استخدام الباحثة المنهج التحريبي والمنهج التحليلي والاستفتاءات والاحصاءات ، وذلك لاختيار العروض والعلاقات الارتباطية بين الظواهر المختلفة ، وبدرجة تسمح بالتنبؤ بمسار تلك الظاهر .

وفي هذه الرسالة اكدت نتائج صحة العرض الاول الذي يدور حول اثر الحروب على الصورة الذهنية وكيف ان حرب يونيو ١٩٦٧ ، ودرء شعور ١٩٧٠ كان لهما دور كبير في تشكيل صورة العرب والاسرائيليين في امريكا . فمثلا كان من نتائج حرب عام ١٩٦٧ ان شوهت صورة العرب في امريكا ، حيث ابرزت الصحافة هناك الانسان العربي في ملامح خاطئة على انه انسان ماقد الثقة بنفسه كساذم وعاهي ومتخلف . ونصرت مثلا ما كتبه مجلة ناسيونال ريفيو في ٨ اغسطس عام ١٩٦٧ حيث منب ان العرب يشعرون بالذل والياس لاحساسهم بالهزيمة ، وفي نفس الوقت يشعرون بالتخلف التكنولوجي عن اسرائيل . كما اكدت نفس الراي مجلة « تايم » التي كتبت في ١٤ يوليو ١٩٦٧ تقول : ظل العرب ثانياً ثلاثة قرون ، واقاموا من العزلة على الحيلة الفرنسية ، وادهمشتم لاول وهلة الافكار العربية . ولكن هذه الدمشنة المصموية بالاهجاب ، سرعان ما تحولت الى عداء

المتعة في التعقب

الدنيا لا تمنحني بسهولة ان امتع ما فيها هو ما يبدله الانسان من تعب . لا تهرب منه حتى لا يهرب منك المستقبل لانه لا يجيء . ذلك وحده ولكنه ينتظر هناك .

مضايء الدموع

سالت بعض علماء النفس ، عن ظاهرة بعض الذين يستطيعون العمل وراء ستر كثيف . ويعبر ما يقدمسون لاجتماعهم بقدر حرصهم على عدم الظهور على المسرح قالوا صنف تاجر يبيع الناس ولا يهجم تقع نفسه .

الصحف الأمريكية تعترف: لقد ظهر شعور بالفخر في الجيوش العربية.. واستعاد العرب ثقتهم بأنفسهم
تحت عنوان «زحف الإسلام» كتبت النيوزويك:
إن الجنود المصريين أشبهوا بخط بارليف كانوا يمتطون: الدركاء.. الدركاء

إن الحروب في سيناء كانت رحلة مريحة .. ولم تتأثر بشيء أثناء الحروب .. وسلم
تواجهنا طائرة مصرية واحدة وكنا من باب التسليّة
نستمع إلى راديو القاهرة الذي يريد أن القنات
العربية العظمى وجيشها الذي لا يقهر يتجه صوب
تل أبيب وأن ديان نفتلي الآن في مفي .. كنا نسمع
.. وفي منتصف سيرا .. فهم يتكلمون ونحن نفضل سيناء
والخضلة المريحة بشفة .. وكان بإمكاننا الوصول إلى
القاهرة ..

كذلك لاحظت الباحثة أن صحيفة نيويورك تايمز ..
وعجبه .. تايمز .. كل منهما على أن تعوق إسرائيل
في الحرب يرجع إلى تفكير القسري والعلمي
للاسري بليلين .. تفكير العبي للحرب

سلاح البترول والثقة بالنفس

وإذا ما انتقلنا إلى حوب ١٩٧٣ وأثرها على تغير
صورة العرب والإسرائيليين في أمريكا من خلال تحليل
مضمون الصحف والمجلات الأمريكية ، فإننا نكتشف
أن هذه الحرب قد حسنت من صورة العرب ، حيث
طور العربي في الصحف الأمريكية كائنات واثق
بنفسه ، وشجاع ، ومنظم ومتدين ، وقوي بيننا
أصبحت صورة الإسرائيلي في أمريكا هي مضطهد ،
فاقد الثقة بنفسه ، يشعر بالذونية ، لديه احساس
بالمزلة !!

فيكتب مندوب مجلة « يو. اس. نيوز » من بيروت
في ٢٢ أكتوبر ١٩٧٣ فيقول أن المصريين يشعرون
الآن بالثقة بالنفس والفخر والكبرياء .. ويجري هذا
المنسوب حديثا مع أحد رجال الأعمال العرب الذي
صرح له بأنه لأول مرة منذ مدة يمكنني الذهاب إلى
أوروبا دون احساس بأنني يجب أن أخفي جنسيتي ..
وأنتي عربي أقدر الآن بصروتي ..

وكتب هذا الصحفي مقالة أخرى في نفس المجلة
في ٢٩ أكتوبر ، يتعرف فيه بأنه قد ظهر شعور جديد
بالفخر في الجيوش العربية ، واستعداد العرب لثقتهم

بين الفلاح المصري ، والفلاح في كوريا أو فيتنام نجد
أن الفلاح المصري أكثر تخلفا منهما .. وفي مقالة أخرى
في نفس المجلة تقول أن المعركة بين العرب وإسرائيل هي
معركة بين المعرفة الإسرائيلية والجهل المصري ، بين
النظام الإسرائيلي والفوضى العربية ، بين التقدم
الإسرائيلي والتخلف العربي !

أسطورة الجيش الإسرائيلي

وهكذا ترى أن مزمنة العرب في حرب ١٩٦٧
استثمرتها الصحافة الأمريكية لتضيق حركتها ..
وبالعكس من ذلك صغت من حدة الانتصار الإسرائيلي
وركزت على السمات الإيجابية في التفويضات
الإسرائيلية مثل الشجاعة والوثوق بالنفس والتفوق
والتميز والتفكير العلمي !

فمثلا يكتب « فيليب بون » في مجلة « نيويورك بليك »
في ٦ أبريل ١٩٦٨ فيقول أنه منذ حرب يونيو أصبحت
إسرائيل القوة المسيطرة في المنطقة وعليها أن تقتصر
في ضوء تلك الحقيقة خاصة وأنها استطاعت في ظرف
٢٤ ساعة أن تنتصر على العرب وأظهرت خسرهم
المسكوي .. وأن هذا النصر يرجع أساسا إلى شجاعة
الجندى الإسرائيلي الذي يعلم جيدا أن الانتصار في
حرب « عشر سنوات يضمن له عشرة سنوات أمنة
أخرى » ..

ويكتب « أمثون دوينشتاين » عميد كلية الحقوق
بالجامعة العبرية بالقدس في مجلة « نيويورك تايمز »
في ٢ يوليو ١٩٦٧ مقالا عن الجيش الإسرائيلي .. قد ت
القتالية وشجاعة رجاله ويستعين بالصورة مللا على
ذلك فينشر صورة لأحد الضباط الإسرائيليين ، وكتب
تحت الصورة كلمة « المنتصرون » وصورة أخرى
لضابط إسرائيلي على قناة السويس ، كتب تحتها
تعليفا يقرر فيه دمة لمر ، ولادة طرية .. ستذكر
مصر شجاعة الجندى الإسرائيلي !!

وتنشر مجلة « نيويورك بليك » في ٢٦ يناير ١٩٦٨
مذكرات مجند إسرائيلي عن حرب ١٩٦٧ .. فيذكر



جديا في أن العالم العربي يمكن أن يتحد ..

الشعور بالخجل في إسرائيل

وإذا ما حاولنا التعرف على صورة إسرائيل في الصحف الأمريكية بعد حرب ١٩٧٣ ، فسوف نذكر أنها أصبحت نفس الصحف التي شهدت على العرب لتصفيف الأسرائيليين بأنه مخططون . فتذكر مجلة « ناشيونال ريفيو » في ٨ يناير ١٩٧٤ أن كل يهودي في العالم .. حذر من حرب .. يجرى إسرائيل تفقد وحيدة تمانى الاستعداد ..

كما ذكرته مجلة « ناشيونال ريفيو » في ٢٤ ديسمبر ١٩٧٣ على صورة الإسرائيلي كاتسان فائد الثقة بنفسه . فتقول : سوف تظل إسرائيل فترة طويلة بعد الحرب غير قادرة على التقلب على موت ٣٥٠٠ من ابنائها . بل لقد ساد إسرائيل جناح عام بفقدان الثقة بالنفس ، وفي القيادة حتى أن شخصية يمان المؤثرة فقدت جاذبيتها له من الشعب الاسرائيلي ..

ويكتب « جوزيف بولوم » في مجلة « يو اس نيوز » في ١٣ نوفمبر ١٩٧٣ فيذكر ان هناك احساسا سائدا داخل إسرائيل بفقدان الثقة بالنفس . وشعور بأن القادة الاسرائيليين اخطأوا - وأن هناك فسادا منتشرا في كل مكان ، فحرب النفران حطمت الاوهام التي عاش فيها الاسرائيليون منذ حرب الأيام الستة ..

أما مجلة « تايم » فتكتب في ١٦ نوفمبر ١٩٧٣ قائلة ان الجيش الاسرائيلي فاقد الثقة بنفسه . وهناك احساس بالاضطراب لدى الضباط الاسرائيليين ، وهناك ايضا احساس بالضيق في كل مكان نتيجة لصور الضباط بعضهم لبعض ..

وتذكر نفس اللوحة في ٢٢ نوفمبر ١٩٧٣ ، ان الجنود في القوات المسلحة الاسرائيلية أصبحوا يقبحون بالخجل من السير في الطرقات لأن الشعب كان يسألهم عما فعلوه في حرب ١٩٧٣ ..

في القيادة ، وظهور ايمان جديد بالاستقبال المصري ، بل ان الجيش المصري استعاد ثقته بنفسه ، وأظهر قدرته على أن يكون منظما ، وأن يحافظ على السر كما اظهر قدرته أيضا على المناورات ..

ويكتب « الفين روزفيلد » في ١٠ نوفمبر ١٩٧٣ يقول ان احساس المصريين بأنهم حطموا أسطورة إسرائيل التي لا تهزم ، خلقت لديهم ثقة بالنفس ..

أما مجلة « نيوزويك » فتكتب في ٩ فبراير ١٩٧٤ ان العرب استعادوا ثقتهم بانفسهم ، واستمعهم بالفخر وتذكر مجلة « ناشيونال ريفيو » في ١٣ يناير ١٩٧٤ ان المصريين حاربوا بكفاءة عالية ، وكانوا متفهمين يتمتعون بدرجة كبيرة من الدقة ، على عكس ما هو معروف عن عدم قدرة العرب على التخطيط أو التريب ..

كذلك ركزت الصحف الأمريكية على تدين العرب واعتبرت ذلك عاملا من عوامل انتصارهم ، بعد ان كانت تستخدم من قبل في عام ١٩٦٧ لاتهامهم بالتمسب الديني ..

وفي هذا المجال يكتب « جيرولد شايستر » في مجلة « تايم » في ٥ نوفمبر ١٩٧٣ ان الديابات المصرية أثناء الحرب كانت مملوءة بنسخ من القرآن ، وأن الامام الاكبر الشيخ عبد الحليم محمود اعلن في الجامع الازهر ان العرب مع إسرائيل حرب جهاد ، ومن يموت في الحركة يذهب الى الجنة ..

وقالت مجلة « نيوزويك » في ١٨ فبراير ١٩٧٤ تحت عنوان « تحف الاسلام » ان الجنود المصريين أثناء اقتحامهم لضبط برليف كانوا يهتفون « الله اكبر » الله اعظم ..

وركزت الصحف والحوارات الأمريكية أيضا على تضامن العرب ووحدةهم أثناء المعركة ، بعد أن كانوا متفرقين ، إذ يكتب « جوت لو » في مجلة « يو اس نيوز » في ١٩ نوفمبر ١٩٧٣ فيقول : ان العرب كشفت عن قدرة العرب على التضامن سواء في العمل العسكري المشترك أو التعاون في استخدام سلاح البترول ، وكانت ذلك مفاجأة لإسرائيل التي لم تفكر

وعن إسرائيل بعد حرب ١٩٧٣

لقد ساد إسرائيل مناخ عام بفقدان الثقة بالنفس وفي القيادة إن الجند في القوات المسلحة الإسرائيلية أصبحوا يشعرون بأنهم من أسرى الحُرقة

دراستها العامة حيث تؤكد مجموعة من المحللين العامة :

● أن الصحافة الأمريكية تفرق بين ثلاث صور قومية عربية للعرب ، وهي الصورة العربية ، والصورة المصرية ، والصورة الفلسطينية . أي أن الأمريكي لا ينظرون إلى العرب باعتبارهم أمة واحدة ، وإنما باعتبارهم قوميات متعددة ، متميزة بعضها عن بعض .

● وأن تغيير صورة العرب في الصحافة الأمريكية إلى الأقل بعد حرب ١٩٧٣ ، لم تلغ كل جوانب الصورة القديمة المشوهة للعرب في أمريكا ، مهم ما أو يسود ، للرب باعتبارهم يميلون إلى المبالغة في رعبهم ، كما هم لا يحتفلون بالسر ، وشديدوا السياسية لكرامتهم ، ويبالغون في تقدير ذواتهم ومتشبهين ، ومتفليتون .

● وأن الصحافة الأمريكية لا تفرق بين صورة اليهودي وصورة الإسرائيلي ، وكثيرا ما تستخدم الاصطلاحين كترادفين أو للإشارة إلى معنى واحد ، ويعكس هذا الخلط المفهوم الصهيوني الخاص بالغاء التفرقة بين اليهودية والصهيونية ، بحيث تكون إسرائيل هي دولة كل يهود العالم والداعمة عن الشعب اليهودي إلى غير ذلك من أفكار ومفاهيم صهيونية .

● وأن أمام العرب فرصا كثيرة لاجداث تغيير فعلي في صورة العرب في أمريكا وتحسين هذه الصورة مستغلين في ذلك بالنسبة السببي لهذه الصورة بعد حرب ١٩٧٣ . وقد أكدت هذه الدراسة إمكانية تطبيق هذا الهدف ، وخاصة أن الحركة الصهيونية نجحت في تغيير صورة اليهودي في أمريكا من حراس جحش إلى مقاتل وحامل لمسل الحضارة في الشرق .

● وأن هناك إمكانية لاستخدام الدعاية والإعلام العربي في تحسين الصورة العربية ، ولكن بشرط أن تكون الدعاية انمكاسا لسياسة جديدة في تحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في العالم العربي نفسه ، فالدعاية الناجحة ليست هي حقيقة الأمر سوى انعكاسا لسياسة داخلية وخارجية ناجحة .

كذلك تشير المحلات الامويكية الى تزايد احساس الاسرائيليين بالعزلة نتيجة للحرب ، يقول « روبرت هينتز » في « نيويورك تايمز » في ٢٣ سبتمبر ١٩٧٤ أن الحكومة الاسرائيلية ساهمت في زيادة عزلة اسرائيل عن العالم الخارجي . كما ان المواطن الاسرائيلي شعر بالعزلة سواء كفرد في المجتمع أو في علاقته بالعالم الخارجي .

وتشير هذه المحلات ، الى ازدياد مرة المواطنين وشعورهم بعدم الانتماء الى المجتمع الاسرائيلي .

كما تقول مجلة « نعيم » في ٢٥ اكتوبر ١٩٧٣ ، أن هناك احساسا لدى المواطن الاسرائيلي بالانتماء الى العالم الخارجي ، خاصة بعد اغلاق معسكرات اليهود السفويت المهاجرين في المصفاة . وقد خلقت الدبلوماسية مع عدد من الدول الامريكية وازدياد تعاملها البسار الاوروبي مع اللاجئين العرب .

أمريكا وانظمة الحكم

وخرجت الباحثة من دراستها لاثر تغيير نظم الحكم في المنطقة العربية ، وانعكاس ذلك على صورة العرب في أمريكا بأن هناك علاقة بين السياسة التي تتبناها أي دولة داخليا وخارجيا وبين تميز صورتها عند الشعوب الاخرى . فالنظام السياسي الاسرائيلي يركز على أنه للنظام الديموقراطي الليبرالي في منطقة الشرق الأوسط ، وأنه أمة الحرية والتقدم ، ويضرب المثل بتوفر الحريات الحزبية وحماية الحريات الفردية والسماح بحق المناقشة والرقابة الشعبية في إسرائيل . واعطاء مثل هذه الصورة للشعب الأمريكي خلق انطباعا بأن إسرائيل دولة ديمقراطية بالفعل .

وبعد حرب أكتوبر أصبحت صورة العربي في : ليبرالي ، وواقعي ، ومحب للسلام . ثم ظهرت صورة أخرى للدول العربية الغنية بالبنترول بعد أزمة الطاقة ، وهي صورة العربي كغني حرب .

ماذا عن الصورة القيمة ؟

وتعني الباحثة في الكشف عما توصلت اليه في



الغزالي بن جـ لـ و ن

فيلسوف
مصلح
الفلسفة

أبى أن يكون إمام

سنة ٤٥٠ هـ (١٠٥٨ ميلادية) حيث كانت المنازعات الدينية على أشدها ، وقد كان والده فقيهاً عاملاً صالحاً لا يأكل إلا من كسب يده في غزل الصوف وكان في أوقات فراغه يطوف على المتفقيين ويجالسهم . وكان إذا سمع كلامهم بكى وتضرع وسأل الله ، أن يرزقه أبناً ويجعله فقيهاً واعظاً ، غير أن الإقذار لم تمهله حتى يرى ابنه ، فقد توفي تاركاً أباً حامداً لأحد أصدقائه ليربيه ويعلمه الخط والخطابة .

قضى أبو حامد فترة من الزمن في إحدى مدارس العلم في طوس ولكن نفسه جنتحت إلى الاستزادة من العلم فهاجر إلى « جرجان » ، ثم عاد إلى طوس ، وأمضى ثلاث سنوات ، ثم رحل إلى « نيسابور » وتلقى العلم من أمام الحرمين . وكانت نفسه تنقد حماساً لنيل المجد ، ولكن الله سلمه من فتنة الدنيا والبحث عن متاعها بالعلم . وفي هذا يقول الغزالي :

« طلبنا العلم لغير الله فأبى أن يكون إلا لله » .

الصوفية : طوق النجاة

للتعاليم الصوفية في بداية نشأة « الغزالي » الفضل في إنقاذه من التكاليف على المادة جنباً ثقافة « الغزالي » وتقواه العلمي نظر « نظام الملك » ، فدعاه

علي الدرب المصمدي صار الصلوة من جمود الله الذين أقامهم العلى حجة لحقه على خلقه فعزى قلوبهم بنور معرفته وأغرق أرواحهم في بحار محبته ، فهم الخواص والندماء ، وهم الضنائن الأصفياء الذين سجل لهم في كتابه الكريم محكم الولاء ، وبشر بما لهم عنده من جزيل العطاء ، وحسبك من العلم بهم أنهم قوم أقروا الله في كل شيء ، وأصفاقر بهم لنفسه شهوداً لحضرته ولأسرارته وتجلياته ثم أقامهم في خلقه شموسا موصلة إلى جنابه الأعلى .

قصة القصة

على القصة الشامخة من منازل أولئك الخواص المارفين والأئمة المحققين ، علم رفقه الله في علباء منازل المربين ، هو حجة الإسلام وحامل لواء الفلسفة الإسلامية سيدي « أبو حامد محمد بن محمد الغزالي » الذي أجهد أفلام الباحثين وأخذ من أفكارهم وتاملاتهم القدر الكبير ، ومع هذا فما تزال شخصيته إلى اليوم تشمل من الأبعاد ما فوق مثاقيل الأفكار .

البداية : في قرية غزالة

ولد « الغزالي » في القرن الخامس الهجري في قرية « غزالة » وهي إحدى قرى طوس بخراسان

من الشك الى اليقين

وإذا ما محصنا ما قاله « اعزالي » عن هذه الحقبة من حياته ، يقول « لم أزل في عنقوان شبابي ، منذ راهقت البلوغ ، اتفحص عن عقيدة كل فرقة ، واستكشف أسرار مذهب كل طائفة لأميز بين محق ومبطل ، ومتسلسن ومبتدع ، لا اغامر باطنيا الا واجب ان اطلع على بطلانته ، ولا ظاهريا الا وأريد أن اعلم حاصل ظهارته . ولا فلسفيا الا وأقصد الوقوف على كنه فلسفته ، ولا متكلميا الا وأجتهد في الإطلاع على شأية كلامه ومجادلته . ولا صوفيا الا وأحرص على العثور على سر صوفيته ، ولا متمبدا الا وأترصد ما يرجع اليه حاصل عبادته . ولا زنديقا الا وأهتسى وراءه للتقنية لاسباب جراته في تعطيله وتذيقته ، ولقد كان التعشش الى أدراك حقائق الأمور رأيي وديني من أول البرز ورمضان عسري ، غزيرة وفطرة من الله وضعت في جيلتي ، ولا اختياري وجيلتي ، حتى انحلت علي رابطة التقليد وانكسرت على العقائد الموروثة على قلب من اسماء رابت صبيان النصارى لا يكون له مؤيد الا على التنصير ، وصبيان اليهود لا تشوؤ له الا على اليهود ، وصبيان المسلمين لا تشوؤ لهم الا على الاسلام ، وسعت الحديث المروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال :

« كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه ، فتحرك باطني الى حقيقة الفطرة الاصلية وحقية العقائد العارضة بتقليد الوالدين والاستاذين والتميز بين هذه التقديرات ، وأولئكها التلقينات ، وفي تمييز الحق عن الباطل اختلافات ، فقلت في نفسي : أولا انما مطلوب العلم بحقائق الأمور فلا بد من طلب حقيقة العلم ما هي ؟ فظهر لي ان العلم اليقيني هو الذي يذشف فيه المعلوم انكشافا لا يبقى معه . ولا يقارنه امكان الغلط والوهم ، ثم علمت ان كل

الى بلاطه وعينه مدرسا بالدرسة النظامية ولا يمرق الا النذر اليسير عن « العزالي » في حبة المست سنوات هذه ، ويبدو انه قصي جل هذه المدة في مناقشة العلماء وفي توطيد دعائم شهرته . ويعد أن لمضي سنوات بالنظامية دانت له بغداد والسجوقيين بالطاعة ماقبل عليه العلماء من كل جهة يهلون من علمه وفوق كل ربه كثر عدد حصومه وكان العزالي يشعر بفيمة ميوله ، فقد أوتى ذاكرة عظيمة ، وذهنا يتقد نكاه . وقدرة مدھشة على العمل . وقد جعلته مواهبه هذه مفترقا بنفسه أحيانا ، وولدت فيه شعورا مغرطسا بالتفوق فكان يستخف أحيانا بالفير ، وكان كذلك ميسور الحال ، مكفي الرزق . ومع كل ذلك كان يظهر حتى لمعاصريه قلقا . فقد عانى تحولا فجائيا في افكاره ومثله العليا . ويعبر عن هذا التحول بهذه الجملة القصيرة التي رواها صديقه عبد الغافر ابن اسماعيل « فتح عليه باب من الخوف بحيث شغلته عن كل شيء وحمله على الاعراض عما سواه » .

وكان هذا التغيير الذي طرأ عليه شاملا ، بحيث شك في صحته كثير من الناس . وحتى بعض المفاخر منهم مدة موبلة بظن ان اعزالي ، متلد ، حديد البند ، على ان معاصرين آخرين كانوا موهين لالتكامل ، وقام عبد الغافر بتعميق شخصي في هذا انشكيل افقعه بأن العزالي على خلاف المظنون . وأن الرجل افاق بعد الجنون « ولقد زرتة مرارا ، وما كنت احسن في نفسي ما عهده في سالف الزمان عليه من ابجاش الناس . انه صار على الصد وسلك طريق الزهد ، وترك الحشمة وطرح ما نال من الدرجة واخذ ياسباب التقوى وزاد الإخرة واخذ في مجاهدة النفس وتغيير الاخلاق وتحسين السمائل وتهذيب المعاش والتزين بزي الصالحين وقصر الامل وقف الاوقات على مداية الخلق ودعانهم الى ما يعينهم من امر الإخرة ولبقيض الدنيا والاستعداد للمرحل الى الدار الباقية » .

الرحلة الطويلة

البناء الكبير بدأ من أول حجر والرحلة الطويلة تبدأ من الخطوة الاولى .
والبناء لن يكتمل والرحلة لن تتم الا اذا عرفت اين تضع الحجر الاول
وعرفت متى تبدأ الخطوة الاولى .





لعل وراء إدراك العقل .. حاكم آخر إذا اتجأ كذب العقل في حكمه

مؤلفاته بما فيها مصنفه الرئيسي : احياء علوم الدين (سنة ٤٩٩ - ١١٠٦ م) . وهذا الى فيسبايرر والتدريس بمدرستها النظامية ولكن روحه التي ذاعت حلالة الحرية لم تكنه من البقاء هنا فلم يعهد يشمر بالراحة وسط هذه البيئة .

حمل الغزالي لنفسه في حياته الجديدة بعض قواعد السلوك وسجلها في رسالة تقدم لنا خلاصة تفكيره المختلف

الإعمال بالنيات

يمكن أن نجد طريق جهنم بالذوايا الحسنة ولكن طريق الجنة لا يمكن أن تعد دونها . وعلى هذا يؤكد الغزالي حارة أهمية النية ويعتبرها قاعدة من قواعد السيرة المستقيمة ونقارن الكريم والحديث تقوية

أما القاعدة الثانية فهي وحدة الغرض عبر عنها الغزالي بعبادة الله وحده وعلامة هذا التوحيد أن لا يرضى المرء بغير الحق بديلا وأن يرى كل ما سواه باطلا . تعس عبد الدنيا . . ويقا على هذا يلغى على من يريد أن يعبد الله أن يتأني من الشك الذي آمن الغزالي به معتقدا أنه الطريق الى الحق « من شكك لم ينظر ومن لم ينظر لم يميز ومن لم يميز بقي في العمى والضلال » تلك كانت شريعته لقد علمته الشكوك ان يناشئ قبل أن يؤمن فلا يقنع بما علم بل يطالب المزيد أبدا . والشك سر عظمة الغزالي . للسند حمله على دراساته الكبرى ومحاولاته العظيمة ، ومن طريق الشك وصل الى اليقين . فكان يقين القوي الواثق العالم الدارس لا إيمان المستسلم المقلد ، إيمانا أتاح له تلك أروسة الروحانية التي ميم بها على عصره وعلى الحصور التي تلت ، وكافح الغزالي شكوكه بقوة عزيمة وثابة الى الايمان بحقائق ثابتة ترضى عقله وقلبيه ..

والقاعدة الثالثة هي أن يكون المرء مرافقا للحقيقة دائما . وأن يخالف نفسه وذلك بأن يهجر الراحة ويتروك الهوى ويصبر على الانتابات .

ما لا أعلمه على هذا الوجه ولا أتيقنه هذا النوع من اليقين ، فهو علم لا ثقة به ولا أمان معه ، وكل علم لا أمان معه فليس يعلم يقيني ، ثم ففتحت عن علمي فوجدت نفسي غاطلا من علم موصوف بهذه الصفة ألا هي الحسيات والضروريات ، فاقبلت بجد بليل في اتامل في الحسوسات والضروريات ، وانظر من يمكنني أن أشك نفسي فيها فأنهري في طول التذكير الى أن لا تسمح نفسي بتسليم إلا ما في الحسوسات أيضا ، فقلت قد بطلت الثقة بالحسوسات بما ظلمه لا ثقة إلا بالاوليات ، فقلت الحسوسات لم تأمل أن تكون ثقة بالحقائق كشكك بالحسوسات .

وقد كنت واقفا في فجاء حاكم لعل نفسي وراء حاكم العقل لكنك تستمر على تصديقي ابدل وراء ادراك العقل حاكما آخر إذا تجلى لك العقل في حكمه . وعدم تجلي ذلك الإدراك لا يدل على استخفافه فتوقفت النفس عن جواب ذلك قليلا . فلما خطرت لي هذه الخواطر والتفكرت في النفس ، حاولت لذلك علاجاً فلم يتيسر أن لم يكن دفعه إلا بالدليل ولا يمكن نصب دليل إلا من تركيب العلوم الأولية فإذا لم تكن مسلمة لم يكن ترتيب الدليل ، فاعضل هذا الداء ودام قريبا من شهرين أنا فيها على مذهب السفسطة بحكم الحال لا بحكم المنطق والمقال ، حيث شقاني الله تعالى من ذلك المرض ، وعادت النفس الى الصحة والاعتدال ورجعت الضرورات العقلية مقبولة موقوفا بها على أمن ويقين . ولم يكن ذلك بنظم دليل وترتيب كلام ، بل بطور ثقافته الله تعالى في الصدر .

هذا لب القصة كما كتبها ، الغزالي ، ولا حاجة بنا بعد هذا أن نبحث عن عوامل خارجية .

السياحة الوجدانية

وعندئذ غادر بغداد درويشا متزهدا في سوريا ، وفي فلسطين ومصر ، متقلبا بين دمشق والقدر والقاهرة والاسكندرية . رادى غريصة الحج ، ثم عاد الى دمشق فاستقر فيها يعلم ويعظ ويؤلف ، وقد ألف الغزالي في هذه الفترة التي تبلغ حوالي العشرين سنوات معظم

بالعبادة والصلاة ، ويؤكد لنا أن من ينقطع عن الصلاة ، يهرم نفسه من موارد الله التي هي مصدر كل القوى الروحانية . وتقوم « القاعدة التاسعة » على المراقبة . فمن دأوم على مراقبة الله ونفى من قلبه غير الله وجد الله ، ثم يترقى من المطالب إلى السكينة . إلى اليقين ، بإرادة الله وقدرته ، ثم يزيد تأمله ومراقبته حتى يصل إلى عين اليقين . وهناك يقف في ذات الله . يقول : « ما رأيت شيئاً إلا ورأيت الله القوم على كل شيء يقويهم ، وذلك الشيء القائم بقدرته على الشاهدة والمحاضرة ، والعلامة الطاهرة لهذه القاعدة أن يكون المرء متادياً مع الخلق منتقياً لأصحابه » .

وتختص « القاعدة العاشرة » بالعلم الذي يستطيع الإنسان بواسطته أن يرى الله . وعلى المرء أن يشتمل بهذا العلم بعد ، ظاهراً أو باخفاً ، وعلامة هذا العلم الظاهر هي المواظبة على الطاعة لله .

وختاماً ، لمعذرة مني إليك يا حجة الإسلام إذا جاؤت قدرتي بالحديث عنك ، فما فعلني للاقتراب من شخص لا تمسح بالاعتراف من عنده ، وما ساقني للتحدث عن الأمر حملي لك ، فلو كنت وما زلت ، ستم علمي من اعلام الاسلام الخالدين .

إن هذا العدد الكبير من المذاهب الفلسفية المتضاربة أريك فكر « الغزالي » الذي يرى أن تباين الناس في الحال ، ثم تباين الأئمة في المذهب يصير عريق غرق فيه الكثيرون وما نجا منه إلا القليلون . فضلاً عن أن كل حزب بما لديهم فرحون ، وبناء على هذا يحتلنا « الغزالي » على التمسك بالسنة وأن نكون متبعين لا مبتدعين حتى ننأى عن الضلال ، فإنه لا ينجع من يتبع الشريعة التي تمتها له نفسه ولا يفلح من اتخذ نفسه ولياً وهذا ما يحرقنا إلى « القاعدة الرابعة » فقد يصعب علينا ، من فهم أن مفكراً جراً كالغزالي يبشر مبدئاً يدعو إلى تقليد العقائد المقلوبة دون تكفير وهو المبدأ الذي رفضه ، ابن عربي ، نفسه في حياته العملية . ولكن بمعنى أن فنكر أن كلامه كان موجهاً للعامة ، حد من ناحية . ومن ناحية ثانية كان يرى أن التقليد خير من الفوضى . وفي « القاعدة الخامسة » يبسط « الغزالي » شروط الماطلة ويحذرنا من يدعيها إلى أن نتحل بالهمة العالية ، وفي « القاعدة السادسة » نذكرنا بأن نعتزف بحجتها عن أداء أي عمل إلا بقدرية الله تعالى ، ولكن يحذرنا أن نتخذ هذا ذريعة للتكسل وحجة القراخي . وفي « القاعدة السابعة » يدعو إلى مذهب في المثالي الروحي يقوم على الإيمان بالله وفي هذا بقاعدة الرجاء . وفي « القاعدة الثامنة » نصينا



هذا مجموع من سرديات استقبل فتوى المساجد
وكان المشقة أجمع خير أداً شاملاً جافاً أجيب .

أعوأذاً كنت قد أملت عليك

د. سعيد المهدي

المسئولية الدولية في

تلوث البيئة من مخاطر التلوث في

- العالم مهدد بكارثة عظمى .
- السفن الغارقة تفتت حصى الشواطئ السمكية .

ومن سوء الحظ أن القوانين الداخلية في الدول لم تلقت أيضاً لتلوث البيئة وبخاصة في العالم الثالث ، أما لاسيما قوانين تكثرها الثغرات ، أو لا تمنع مشاكل تلوث البيئة المتعاظمة المتجددة ، ولم يجمع المجتمع العالمي حتى الآن في وضع قانون عالمي ملزم لكل الدول للتقليل من مخاطر تلوث البيئة ، بعد أن عبر التلوث والادخنة السامة القاتلة حدود الدول وتركز في شكل سحب وغيوم ، ورياح ، وأمطار حامضة حموضة حامض الكبريتيك قيل أنها هطلت في شمال النرويج ففقت على بعض النباتات والاحياء المائية .

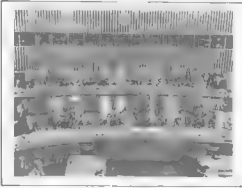
وقد تسببت الدول الصناعية المتقدمة في كل هذه الكوارث بفضل صناعاتها وقطاعاتها ، وزيوتها ، ومداخنها ، وتجاربها الذرية في الفضاء وتحت الأرض والقائها للبيضات ومخلفات الصناعة في اعماق البحار والمحيطات .

وقد هانت بعض الدول من تلوث شواطئها الرملية الهائلة الجميلة عندما تفرق إحدى حاملات البترول الضخمة في الدمار أو تفرغ جزءاً من حمولتها على

تسببت الصناعة الحديثة في القرن العشرين في تلوث البحار والانهار والهواء والأرض بطريقة قتلت الاحياء المائية والبرية ، وهددت حياة الانسان بالخطر ولا زالت بعض دول العالم غير مكتثة وغير مقبلة لهذه المخاطر .

واهتمت الهيئات الدولية بهذه الظاهرة فمعد مؤتمر جنيف في عام ١٩٧٤ بعد أن دعت له الأمم المتحدة ، وقد اتضح في ذلك المؤتمر أن العالم مهدد بكارثة مؤكدة ، إذا لم تتخذ الإجراءات السريعة اللازمة لمنع الصناعات الثقيلة والخفيفة واصحاب المشاريع الزراعية الضخمة ، والدول الكبرى من تلوث البيئة بالدهان والفضلات ، والزيوت ، والتجارب الذرية والصناعية .

ولا زال قانون البيئة العالمي في طور التكوين بعد كل الضجة التي أثرت في الوقت الذي تزداد فيه مخاطر التلوث وتتنوع أنواعه ومشاكله الاجتماعية والقانونية والاقتصادية ، وتتعدى آثاره كل الحدود الدولية .



الدول ، لتطهير أعالي البحار من المواد الاشعاعية •
وقد منعت اتفاقية موسكو المبرمة في ٥ أغسطس ١٩٦٢
أجهزة التجارب الذرية في أعالي البحار •

أن التقدم العلمي والتكنولوجي في العالم له آثار
سلبية عديدة بحسب النشوية وعلى المحطات
والفضاء والأرض ، وقنواتها • وسوف يزداد الموقف
الخطير كلما تطور التقدم في السلطة الدولية
المتحركة في استغلال قاع أعالي البحار لاستخراج
الثروات الطبيعية كالبنترول والمعادن •

التلوث والبيئة العالمية

إن البيئة المحلية والبيئة العالمية لا بد من حمايتهما
من الأضرار الناجمة عن الصناعة والزراعة والتجارب
الذرية في الأرض والبحر والفضاء ••

وفيما يتعلق بالبيئة المحلية صدرت قوانين في كثير
من الدول لتلقيح النخاع المنبعث من المصانع ، وفرضت
قيود كثيرة على الصناعات والزراعة • وتتصاحب
القوانين المحلية أصنام المصانع والزراعة على
المخالفات التي يرتكبونها سواء كانت المخالفات أزعاجاً
أو أضراراً أو تقع تحت طائلة قوانين المسؤولية المطلقة •

ولابد الآن من الالتفات للبيئة العالمية ككل نسبة لأن
أخطار التلوث لا تقتصر في منطقة واحدة إذ أنها
تعبير محدود بدون تأثيرات دخول وبدون إذن إقامة ،
فتقتل وتضيق وتلبد الصحة والزروع • وقد نكسر
في كثير من المؤتمرات أن بعض المصانع في بريطانيا
- انصباعاً للقوانين المحلية - شيدت مدافن عملاقة
لصناعة ، فبعد النخاع السام الصادر واستقر في
أقصى شمال أوروبا وفي شمال النرويج بالذات وتجمع
هناك وراقت مع السحب ، وهناك هطلت الأمطار
أحدثت أضراراً بالغة بالأحياء المائية ، والنباتات ،

سطح ماء البحر أو المحيط فتعطل الرياح الزيت إلى
الشواطئ • فتعيقها إلى خراب ودمار تميز السدول
عن حماية نفسها منه ولو بأحدث الوسائل العلمية •

استغلال شمع

وقد استغلت بعض الدول مبدأ حرية أعالي البحار
استغلالاً بشعاً بالرغم من القيود التي يفرضها القانون
الدولي • فعاشت في البحار افساداً وتلوثاً •

إننا يجب أن نعترف أن للملحة البحرية دوراً هاماً
في حياة الإنسان ، وأن الطيران فوق الأرض وأعالي
البحار أصبح من أهم وسائل الاتصال بين الأمم •
ويترتب على هذا عدم إضرار بالبحار والفضاء •
ويجب أن نعيد الحقوق التي تمارسها الدولة سواء كانت
حقوق ملاحية ، أو صيد ، أو أسلاك أنابيب بحرية •

ومما يتصل بهذا الأمر ضرورة الحرس على عدم
تلوث البحار والفضاء بالمواد الضارة بصورة تهدد
الصيد والملاحة ، أو تعرق استعمالها للملاحة •
وتشمل هذه المواد المخلفات الصناعية ، والزراعية
للدول الساحلية ، ومخلفات وقود السفن والمخلفات
الاشعاعية ••

وقد بذلت الدول جهوداً كبيرة لفرض أشرف دولي
الهدف منه منع تلوث البحار • وقد أبرحت في لندن في
سنة ١٩٥٤ اتفاقية خاصة بالقاع الملوث ، وصحة
خاصة الزيت في البحار • وتطالب الدول ومؤتمر البيئة
الذي عقد في عام ١٩٧٢ وعام ١٩٧٤ تحت رعاية الأمم
المتحدة بإبرام اتفاقيات عالمية لمنع تلوث البحار ••

وقد عارضت دول كثيرة ما تقوم به بعض السدول
الكبرى مثل فرنسا من استعمال أعالي البحار لأغراض
أجراء التجارب الذرية ، فهذه التجارب ينتج عنها
اشعاعات تضر مساحات واسعة من المحيطات قد تصل
إلى ٤٠٠ ألف متر مربع ، وتجعلها غير صالحة للملاحة ،
كما تلحق أضراراً بالنسة بالثروة المائية الحية في
المحيطات والبحار ••

وعارضت بعض الدول أيضاً العرب الذي جرت عليه
بعض الدول من إقامة مناطق حظر في أعالي البحار
لأجراء التمرينات الحربية كالتجارب على الصواريخ •

وقد عرض هذا الأمر على مؤتمر جنيف سنة ١٩٥٨
وأصدر المؤتمر في ١٩٥٨/٤/٢٧ قرارين • يتضمن
أولهما إحالة موضوع إجراءات التجارب الذرية في
أعالي البحار على الجمعية العامة للأمم المتحدة
لدراسة ، أما الثاني فيقضي بتوصية • الوكالة الدولية
للحفاظة الذرية • بالتعاون مع المنظمات الأخرى وصم

والمنشآت والناس ..

ويجب أن تستفيد الإنسانية من الخبرات والقوانين المحلية في كفافها لتقنية البيئة . ومن ضمن هذه الخبرات قوانين المسؤولية التصهيرية - أي العمل خير المشروع ..

ووفقا لهذه القوانين فإن كل خطأ صادر من شخص يسبب ضررا للغير يلزم من ارتكبه بالتعويض .

إن الضرر الذي تسببه سفينة ألقت ببعض مخلفات وقودها في البحر لدولة ساحلية ، ضرر مادي فيه إخلال بمصلحة الدولة الساحلية ، وهذه المصلحة قد تكون ذات قيمة مالية . إن لكل دولة ساحلية الحق في السلامة والأمن ، وسلامة حياة مواطنيها وسلامة أجسامهم وعقولهم . فالتعدي على سلطان سواحلية تسبب ضرر ، والتعدي على حياة مواطنيها ضرر . إن لكل دولة ساحلية الحق في سلامة أعضائها ، وثلث عضو أو أحداث جرح أو إصابة الجسم أو العقل بأي أذى ضرر مادي . ويعتبر التعدي على الممتلكات ضرر ، وإخلال بحق مالي . فإذا غرقت سفينة محملة بالنفط قرب ساحل دولة ما ، وتسرب منها

النفط وغمر شواطئها ، فإن في هذا ضررا وإخلالا بحقوق الدولة الساحلية ..

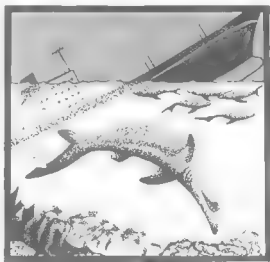
وهناك جانبان في السنوات القليلة الماضية غرقت فيهما سفينتان محملتان بالنفط ، أحدهما قرب شواطئ بريطانيا الجنوبية ، والأخرى في مضيق دولي ملاحى في اندونيسيا ، وقد مال النفط غزيرا والحق أضرارا بليغة بالشواطئ والبلاجات والشاليهات ، كما أنه قتل الإحياء المائية ، وأضر بصناعة صيد الأسماك ، وألحق المصايد مصير رزقهم وهدد الأمن في المنطقة التي لم تفتقر للملاحة أو الترويج لزمن طويل . واستطاعت بريطانيا كدولة متقدمة وصناعية وغنية أن تقضي على بقع النفط بتكاليف باهظة . أما دولة اندونيسيا الإرخيلية الغامية فقد عانت الإمرين وقامت مما لحقها . فليس من السهل من الجانب صاحبة السفينة العاركة تعويض أذى الخسائر المادية والأدبية والبشرية قيمة التعويض . وفي كل هذا اعتمدت اندونيسيا على العرف الدولي الذي يلزم الدول التي تسبب أضرارا للشواطئ والبحار والممتلكات ، وبني الإنسان برفع تعويض عادل .

بمرور الزمن تطورت قواعد قانونية محددة لحماية البيئة ومراعاة حسن الجوار وهم ايداء الجار . وتتمتع هذه القواعد القانونية المستقاة من القوانين المحلية فيما يلي :

- الأوامر
- الأمثال
- المسؤولية المطلقة

وبنيت كل هذه القواعد على مبدأ العمل غدير الشروع والمسؤولية التصهيرية التي تلزم كل شخص يصدر منه خطأ ويسبب ضررا للغير بتعويض ذلك الغير . وطبقت أيضا نظرية التعسف في استعمال الحق (ABUSE OF RIGHT) لدرء خطر التلوث الدولي . نظرية التعسف في استعمال الحق :

إن نظرية التعسف في استعمال الحق نظرية قديمة عرضها الرومان والفريسيون وتشيع بها الفقه الإسلامي . وقد أخذت بها التقنيات المحلية الحديثة .



يستعمل حقله ، وإذا اعتبر تعسفا ، وتصبح المنفعة العائدة على الدولة التي تحدث التلوث عاملا ثانويا بالنسبة لصحة البشرية جمعاء ..

وقد رأينا في السنوات الأخيرة كيف حصلت استراليا ونيوزيلندة على فرتسا بسبب أجهزتها التجارب الذرية في المحيط الهادي ، وكيف طالبت الهند الدول المطلة على المحيط الهندي بجعله منطقة خالية من القواعد العسكرية ومن التجارب الذرية وتضزين انقباض فيه . وايد هذا الاتجاه الاعلان السياسي المؤتمر حول عدم الانحياز (٨٥ دولة) المنعقد في كولومبو في اغسطس عام ١٩٧٦ .

ان هذه الدول تدافع عن حقها وتمنع الدول المتقدمة من تلويث المحيط الهندي ليحتفظ ببقائه وصفائه وبجعله ورويق وأحيائه وثرواته الحية وغير الحية تراثا مشتركا للبشرية جمعاء ..

واكتسبت نظرية التعسف في استعمال الحق في هذا العصر ثباتا عظيما . وذلك بانها أصبحت أحد المبادئ المعروفة الثابتة في القانون الدولي العام . وقد أشارت إليها محكمة العدل الدولية في العديد من أحكامها . ويمكن الاستناد الى هذه النظرية في حالة أي نزاع ينشأ بين الدول فيما يتعلق بقانون البيئة ، خاصة .

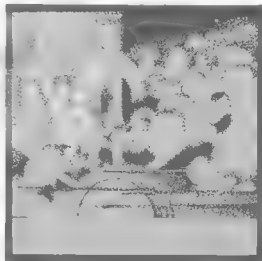
ان للأمم المتحدة دورا بارزا في الحد على اصدار التشريعات لحماية البيئة إذ هي التي توحد جهود الدول في هذا المجال . وقد وجهت اهتمامها أخيرا للنواحي القانونية التي تتعلق بالتلوث وبخاصة ماييلي :

- مسؤولية الدول عالميا عن حماية البيئة ..
- مسؤولية الدول عن الاضرار التي تلحقها بالبيئة والتعويضات الناجمة عن تلك الاضرار .
- الاعمال الضارة في الارض والبحر والفضاء التي تؤثر على البيئة المائية والفضائية .
- حماية الاجواء وجمع المعلومات ونشرها وتبادلها فيما يتعلق بحماية البيئة .

لقد ذكرنا ان مسؤولية الدول عالميا عن حماية البيئة ترتكز على نظرية التعسف في استعمال الحق التي أشارت لها محكمة العدل الدولية في العديد من أحكامها . ولذا اعتبرت من المبادئ النامية في القانون الدولي العام . وقد حاولت محكمة العدل أن تبلور هذا المبدأ حين أقرت بأنه يفترض تقييده لممارسة الحقوق التي لم تعد مطلقة ، كما أنها تمنع ممارسة الحق بطريقة تحدث ضررا للغير أو للمجتمع . وقد

والاساس القانوني لهذه النظرية هو المسؤولية القصصية ، إذ التعسف في استعمال الحق خطأ يوجب التعويض . فإذا بين شخص حادثا لم يمنع عن جاره الهواء والضوء كان عمله تعسفا في استعمال الحق ، ويجوز للمحكمة أن تقضي بهدم الصائط أو بتعويض من لحقه ضرر .

ان للدول حقوقا في أعمال البصائر والفضايق والقناتل الدولية ، ولكنها في استعمال حقوقها والرخص التي منحت لها يجب ألا تتصرف عن السلوك المألوف للشخص العادي . لماذا انتحلت مسطينة أو طائرة دولة أو تجرية ذرية لدولة ، خرجت عن حدود الحق المألوف لها والزمت بالتعويض إذا هي سببت ضررا محققا . وذلك لأن الانحراف عن الحق لا يعتد به الا اذا قصد به الاضرار بالغير وحدد



الضرر فعلا وتحقت مصلحة غير مشروعة للدولة التي تعسفت في استعمال حقها ..

ان التجارب الذرية في اعالي البحار والفضاء وتحت الارض نوع من التعسف في استعمال الحق وخرجه انحراف من الحق والسلوك المألوف حتى ولو قصدت الدول التي تجرى التجارب الذرية تحقيق مصلحة مشروعة لنفسها ترجع رجحانها كبيرا على الضرر الذي يلحق بالدول الاخرى وباعالي البحار وأحيائها وثرواتها ومياهها وبالفضاء المحيط بالكرة الأرضية .

ان أحداث التلوث ضرر يسببه صاحب الحق وهو

على بلدان العالم الثالث ان تحافظ على نظافتها ونقاها بعض الدول تتغل مبدأ حرية أعالي البحار .. ببشاعة ! التجارب الذرية في أعالي البحار والفضاء وتحت الأرض .. نوع من التعسف !

البحر وقاع البحر التي تقع بمعد النبعير الاقليمي والجرف القاري * ان هذه الموارد تراث مشترك لكل الدول * ان استغلال هذه الموارد يجب أن يتم بدون تلويث للبيئة سواء كان هذا الاستغلال في البر أو البحر أو الجو أو في الاتجار أو في البحيرات والبحار الداخلية الملحقة ..

ونعتقد بعض الدول ان هذه الموارد المشتركة عند استقلالها قد تعنص التنازل من بعض سيادة الدول المتجاورة المستعلة لها ، لان السيادة على هذه الموارد قد تكون مشتركة بين تلك الدول * وينطبق هذا على الاتجار الجوية التي تشق عدة دول كما ينطبق على بحيرات والبحار الملحقة والمفتوحة التي تتشكل حصراً مشتركة للدول المتجاورة * وعلى كل دولة محلة على نهر دولي أن تستعمل حقوقها فيه بطريقة

ذكر الفقيه اوبنهايم (OPPENHEIM) بأن التعسف في استعمال الحق يحدث عندما تمارس دولة حقها بطريقة غير مألوفة تسبب ضرراً لبلد أخرى وهذا الضرر يمس مصلحة ذات قيمة مالية في نظر المجتمع الدولي * ويمكن أن يقال بأن هناك قانوناً قد تبلور في هذا الصدد هو قانون المسؤولية التقصيرية الدولي * ويتسع مجال هذا القانون كلما تطور العلم والأختراعات الحديثة وسببت الأضرار للدول الأخرى *

ان بعض الدول في استعمالها لحقها بطريقة تسفوية تحتمل وراء نظرية السيادة - غير أن هذا الاتجاه خطير نسبة لأنه قد يحدث براعاً مسيح بين دولتين أحدهما تصر على ممارسة حقوقها السيادية ، وأخرى تدعى بأن أعمال الدول الأخرى حرج سيادتها وتعد مصادم على استقلالها ، مما يهدد السلام الدولي ،

الاستشارة

أشرنا فيما سبق الى أن التلوث لا يعرف الحدود الدولية سواء كان في البحار أو الأنهار الدولية أو الفضاء * ولذلك ينبغي مكافئته بالتعاون والتعاقد الدولي الوثيق ..

فالتجارب الذرية في البحر أو الفضاء والفضاء فضلات الصناعة في الأنهار الدولية تسبب الضرر وتسبب أضراراً بالغة للدول المجاورة النامية والمتقدمة وفي هذا الصدد اتخذت الأمم المتحدة في دورتها الثامنة والعشرين القرار رقم ٢١٢٩ الذي ينادي بالتعاون بين الدول في مجال البيئة وبشأن الموارد الطبيعية التي تتشارك فيها دولتان *

وقد أوصى القرار الى التركيز على التعاون الفعال المشترك بين الدول وذلك بصياغة ووضع معايير عالمية نموذجية للحفاظ واستغلال الموارد الطبيعية المشتركة بين دولتين أو أكثر في نطاق العلاقات العادية بين تلك الدول *

ان المقصود من الموارد الطبيعية المشتركة - بين دولتين أو أكثر قد يكون الغلاف الجوي المحيط ببلد الدول والأحوال الجوية والطقس ، أو موارد وثروات



البيئة بإجراء دراسات عديدة في الجو والبحر والبر وحاول اقناع الدول بضرورة من التشريعات لحماية البيئة حتى لا تتسمم الأرض .

وفي اجتماعه الثامن والثلاثين في ١٩٧٥/٤/٢٥ وافق مجلس إدارة برنامج الأمم المتحدة على وضع برنامج سلوكي تلتزم به الحكومات للمحافظة على البيئة بعد الأضرار البليغة التي لحقت بها من جراء استغلال المصادر الطبيعية والصناعية والزراعية .

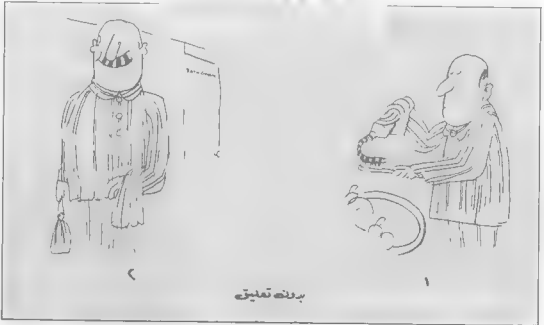
ان التعاون الدولي الوثيق لانتقاء البيئة مما لحق بها من أضرار واجب أساسي وشرط ضروري لمنع المزيد من التدهور في الأحوال والظروف البيئية . وينبغي على بلدان العالم الثالث التي لم تبلغ فيها درجة التلوث لقاتل ما بلعت في الدول المتقدمة ان تحافظ على مواردها الطبيعية ونظامها ونقاها . انها تستطيع ان تستفيد من تقدم العلم في اشاء صناعات زعيلة وحديثة ، صعبة ، الدخان معمة المواد الضارة ، والا إل إل . فيها إلى ما إل إليه في الدول الغنية الصناعية المتقدمة التي يخفق الناس فيها في الشتاء من جراء الضباب المظيع بضخان المصانع السام والذي أطلق عليه مصطلح (Smog)

لا تحدث ضريرا للدول الأخرى التي يشقها بعد تلك الدولة لأن مثل هذا النهر مصدر طبيعي مشترك بين تلك الدول .

واعتبرت بعض الدول المياه الساحلية للبحر المفلقة وشبه الحبيسة والمفتوحة مصدرا طبيعيا مشتركا لدولتين أو أكثر بما في ذلك الثروات الحية الكائنات فيها . ودمت دول أخرى إلى المحافظة على الصابات التي تمتد عبر حدود البلدان وحمايتها من التلوث العابرة للقارات والحدود الدولية جوا وبراً وبحراً . خلاصة :

ان تلوث البيئة أصبح مشكلة انسانية دولية كبرى وقد تسببت الانهار الدولية التي تمر بعدة دول في تلويث سواحل البحار ومياهها . كما تجت الطائرات والتجارب الذرية والدخان على الجو . وصارت السيارة من أخطار اعداء الانسان يصحكم استعمالها لها وإقرية منها وتلويثها للجو المباشر المحيط به في الشوارع والمنازل والمكاتب والمتنزهات . كما ان السفن والفواصات التي تفرج عياب البحر قد تجت على صفاته ونقاها ولوثت مياه الزرقاء الصافية الجميلة وقتلت احياءه .

وقد قام برنامج الأمم المتحدة للبيئة على



بروفة تعليق

الأسبحة

● في خلال زيارتي للصليبة هذا العام الى منطقة فلسطين المحتلة ، قمت بزيارة خاصة الى المدينة المقدسة ، واغتيمت فرصة وجودي بها ، ونهبت لزيارة ذلك الاثر الاسلامي الخالد الذي تفقّر به المدينة القديمة - المسجد الاقصى وثيبة الصخرة المشرفة - . وعندما نظرت الى هذا الاثر الخالد ذهلت واصابتني الدهشة لما وصل اليه العرب المسلمون من تقدم وتطور في فن الهندسة المعمارية .

وقد رافق هذا الشعور ، شعور آخر هو - شعور بالظلمة - حيث رايتي دخول اليهود الصهيونية الى هذا المكان المقدس ، باعداد كبيرة ، والاهم من - شبه عراه - !!

واخيرا كل ما اردته من ذلك ان اضع القارئ العربي في كافة ارجاء الصورة على واقع الامر الذي تعاني منه اولي القليلين وثاني الحرمين الشريفين .

محمود علي عطا الله
الجامعة الأردنية - كلية
الاداب
عمان - الاردن



● ان سياق التسليح ادى الى استكباب انواع من الاسلحة الخفية ، وان بعض الإحصاءات تشير الى ما يبهره سياق التسليح لهذا العالم من خطر يتمثل في الآتي :

ان هذا العالم تصف طاقته البشرية من الطعام ليموث التسليح وتطويع السلاح ، وزيادة قدرته على الردع والإبادة .

وان في العالم حوالي ٨٠٠٠ عالم ، نصفهم مخططون يدرّسات في التسليح ، وتطوير السلاح ، ويقتصده الأسلحة النووية والكيميائية .

أما انفاق العالم على هذا الجهد فقد وصل الى مايتي ألف مليون وعشرة آلاف من ملايين الدولارات كل عام . . . بينما عدد الإضافة السكانية يزيد على ٧٠ مليون كل عام . . .

وسمعت ايضا ان الأبحاث العسكرية حول أسلحة الممار ، تتضاعف ثلاثة ألاف ضعف الى عدد الزيادة السكانية .

وتوزع المبالغ التي تصصرف على البحوث الحربية - مجرد البحوث - على عدد سكان الأرض كلها ، لئلا نجد ان كل مواطن على هذه الأرض يصيبه من هذا المبلغ قرابة خمسين دولارا كل عام .

ليس من المأساف حقاً . . ان يذهب نصيب كل فرد وراء البحث عن وسائل هدفها القتل به ، والقضاء عليه . . .

أحمد أحمد خليفة الديك
مفرد مسعود - جامعة
الإسكندرية - ٨ شارع
مكرم بك - الإسكندرية
جمهورية مصر العربية

تحت المشقة

سمعت عن أطفال يعمر الزهور
يحلمون عن ابلاتهم في بيروت . .

سمعت عن امهات تكلّي يفتنن عن
ابناتهم في الشياح . .

وسمعت ان غنادق تهاوت على رؤوس
النساء والشيوع في تل الزعتر . .

حين اسمع هذه الاخبار احس شيئا ما
في داخلي يتمزق . .

التذكر حين كنت انازل ويحسرة ذلك
المنافس الى لبنان بلد الجمال . . واليوم
اناقل للمساءة . . . ذلك المنافس القاتل
الذي ساء الى لبنان . .

صريح وصراخي يبلغ عتار السماء
ولا احد يسمع : لماذا يقتل العربي
أشياء . .

استحلفكم بما تبقى لنا من مروة
العرب ان توقفوا هذه الجزرة . .

اوقفوا نزيف الدم العربي المنساب من
اعالي الجبال الى وادي الموت الخفيف .

اوقفوه من اجل السلام . . ومن اجل
لبنان . .

شفاء لييب التكريتي
المراق - بجي





● قرات أن الشيخ على الليثي كان شاعر القصر في عهد الخديوي اسماعيل ، وقد كان مرحا خليف المفلح ، وقد اراد احد باشوات قصر عابدين ان يجعل الشيخ على الليثي تابعا له في رياسته ، وكان هذا الباشا يدعى (مصطفى العرب) ، فكتب الشيخ على الليثي قصيدة القاها في حضرة الخديو ، قال في مطلعها :

الوت والجوع والافلاس والجرب
ولا يكون رئيسي مصطفى العرب

فطرب لها الخديو ، واستادها من شاعره ، ثم قال لـ مصطفى باشا العرب :

— اياك ان تقرب من الشيخ على -

واراد خيري باشا (المهردار) - وهو حامل اxtام الخديوي - الانتقام من الشيخ على الليثي ، فامر خطاط القصر بان يكتب ورقة بصلها على باب غرفة الشيخ في قصر عابدين ، وكان مكتوبا عليها : « انما نطمعكم لوجه الله »

ارد الشيخ على الليثي ، على خسيري باشا (المهردار) ورقة مثلها كتبها خطاط اخر ، والصفا على باب غرفة خيري باشا ، ولها بيتان طريقان

عنفا طاحوتة في البلد

لكن ثقيلة على الحمار

دورت فيها الثور عصي

دورت فيها المهردار

وكانت واحدة بواحدة .

حسين على محمد
ديرب نجم - الشرقية -
مصر طرف اجزاخانه ماهر
جمهورية مصر العربية

● في كتابه « دج القلق وايدا الحياة » قرات لـ « ديل كارنجي » : « لا تخش ان يساء فهمك - ولا تسبق لحظة من التفكير في خمولك - احصر ذهنك في الامال الكبار التي تريد تحقيقها » وسوف نجد بمرور الايام انك تلقنص الفرس ، في غير وعي منك ، لتحقيق هذه الامال ، تعمل في هذه صورة النفس الناجح الذي تريد ان تكونه ، وستحوله هذه الصورة رويدا رويدا الى تلك النفس الذي قطع في ان تكونه - ان التفكير في ارقى مميزات الانسان ، وان تفكر تفكيرا صحيحا هو ان تخلق وان تفكر ، لكل الامال الكبار تيدا رقية ، واننا اخر الامر سائررون الى المثل الاعلى الذي نرغبه فلويسنا ونستطيعه .

سعيد محمود عبد عيشاوي

جمهورية مصر العربية

مبنى الاتحاد الاشتراكي

العربي - الدور الثامن -

ميدان التحرير .

● لما نزل قول الله سبحانه وتعالى « ان الله لا يحب كل مثقل فخور » - الآية ١٨ من سورة لقمان - اعلق دايت بن قيس باب داره ، وجلس بيكي . فلما عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ياره ، دعاه وسأله عن سبب بكائه ، فقال له دايت :

— يا رسول الله .. ابي احب القوب الجليل .. والنفل الجميل .. والبس خضيت ان تكون بهذا من المختالين .. وعندنا اجابة التي .. من ضاعها وراضيا :

— انك لست منهم . بل تعيش بخير .. وتوت بخير .. وتفضل الجنة ..

منيرة عبد الحليم ابو قصيصه
براسطة : دج العالم ابو قصيصه
الحكمة الشرعية العليا - المكلف
الفي - الخرطوم - السودان

● اراد « جحا » ان يبيع حماره فذهب الى السوق ، واعطاه للدلال لبيبه لايخذ الدال يدور به ويتادي : هذا حمار سريع السير ، متين التركيب ، واسع الضفا ، لا يشعر راكبه بأي تعب . وبينما الناس يتزايدون على الحمار اعجابا بكل هذه الزايا . قال ححا لنفسه : لا بد ان الحمار به كل هذه الصفات والنا لا يري . وفي لمح البصر اندفع بين التزايديين وانفجرت بياضى منهم في رفع ثمن الحمار . رما عليه البيع ، لافرح فلقوده من كيسة . ثم اعطاهما للدلال ، ونسبهم الى البقال وانصرفت احثتا الى البيت مسجدا بهذه الصفة .

وفي المساء جلس بقصر على زوجته ليا الزائدة طالت له

— وانما ساعدك عن ما هو اعجب من هذا . لقد مر امام دارنا يائع القنصة فتانيه ، واخذ يرن لي ، فخالقه ووضعت اساورى الذهبية في الكفة التي يضع بها الكاكيل . وهكذا اخذت من الوزن اكثر مما استحق . فلما انتهى صلت الوعاء فورا ودخلت البيت ، دون ان استعيد الاساور - بالطبع - حتى لا يتكشف اني « صحتك عليه » في الميزان !!

قال لها ، جحا وهو يعاتب النفسه والصبرية

— بارك الله فيك - اننا من الخارج . ولنت من الداخل .. ويهذا يعمر البيت !!

خلف ابراهيم خليل سلامة
عمان - الزرن - معهد
المعلمين - مدرسة المنطقيات
من ب . (١٧٠٥)

فصول من تاريخ صحافة الخليج

١٩٣٩ - ١٩٤٥

رسائل صحفية

وذكر عبد الله الزايد قبل اصدار جريدته عام ١٩٣٩ في زاول . عمل في ميدان تجارة اللؤلؤ (قبل ضاها مع الرمة الاقتصادية العالمية اواخر الثلاثينات) بسبب ظهور ثلوث الصناعي الياباني الذي نافس اللؤلؤ الطبيعي الخليجي واهضر بتجارته اضرارا بالغا في الاسواق المحلية ، مما ادى الي حدوث ازمات اقتصادية ومعيشية خانقة في المجتمعات الخليجية لم يخف من آثارها الا اكتشاف النفط في بعض انحاء الخليج ، وخاصة بالبحرين حيث بدأ التصدير منذ ١٩٣٤ اي بعد مرور خمس سنوات على انكسار تجارة اللؤلؤ ، كما ان « الزايد » اتجه الي النشاط الثقافي في « النادي الادبي » الجديد بمدينة المحرق - والذي تأسس عام ١٩٣٢ - واظهر ميلا الي نظم الشعر الوطني والاجتماعي بنزع اصلاحية ، اضيف الي ذلك ان اسفاره الي الهند ايام حركة « غاندي » ضد الانجليز جعلته يتأثر وينفعل بالحركة السياسية الهندية ويطلع على احوال الصحافة الوطنية هناك وكانت رسائله التي كتبها في تلك الفترة من الهند الي اصقائه الادباء الاصلحين بالبحرين تلم عن وعي سياسي ووطنى عميق لما يجري في الهند ومصر والخليج ، لا بل على الساحة الدولية كذلك - وتكشف هذه الرسائل التي اطلعنا عليها بخط يده نزعاً الى التمسك بالقطعة الاخبارية وكأنه يكتب بالفعل رسائل صحفية .. ولكن الي اصقائه الذين كانوا يهتمون في المجالس « او » الدورات « للاستماع اليها والى

كانت المحاولة الصحفية الاولى - كما رأينا في مقالتنا السابقة « فصول من تاريخ الصحافة في الخليج » قصة المحاولات والبدابات الاولى : ١٩٢٠ - ١٩٣٠ - تتمثل في اصدار مجلة ثقافية شهريه بالكويد - طبع بمدينة البصرة - باشراف المصلح الخويي المجدد عبد العزيز الرشيد .. وهي المحاولة التي عاشت لمدة سنتين وتيف بين ١٩٢٨ و ١٩٣٠ .

اما المحاولة الصحفية الثانية ، والتي هي في الحقيقة الاولى بمقياس الصحافة السياسية الاخبارية ، فتكون « جريدة البحرين » للاديب والمصحفي البحريني المعروف عبد الله الزايد ، والتي ستمتد خلال الفترة الدقيقة الحاسمة من تاريخ العرب والعالم بين عامي ١٩٣٩ - ١٩٤٥ اي اثناء الحرب العالمية الثانية بكل ما تحمله من مخاضات وتفاعلات على الساحة الدولية والعربية والخليجية .. وهكذا فاذا كانت الكويت هي السابقة - على يد عبد العزيز الرشيد - الي الريادة في حق الصحافة الثقافية ، فان البحرين تسلمت زمام المبادرة - على يد زميله ورفيقه في مسيرة الكلمة عبد الله الزايد - في ميدان الصحافة السياسية الاخبارية ، ففتحت اول بلد في الخليج تصدر به صحيفة ذات طابع سياسي تقضي مجريات الامور بالمنطقة وتنقل لقرائها احداث الحرب العالمية وتطوراتها . وكانت البحرين ومنطقة الخليج عموماً تشهد في تلك الفترة ظهور طلائع جيل المعلمين في المدارس العصرية ، وهم الذين سيمثلون جبهة القراء بالنسبة للصحيفة الجديدة .

كان رئيس تحريرها يكتب "رسائل صحفية" إلى أصدقائه
قبل أن يحترف الصحافة ..

أول مشروع "لائحة الخليج" طرح وتوقف على صفحاتها..
سارت دعاية أحفاد .. ولكن تمسك بالمطالب العربية.

واهتمامه عن المحاولة وبريقها ومتاعبها .. بل كان
على صلبه عسكرة بصاحبها بينه لواعجه وبياناته
«لأراء وأفكار بشأن النهضة الفكرية ومشكلاتها»
وعندما أصدر «الرشد» المجلة بعث إليه «الزائد»
بهذه النهضة الشعرية التي نقلها من ديوانه المخطوط
(من توفيق بن الباجين في الخليج لم يتمكنوا بعد
من طبع ديوان عبد الله الزائد رغم تزايد الاهتمام
بطبع القراءات الخليجية في السنوات الأخيرة) - يقول
الزائد :

قم فقد لاح بريق الامل
مشرقاً ينشر نوراً من عل
وقدلت للعلى أسبابه
بعد ياس جذها كالجبل
قم وجدد منزلاً تمسلي به
وحي قلب كالزمان الاول
وابعث الشعر شعوراً طافها
يهيمن النفس كجز الأسفل
مرحباً بالادب الجم الذي
فأش منه مهمل عن مهمل
بالذي سير لي من شعره
عارضاً سح .. فأزوى غللي
بالذي يبعث لي من نثره

ما فيها من جديد اخباريا وتحليليا . هذا بالإضافة
إلى ما تضمنتها من معلومات ثمينة عن حوار سوق
اللؤلؤ بالهند وأسعاره ومضارباته ، وهي معلومات
لا تقدر بثمن لأولئك الإصدقاء الذين يزاولون تجارة اللؤلؤ
(الطواشة) ويصيدون أرباحهم ويُسلفهم إلى سوق
الهند - أكبر سوق للؤلؤ في العالم - على أساليبها .
إن هذه الرسائل تكشف عن ميل مبكر لدى عبد الله
الزائد إلى الكتابة الصحفية التحليلية وقيل على أن
دم الصحفي يجري بعروقه قبل أن يزاول الصحافة
كمهنة . ومن الهند جلب « الزائد » المطبعة التي
ستمكنه من تحقيق حلمه الصحفي ، والتي استمرها
في الطباعة التجارية قبل أن يطبع عليها جريدة
« البحرين » . ولم تكن اهتمامات الزائد محصورة
بالهند رغم أهميتها عندئذ بالنسبة لمنطقة الخليج ،
لقد كان دائم الاطلاع على الصحافة الرصينة في
العالم العربي كالنار والمخطف والهلل ، كما قام
بزيارة أدبية إلى مصر والشام عام ١٩٢٨ يرفقه
أحد زملائه من أدباء البحرين ، حيث احتفلت بهما
الجمعيات الأدبية هناك والقبائل بكثير من الأدباء
والصحفيين والسياسيين العرب في وقت كانت فيه
سلطات الاستعمار البريطاني تنظر بحذر إلى أي لقاء
بين رجال الخليج وأخوانهم العرب في الديار المصرية
والشامية والعراقية

معاناة مشتركة

وعندما أصدر عبد العزيز الرشيد (مجلة
الكويت) لم يكن عبد الله الزائد بعيداً بمشاعره

شعوب المنطقة والحضاح مجال حرية الرأي واظهار
التأييد للحرب وامالهم السياسية لكي تسبهم الى
جانبها وقت الشدة .

استفاد « الزايد » من هذه الظروف في وقت تراخت
فيه القضية الجديدة البريطانية ، فاصبر جريته ،
ولم يمانع البريطانيون في اصدارها محاولات شتى
فضلاً - بحكم سيطرتهم السياسية والإعلامية بالمنطقة
- التأثير على طريقه تقطيعها للأخبار ونوعية تحليلها
لتكون في صف دعاية الحلفاء ضد الدعاية الألمانية
الكاسحة التي اكتسبت حينئذ انتصاراً كبيرين في
الخليج والبلاد العربية . لا حيا في النازية ولكن
كرها للاستعمار .

في خضم الحرب الدعاوية

واقعا ان « الزايد » لم يستطع بحكم ذلك الضغط
البريطاني ان يبق على الحياد فقامت مقبالاته
السياسية عن العرب أكثر ميلا لعسكر الحلفاء وان
انصفت شعوبه بالسياسات الموضوعية . ويجب ان ننسى
ان قدعات عديدة من الرأي العام التقدمي العربي
وقفت مع الحلفاء املا في عودهم للعرب وانتصارا
لقضية الديمقراطية ضد النازية . كما كان يقال
عندئذ . ويبدو ان « الزايد » كان يلقي احاديثه
الاسبوعية في اذاعة البحرين القديمة التي اقتصر
بثها على فترة الحرب ، ثم يتشربا كافتتاحية سياسية
بالجريدة . وقد كتب يقول في ٥ فبراير ١٩٤٢ عندما
كان التوازن القتالي مازال قائما بين المحسنيين
المتحاربين ، والنتيجة الختامية لسير المعارك غير
معروفة بعد : « احبلكم الليلة حدثني الاسبوعي الحلفاء
في السياسة العالية والحدث الحربية . وقبل ان
اليوم بوجه اجمالي . ان العالم اليوم ينقسم الى
قسمين رئيسيين ، القسم الاول وتسميه « قسم المحور » وفي
القسم الثاني وتسميه « قسم الحور » وفي
قسم الحلفاء تجد ان الديمقراطية ومن يتبعها اخذت
تعد نفسها لحرب اجماعية ، وظهرت بنتيجة توحيد

توب اكسير . . فيشفي علي
وينظم هو في تفصيله
سبل التور ، ونور السبل

والقصيدة طويلة يستذكر فيها « الزايد » مجد
العرب الثقافي القديم ، ثم يفرج على عموم النهضة
في تلك الحقبة الى ان يكشف رغبته بالعقبة الكبرى
امام حرية الكلمة وارتفاع النهضة في الخليج عندئذ ،
الا وهي سلطة الحماية الاجنبية ، فيقول بشعور مثالم
يفيض غيظا مكبوتا :

بالقومي من لقاء عاجل
من عدا (انجلترا) المستحل
فرقتنا . . فرقتنا . . واغتنق
مقل داء قد سرى في العضل
لا نطقا . . لا علنا . . لا ولا
قام منا قائم في محفل



على مثل هذه الخلفية السياسية والفكرية ، ويزاء
هذه العقبات الكبيرة ، كانت المحاولات الصحفية
بالخليج تضيء بين وقت وآخر لتجعل قصة البداية في
تاريخ الصحافة الخليجية موقفا وطنيا وقوميا وجهادا
في سبيل النهضة الفكرية لا مجرد امتحان واحتراف
للعمل الصحفي كما يفعل اليوم بعض الذين يملطون
الصحافة في سبيل الثراء أو الشهرة .

العوامل المساعدة

وفي ابريل (نيسان) عام ١٩٣٩ بدأ عبد الله الزايد
باعداد العدد لاصدار جريدة البحرين « يومية سياسية
جامعة » على ان تصدر - مؤقتا - بصيغة اسبوعية .
كانت نشر الحرب قد بدأت تتجمع في سماء أوروبا
عندئذ . ولم يبق على اندلاعها سوى شهور عدة . وقد
أخذ العالم العربي بما فيه منطقة الخليج يائس
بالمصراعات الدولية الجديدة بين الحلفاء ودول المحور ،
وظهرت تيارات مؤيدة للامان في العراق منذ ١٩٣٦ ،
الامر الذي جعل بريطانيا تتخشى على وضعها المحاذ
الغمر بالخليج وتعد الخطط لمكافحة التهديدات
الجديدة . ومن الخطط التي لجأت اليها - او تظاهرت
السياسة البريطانية بها عندئذ - خطة الانتزاح على



بالتفريق ، وأوجد أمة لم يبق للمدن الحديث إلا على أساس ما كتبه عقول مفكرها ، وحرورته الأصائل علمائها ، وأما بكتاب مضى عليه ١٤ قرناً لم يبق له قضية أو تثبت ضده نظرية ، بينما لا يكاد يضي على أي كتاب آخر ١٤ سنة حتى تتناقض الاكتشافات العلمية بعض نظرياته وتكشف الكثير من مقولاته .. راجع « جريدة البحرين » العدد ١٦٦ بتاريخ ٢ أبريل ١٩٤٢ ، ص ٣ .



شيخ الله الزايد

ARC
PUBLISHED BY

وهكذا يستفجر من ذكرى الرسول الكريم معاني التقدم والديمقراطية ويشير إلى دور العرب الحضاري وبنه إلى ما يقوم بين الإسلام والعلم من توافق . وفي ذكرى أسنهاد الحسين ينتهز المناسبة ليستخرج منها معاني الثبات على المبدأ والتضحية في سبيل الإيمان : « ذكرى مجيدة يحف بها الجلال وتكسوها الروعة ، وتعلم أسنم كيف يكون الثبات على المبدأ وكيف تكون التضحية .. مجدوا هذه الذكرى أيها المسلمون ، ونزهوها عما يشينها وينقص من جلالها .. » (راجع « جريدة البحرين » العدد ١٥٢ بتاريخ ٢٩ يناير ١٩٤٢ ، ص ٣)

أول معارك النقد

وتشهد جريدة البحرين على صفحاتها أولى المعارك الفكرية في الاجتماع والأب يشارك فيها أباها من الخليج والجزيرة العربية قاطبة . وكان الشاعري عبد الرحمن المعادة قد كتب قصائد قصيرة على نمط رباعيات الخيام أثار ظهورها جدلاً أديباً حول التجديد والتقليد بمطلع الأربعينات . فأنرى الأديب عبد الله بن محمد الرومي من الإحساء بنقدها بعنف مستخدماً عبارات من هذا النمط : « قل لي بريك أيها الصديق القارئ » ، ماذا تجد في الأبيات ؟ معني

الجهود الحربية بعض المشاكل التي أخذ الحلفاء بالغلب عليها الواحدة تلو الأخرى ، ونجد في قسم المسور أن الدول المعتدية التي سبق لها أن نظمت أحوالها وكيانها للقيام بحرب إجماعية تقوم اليوم بمحاولة يانسسة للاستحكام والوقوف في المصير التي هي فيه ، ظانين اليوم تقوم بمحاولات كبيرة تبذل فيها أقصى جهودها للحفاظ بما حصلت عليه إلى حد الآن كي تكون قواتها ومعداتها في مواقع ومواضع تستطلع إعادة هجومها منها عندما تسنح لها الفرصة من جديد ، وتقوم اليابان الآن بعمليات جرية ترمي فيها إلى احتلال المواقع والقواعد التي سيستخدمها الحلفاء عند مهاجمتها في المستقبل .. وهذا يعطينا فكرة إجمالية عن وضع العالم اليوم . » أنظر « جريدة البحرين » العدد ١٥٢ بتاريخ ١٩٤٢ ، ص ٣ - هكذا نرى أن التحليل على قدر لا بأس به من الموضوعية ولكن « الزايد » بلا جدال لصالح الحلفاء . ولم يكن بمقدور « الزايد » في ذلك حين أن يتصور أكثر من رأيانه قول قليل في شعره . ولكن ذلك لم يكن من الخيسور اظهاره على صفحات الجريدة .

وبالإضافة إلى هذه التعليقات السياسية العامة كانت الجريدة تنشر أخبار الخليج المحلية والنشاطات السياسية والإجتماعية والثقافية التي كانت تشهدا بلدانه فترة الحرب ، كما كانت تنشر مقالات بأقلام الكتّاب وناشئة الأدب في المنطقة تعالج القضايا الإجتماعية والتجديد الأدبي .

وكان « الزايد » لا يترك فرصة المناسبات الدينية تمر دون أن ينتهزها مقالها موضوعاتها من زاوية تقسيمية وحضارية وقومية ، محاولاً إبراز معانيها العميقة التي لم يكن الجمهور في ذلك الوقت يدركهم بحكم نظرتهم التقليدية . ففي ذكرى المولد النبوي الشريف عام ١٩٤٢ نراه يكتب : « اليوم هو الذي قسم تاريخ البشرية إلى قسمين : جاهلي وحضري ، ظلم وعدالة ، عبودية وحرية ، استبداد وديمقراطية : اليوم هو الذي قضى معلق عجره بإبطال عبادة الأوثان وربوبيه الإنسان ، في مثل هذا اليوم استيقظ الناس وجمعة ساكنة مادته ما أحس أهلها بشيء ، ولا السقي في روعهم أمر ، لم يعلموا أنهم في يوم ولد فيه أفضل من أظلمت السماء وأقلت الأرض . لم يعلموا أنه ولد مجد العرب الذي لا يظال ، وعزم الذي لا يندسر ، ولد مثقف العالم من الشمال ، ولد داعية التوحيد وهادم الشرك .. أبلغنا العلم بالأمية ، والوحدة

مكرر معاد تحت أثواب مهلهلة من اللطاف ، وهذه هي
البزة الوحيدة التي يمتاز بها شعارتنا بعد أن يسر
تراث الشعراء الأقدمين . . .

وينصدى لهذا الكاتب أديب آخر يتوقع (ابن زيدون)
ليوفق بين الشاعر المعأودة وخصمه بمقالة تشبه
في روحها كتاب (الوساطة بين المتنبي وخصومه) . .
فيقول : « ابن الرومي شاب تألب على يد بعض رجال
المدرسة الحديثة من تلامذة الدكتور إبراهيم ناجي
واتباعه . فهو لا يقيس الشعر بقياس (فعولن مفاعيل
فعولن مفاعيلن) . . ولكن الشعر عنده أولا وقبل كل
شيء احساس صادق يهز أعماق النفس ثم يخرج
على اللسان شعرا يبقى صدىه على الزمن أما مراعاة
القافية عنده قاصر ثانوي . . ومن هذا ينصح لنا أيها
الصديق القاري أن الخصام بين ابن الرومي والمعاودة
ليس خصاما شخصيا ضمن دائرة محددة بين شخص
وشخص . ولكنه - كما ترى - حربا قائمة بين شعبي
ومذهب وجيل وجيل ، وكل منهما له مفاسده ومعدنه
الإنسية ونوع ثقافته . . للاستاذ المعاودة أحسن صدارة
ومحبوه ، وأنا منهم طبعاً ، وهم جميعهم يستحقون
على تراث الخليل ابن أحمد والشعر العريق الرومي
والبارودي وشوقي من أن نعشب به أيدي ناشئة اليوم
على حساب تصعيد الألب وترميمه . ولابن الرومي
انتصاره ومحبوه هو الآخر ولا تستغرب أن أكون

أحدهم . . وكلهم يود النهوض بالألب العربي والمشي
به حسب مقتضيات هذا العصر واوضاعه . أما فكرة
بقاء القديم على قدمه فشيء لا يمكن احتماله
والصبر عليه . . .

ويعلق الدكتور عبد الله المبارك في لعل وحثه
عن « ادب الفخر في شرق الجزيرة » على هذه المماركة
الإنسية التي شهدتها صفحات (جريدة البحرين) في
ذلك الوقت بقوله : « ورغم ما شاب هذه الحركة
الانشطلة من تهجم عنيف - يعضه بالشعر النهكمي
الساحر - فإنها في نفس الوقت قد افادت في نشر
بعض المفاهيم الطيبة ، مثل الدعوة إلى ضرورة
النزاهة في النقد ، والترفع عن البذاءة والقصر في
الشخصي ومن ورود الفاظ ومصطلحات - لأول مرة
في ادب الخليج - كالنقد الذاتي والنقد الموضوعي . . »
ويبدو أن هذه انبذالات النقدية لم تتوقف بعد مقالة
أو اثنتين بل استمرت ما يقارب ستة أشهر على
صفحات الجريدة . وقد أحصاها الدكتور المبارك في
مخطوطة منتهى : « قامت هذه الحركة الإنسية على
صفحات (جريدة البحرين) في سنتها الثالثة
والرابعة . وبدأت بالعدد ١٢٧ في ١٦ أكتوبر ١٩٤١ ،
وانتهت بالعدد ١٥٦ في ٢٦ فبراير ١٩٤٢ . ويلاحظ
أن الكتاب في هذه الحركة كانوا يستعملون لاصطلاحهم
أسماء لكتاب عرب قدماء مثل (القاضي) و (ابن العميد)

معركة كلامية بين اذاعة برلين وجريدة البحرين

● يبدو أن اذاعة برلين الهتلرية التي كان يشرف عليها يونس بحري لم يعجبها خط « جريدة البحرين »
بالنسبة لجريبات الحرب والخطط الألمانية في الخليج فشنّت هجومًا يوم السبت ٢٦ أغسطس ١٩٣٩ معاً
أضطر الجريدة على الرد عليها بإقالة تحت عنوان « مناقشة هائلة » في العدد ٢٢ بتاريخ ٣١ أغسطس
١٩٣٩ . جاء في المقالة : « طالعتنا اذاعة برلين مساء السبت الماضي بإذاعة طويلة عن « جريدة البحرين »
قالت فيها أنها ما كانت تحب أن ترد على جريدة عربية وأن جريدة عربية تصدر في البحرين يجب أن تكون
رمزاً للاخلاص والوطنية . وأن لا تجعل نفسها آلة صماء في أيدي المستعمرين . . وقد نفهنا حسب
الخيال إلى أن نقرأ في جريدتنا أشياء لم نكتب فيها ، وأخيراً قالت : (اننا نقول لاصدقائنا اصحاب جريدة
البحرين قولوا خيراً واستكثروا) . وجريدة البحرين لا ترد على هذه الإذاعة بالتفصيل ولكنها ترد على
النقطة الأساسية ، فتقول : ان على ألمانيا أن تفتش لها عن اصدقاء في غير بلاد العرب فتدافع عنهم
لتكسب صداقتهم . . ولنا كلمة توجهها إلى المذيعين العرب في محطة برلين : لماذا تذكرون فظائع الانجليز
والفرنسيين ، ولا تذكرون فظائع إيطاليا وهي كما تعرفون ادهى وأمر ؟ . . .

وعلى هذا النحو جرت المجادلة بين الجانبين وهي نموذج للمناخ الاعلامي الدعاوي أيام الحرب فسكرة
صدور « جريدة البحرين » . .

انظر كتاب « نائمة البحرين » لبارك الخاطرة ص ٥٠ - ٥٦ . . .

من خلال المآثر الفراء

نفسه من الرقي والثقافة - أما إذا احتفظ بثقافته لنفسه طائه يكون أهل بواجبه وقصر في حق الثقافة .. والخلاصة ان الثقافة هي صقل النفس صقلا يخلق فيها صفات ممتازة وعادات قوية طيبة وهي اتصال دائم بمظاهر المدنية الحقيقية وهمم تام لاختلاف فنونها العقلية والإدسية والعلمية .. (راجع العدد ٢٠٤ أبريل ١٩٤٣)

وكان لحرية البحرين دور أيضا في التمهيد لنشوء القصة القصيرة في الخليج بما كتبه من مقالات حول أمميته وما نشرته من نماذج مبكرة لأواصر كتابته (راجع الإصدار ٢٠٨ - ٢٢٥ - ٢٤٧ - ١٤٦ - ١٤٧)

محاور ثلاثة

ويمكن تلخيص مواقف عبد الله الزايد في جريدة البحرين في المراكز الثلاثة : الإصلاح الداخلي - العدالة الاجتماعية - الدعوة لاتحاد الخليج .

لإعتباره من جيل الإصلاحيين كان يدعو الي الإصلاح المدرج في الشبـؤن الإدارية والتربوية وغيرها ، كما كانت له نظرات متقدمة في العدالة الاجتماعية وكان يمتلك حسا مرهفا تجاه القطاعات الفقيرة من المجتمع . وفي أواخر فترة الحرب نشر في جريدته مشروعا متكاملا لإقامة اتحاد بين إمارات الساحل العربي من الخليج وفتح حوله حوارا شارك فيه عديدون من رجالات الخليج . ولكن يبدو أن رياح السياسة البريطانية عابت إلى الإشتداد بعد الانتصار في الحرب ، فرجعت القبضة الحديدية و « العصا القلبيضة » حتى لا يطالب العرب بتحقيق الوعود السعيدة التي بذلتها بريطانيا لهم أيام الحرب . (راجع كتاب « ذاوية البحرين عبد الله الزايد » تأليف مبارك الخاطر ، لاطلاع على فكر الزايد الاجتماعي ومشروعه عن اتحاد الخليج .. أليخ ..)

و (ابن خلدون) و (ابن زيدون) أو يخفون وراء توصيات عامة مثل (قارئ) و (أحد أقرام) وكتابت الخ .. » (راجع الكتاب المذكور ص ١٤٧) - وهذه إشارة إلى ظاهرة الإسماء المستعارة في ذلك الوقت حيث كان الكاتب غير واثق من نفسه تماما ، أو يخشى من عواقب كتابته ، أو بحسب لسنخوية الآخرين وتهجمهم عليه في الجدل فيلجأ إلى اسم من تلك الأسماء المستعارة ، وإن كان من بينها أدباء معروفون وشخصيات بارزة .

ومن الطريف أن كتاب جريدة البحرين خاضوا معركة « المساواة بين الرجل والمرأة » إلى جانب الرجل . هذه مقالة تؤكد تفوق الرجل الفطري على المرأة حتى في الذكاء .. » العبقري لا تصيب من النماء سوى امرأة واحدة في جانب ٣٦ رجلا ومع ذلك فهذا العدد الضئيل من النساء لم يكن من العبقري بحيث يمكن تأييد تفوقه الذهني .. وما يلاحظ أن الفتى والفتاة يستويان في الذكاء مادما هي المدرسة ، فإذا قارب كلاهما العشرين أخذ الفتى يتفوق .. وهناك اختلاف أيضا يلاحظ في نوع الذكاء البشري يتصف به كل من الفتى والفتاة .. ففتاة تفوق في المواد التي تحتاج إلى ذاكرة فطرية ، أما الفتى فذكاءه يتجه نحو المواد التي تحتاج إلى تفكير . والفتاة بطبيعتها تحفظ وتقلد ، أما الفتى فمتسامل ويبحث ، وتنمو الذهني يستمر بعد وقوف النمو عند الفتاة .. » (راجع « جريدة البحرين » - العدد ١٦٠ في مارس ١٩٤٢ ص ٢)

من هو الخلف ؟

غير أن الجريدة تطرقت إلى إيضاح بعض المفاهيم الجديدة وتحديد مبدئياتها العملية داعية إلى أن تكون الثقافة واجبا اجتماعيا لا مجرد زينة كلامية . في مقالة بعنوان (الثقافة) نجد التوجيه التالي : « يقولون فلان متعلم ، فلان مهذب ، وفلان مثقف . ترى ماهي العلاقة بين هذه التعابير الثلاثة ؟ » النظم هو اكتساب المعلومات المتنوعة من مصادر مختلفة . والمهذب هو خلق عادات خلبية ونفسية واجتماعية أنفها للناس وأرتقاها إليها . والثقافة هي السر لتفاعل العلم والمهذب في النفس .. نعم لا يكفي أن يكون الإنسان ملما ينتقى العلوم والظنون يختار منها ما يوافق طبعه ومزاجه فينتقيه ويحسن التحدث عنه إذا تحدث ، وإنما واجبه أن يخرج للناس شيئا جديدا ينتفعون به ويكون دليلا على ما وصلت إليه

وهكذا ما أن جاء عام ١٩٤٥ حتى تغيرت السياسة البريطانية .

وغاب الصوت .. وصاحبه

واضطر عبد الله الزايد الى ايقساف جريدته دون احداث أزمة حيث قال للقراء أن الجريدة ستتوقف مؤقتاً بسبب أزمة الورق . ولكن الجريدة لم تستأنف الصدور ، واتضح أن السبب يتعدى « أزمة الورق » .. ولا نعتقد أن عبد الله الزايد قد فوجيء بهذا التوقيف ، فهو عليم كما تبين لنا من قبل بطبيعة السياسة الاستعمارية وتقلباتها . ويشاء القدر أن يكون عام توقف (جريدة البحرين) هو عام انطفاء حياة عبد الله الزايد . لقد رحل بعد توقف جريدته الرائدة بشهور وكأنه أحس أن دوره في الحياة قد انتهى بتوقف رسالته الصحفية والأدبية . وكانت آخر قصيدة نظمها في حياته تلك القصيدة الحزينة التي رثى فيها نفسه قبل أن يموت ياسابيع قليلة . وكأنه كان يرى مع نفسه أماله الكبيرة التي ضوت غيبس الاوان :

مللت الحياة وكثر السهر

ورمت المئات وسكن الحفر

وفي الموت بعد عن الثنائيات

وفي الموت كسر لسيف القدر

هناك من تحت سقف الظلام

وفوق قراش الثرى والحجر

ترى القلب يارب كل الهموم

وعاد الى رشده واستقر

لقد عفت كل اماني الشباب

ولما احش مثل عيش الزهر

ومل فؤادي عراك الحياة

كأنني شيخ زليل العصر

ولم ال جهدا ولكنك

هو الدهر يا صاح فظ بطر

أروم الاماني واسعى لها

فالقي سرايا وشروفا وشمر



ودع .. ولما نجوم السما

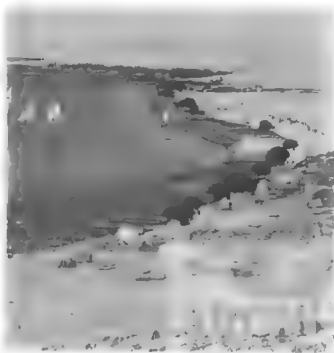
وداعا .. ودعا حقيق الشجر

والقصيدة طويلة وكلها تتلطر الماء ولوعة كما في الابيات السابقة ولا شك أن بيته القائل « أروم الاماني .. السخ » فيه اشارة الى الزامس بين توقف مشروعه الصحفي وسيطرة هذا الشعور النفسي عليه . وقد اوسل الشاعر بقصيدته هذه الى مسابقة اذاعه لندن للشعراء العرب . فالتت الحائزة الثالثة . ولكن عندما وصلت قيمة الجائزة دخلت في تركته .. لانه كان قد فارق الحياة .

غير ان توقف جريدة الزايد عام ١٩٤٥ لم يمثل نهاية حياة الصحافة الخليجية ، بل على العكس من ذلك . اخذت صحف ومجلات جديدة ، انتشر شياها . واعمق ثيرة تظهر في مناطق الخليج اواخر الاربعينات واولئ الخمسينات .. ولكن ذلك قصة اخرى . نأمل ان نكتبها في مناسبة قادمة .

والآن بعد هذا الكشف عن تلك المعاناة التي عاناها حملة الاقلام في الخليج .. هل مازال البعض مصرا على رايه بان الصحافة ظاهرة مستوردة الى المنطقة من خارجها ؟؟!!

محمد جابر الانصاري



عبد الرحمن الابنودي

حامل الرباب

وشاعر المستقبل

وابن عروس

كل منطقة شاعرها على اربعة
ابن عروس : يتحدث المربعات في الشعر الشعبي

بالغن وتفرغ له .. لا يحتاج الا لمن عاش بيت الشاعر
الشعبي وحياته . فمن حامل لرباب الاب .. الى عضو في
مجموعة للردادة (الكورس) الى مفني .
يكون عمره ثمانى سنوات حين يبدأ الخروج مع ابيه ..
ليبدأ الحفظ .

يهيا للوظيفة الخطيرة التي لا تقل اهمية من واعظ
المسجد بالقرية او شيخ كتابها .. من حيث العلم
بامورها والاحاطة والعرفه لكل جوانبها ..

يكتس الفلاحون ساحة القرية ويرشونها بالماء ويساهمون
بسرائرهم الجريدية .. ودكتهم الخشبية .. ويفرشون

في مواسم الحصاد .. يتضامن الفقراء لياتوا بشاعر
الرباية .. وفي بعض الاحراس .

الشاعر الشعبي لا اجر له .. بل ان من يحجب به هو
الذي يعطيه .

ولكل منطقة شاعرها الذي تفخر به .. فهي التي
صنعتة .. اعطته من مالها المتواضع وضمنت له اسباب
العيش والحياة .. كما ضمنتها لايه وجهه من قبل . فلا
يمكن لقلاح ان يقرر حياة ان يصيح شاعرا شعيبا . ان
الشاعر الشعبي في صعيد مصر مدرسة فزيرة العلم
متعلجة المناهج القاسية .. تحتاج للدراسة كبيرة وهي

الأرض حصرا .

يجتمع الرجال في الصدارة .. وتلتصق الأطفال
بالأطراف . بينما تعطي النسوة اسطح الدور الواطنة
القرية ..

ويأتي الشاعر .. تزعد النسوة ويحتفي به
الجميع .. وتكتشف أن الرجل يعرف جمهوره واحدا
واحدا .

الليلة قمرية .. والرجال كانوا قد جمعوا
واضاموا كل الفوانيس بالقرية حول الشاعر ..
ويبدأ الغناء ..

ينفضي الثلث الأول من الليلة في القاء بعض
المواويل والاغنيات الفرحة القصيرة

يذهب الشاعر ومجموعته للعشاء .. فيذهب
الأطفال للنوم ، ليعود بغير مغاير لكل ما قال ..

طفل واحد هو الذي يذهب للنوم مشدوا
هو ابن الشاعر الشعبي .. حامل أرواح الشاعر
المستقبل .

يبدأ الشاعر بمدح رسول الله

أول كلامي ياذكر الله

ويعبدن .. يمدح نبينا

الله حي .. ولا يبيدي سواء

واللي خلقنا .. متكفي بيئا

وهنا يبدأ استحسان الجمهور للشاعر وموافقته ،
فالرجل يقول اني لا املك الا الله .. لقد خلقنا وهو
الذي يعلم لم فعل هذا ، وهو الذي بيده مصيرنا ،
انها فلسفة الفلاح نفسه وكان الشاعر مد يده وانزعها
من صدره . لذلك فرد الفيل لأشبهه عليه ولا شك فيه .

في مديح النبي ازدبت .. شوق

بتمتع البلاوي المراضى ..

قالله الاله اندفن فوق ..

قال .. امي في الاراضي ..

فيضح الجمهور حب للنبي الذي رفض أن يشفن في
السماء ، بل ضعى بالسماء ليدفن معهم في تراب
امته .. انه نبي جميل رافع ولا بد وأن يكون فعلا
ذلك من أجلهم .

ويظل الشاعر يمدح نبيه .. الى أن تصبى
النفس .. وتهب السرائر .. ليبدأ ليلته .

هذا الشاعر محبط بحياة قراء الفلاحين لآتبه
منهم . لانه ليس قادما من بلد آخر .. ولا يعيش
واقعا آخر .. فهو ان لم يكن يعرفهم جميعا بالاسم
.. فانه على الاقل يعرف أن حبياسة كل فرد فيهم هي
تكرار لحياة الآخر . وكما حدثهم في امور « دينهم »
فانه يبدأ « الحديث » معهم في امور دنياهم . وهذا
ما ينتظره منه بالطبع .. مساعدتهم على التوجه
بصوت مرتفع .

يبدأ الشاعر في غناء مريعات الشاعر الشعبي
« المجهول » (ابن عروس) . وهو مجهول لانه ينتسب
.. لخطأ في الصدق بمحاظة قنا دون أن يحدد أحد
اين ومنه ولد . وكيف مات او عاش .. تسجوا حوله
الإسلاطين . وقالوا انه كان فارسا وقاطع طريق أرواح
كل أهالي القرى لسائلين .. وذات ليلة خطف عروسا
بهرت به عرسها .. وحين حاول الإفلاء بها ..
نبيه إلى حبلها .. مد رقبته ليأكل من زرع غريب ..
وكنت تحفه .. تعني جملة . فهي مزرعة رجل
امر . وادى ابن عروس من وحشيتها ، وثاب على
يديها .. وأصبح ناسكا صالحا .. وجلس بقية
عمره يغني الحكمة والإيام ، ويكشف عما في الحياة
من متناقضات .. ويسلط الانضاء على أحوال البشر
وصروف الزمان في شكل فني بسيط اسمع (المربع)
لانه مكون من أربعة شطرات لبيتين من الشعر ، تتوحد
فيهما قافية الشطرة الأولى والثالثة كما تتوحد الثانية
والرابعة ، ويحصر البيتان بينهما حكمية شديدة
البساطة والحدة ، مزججة الصدق والحقيقة ، تبعت
ونوقظ كل ذاكرة الفلاح وتاريخ معاناته الضوئل مع
هذا الزمان الكلب .. فيصبح ويعشق شاعره البشري
أجاد قراءة حياته وأجاد التعبير عنها بإخلاص .

طبيب الجرايح .. قوم .. الحق

وعات لي الدوا اللي يوافق ..

ناس كثير .. يعرف الحق

ولأجل الضرورة توافق

انظر الى تشابه القوافي .. وكيف خرج منها
الشاعر المبتدئين المقتطفين ؟ انه يحدث طبيبه ..
وليس للفلاحين القراء طبيب كما نعلم سوى الزمان
.. فهو الذي يشفي الجراح ويمحو البؤلة ، انه يدعوه

العجيب في الامر ..

ان ابن عروس لم يكن شاعرا مصرية .. ولا نزل
يا أرض مصر طوال حياته .. بل اكتشفت العام الماضي
انه ولي من اولياء الله الصالحين .. كان توتسيا ،
وعاش ومات بتونس .. وله خلوة بها ومزار لم يزال
قائمين حتى اليوم .. وعثرت على كتاب قديم كتب
عنه وطبع منذ تسعين عاما .. يؤكد انه هو الذي
استحدث هذا الشكل الغني الذي تطلق عليه اسم
(المربعات) وانه استعمله في نفس الوظيفة ..
اصطدام الابيات وخلق الحكمة .. وعرفت لماذا تبنته
منطقنا في الصعيد ..

اولا : لانها كانت منطقة المرور الوحيدة بين شمال
المغرب ومدينة القصير على شاطئ البحر الاحمر
حيث الطريق الى الشرق العربي للتجارة والحج
بيت الله ..

ثانيا : لقد اكتشف فلاح الصعيد الفقير ضالته
في ما سلكه السير الذي كان يحتاج اليه تماما
بشرح من خلاله لمعبرا عن بلواه .. فنسج على
منواله مئات (المربعات) ..

وان كثيرا من الشطرات « العروسية » الحقيقية
تتشابه مع نظيراتها عند ابن عروس المصري كما في
المقطوعة السابقة التي تبدأ بـ (درت في الدنيا) ..

فاين عروس التونسي يقول ..

درت في الدنيا ماخليت

حتى .. سبتة .. الحصينة

انا مثل « بنزوت » ما رايت

الوادي وسط المدينة ..

فبنزوت وسبتة مدن تونسية .. وبنزوت يقع واديها
بداخلها .. ولكن تحس كم هي جميلة وراقية الغنية صباغة
ابن عروس المصري الوملي ..

وبعد ان ينتهي شاعرنا الشعبي من سرد مريعاته
بدا في رواية اسيرة الهلالية .. فلا يمكن لشاعر
شعبي ان يعترف به او يحصل على مكانته الا بقدر
ما يحفظ من فضول السيرة .. تماما كما يحصل امام
مسجد قريتنا على منصبه واحترام الجماعة له
بقدر ما يحفظ من القرآن والحديث والتفسير ...

ان يسرع و .. يلحق .. به حاملا بدواءه الذي « يوافق »
نوع جراحه ، ثم يقول ان الكثيرين في العالم يعرفون
ابن يكمين « الحق » لكنهم كثيرا ما يتلعسون كسب
الآخرين و « يوافقون » عليه لان هناك ضرورات في
الحياة تدعوهم لذلك ..

في الدنيا لم نلت .. يفت

ولا خل صادق .. فتاني

جيت عند عذولي والتبخت

جاويولي الدوا .. في فتاني

لم يجد « بختا » ولا حظا في الدنيا .. ولم يحافظ
عليه او « يعنه » اصداؤه الذين اخلص لهم ، وحينما
زلت به قمعه وسقط امام بيت عبوه واحترار (والتبخت)
فوجيء باهل بيت عبوه يقسمون له الدواء في (قتيقات)
.. فما أعرب أحوال الدنيا .. وما .. سطر لصلاح
اكثر لكي يوافق على ما يقول هذا الرجل على راسه
التميلة تحت أضواء الفوانيس العبرة .. وسيسلمه
الليل الحزينة ..





الواقع انني حينما اكتشفت معنى وجودي اضر الامر ، كان ذلك حصيلة انغماسي في الحياة ، وتأكيدي على انسانياتي الذاتية .. وبالتالي : خروجي من هذه لشرنقة الي عالم كنت اجدني فيه متجها نحو الحقيقة ..

من هنا ، فان معنى « التأمل » عندي مرتبط بتوجهي (انا الانسان - الذات) نحو الحقيقة التي تستعمل على انسانياتي وشيئتي العالم ، في نفس الوقت .

بيد ان « التأمل » - كعمل فني - عندي يتشكل في صيغته في امر ما تكون الي معنى ابوصف ، محسود للوجود بواسطة حرية الانسان غير المحاز .. بل يعبرية الانسان اللاانساني .. وقصة « اللاانساني » هذه ليست غير متداولة ، بل هي متداولة كسوق سيكون وليد نوع من الاحداث التي كان لابد لي ان امر بها عبر رحلتي الباطنية .

وهكذا .. فان معنى « التأمل » هو ، بالاساس

● في السنوات الاخيرة ، اصبحت كلمة « تأمل » تتردد عندي كثيرا .. سواء في ما تكتب ، او في عناوين رسوماتك واعمالك الفنية .

حيذا لو تتوقف قليلا عند مفهومك للتأمل .. ما هي حدوده ؟ والى اية فكرة تريد ان تقضي ، بفلك ، من خلاله ؟

- في عيوني لي كنت مديلي .

« لتأمل » هي اساسه سلسلة في الكنف عرس ، لحقيقة .. ان ب نفسك مفرحا على الكون وهو في بكارته الازلي .

- ربما كان هذا هو مفتاح التأمل عندي .

ولكي اكون اكثر فطرة في توضيح معنى التأمل اعود الى تلك الفترة الحاسمة في حياتي الفكرية واعني بها فترة تحولي (ما بين ١٩٥٨ - ١٩٦٠) نحو الدين ..

الفنان متاعلا

الفن ليس تعبيراً عن الذات .. بل عن الذات في العالم

بدأت من الفن الحضاري المحدث .. واتجهت بفن الجداريات

عندي : انك فتان تجعد الاشياء في واقعها من خلال منظورك لها .
وتهمك « القيم الجمالية » اكثر
مما تهتمك « القيم الانسانية » .

— في تلك السنوات التي أعقبت استعادي ليامني بالله ، بدت لي الأمور أكثر عمقا ، وأكثر حـمـلة بحريتي . كنت ، فيما مضى — وخاصة بعد أن تشبعت بالفكر الوجودي — أتخذ من انسانياتي وحريتي مقياسا للترامي الانساني . وكان ذلك يقنعني بحداية

والحسب انك جرم صغير

وقيك انطبوي العالم الاكبير

... مع الذي حدث في رؤيتي تلك الموجود
... وبعد أن كنت أحسب أن
... ليلة ساهرة بموجودات ، وجدت
... مثل هذا المصير

نم ٠٠ ادرك ان حريتي هي ايضا حرية الاخرين
ولكن ٠٠ اي اخري؟ هنا اصبحت ، بصورة غير
مقصودة ، اتسج علاقتي مع العالم ٠٠ مع كل
المرجوات ، وقد استغرق ذلك مني فترة حسابات
فيها ، وبصورة غير مقصودة ايضا ، ان اشدن من



مشروط بموافقي من الفكر الاسلامي .. ذلك اني لم
اكن لاصبح متاثلا لو لم اؤمن بالله .. اى لانى -
كانسان - جزء من معادلة الوجود .. هذا الوجود
الذى لا ينفك عن التوجه للوصول الى الحقيقة ..

وما أهدف اليه في تأملي هو التعبير عن العلاقة بين الذات والعالم الخارجي^{٥٥} ثم تجاوز هذه العلاقة نحو الحقيقة^{٥٦} نحو الله^{٥٧}.

هذا في المفهوم *

أما كركزية فنية معينة ، فإن التعامل عندي بمصلحة
من استبداد موقف الفنان بموقف المشاهد ، يأتي من
أعبر عن علاقتي مع الموجودات الأخرى في العالم ،
كما هو موقف أشهاد منها ٠٠ فارق واحد
هو : أن الشاهد حينما يخلق حضوراً له ليقبض
في كل حين ، تارة نكره بها خلقه ،
بينه وبين الموجودات ، أما فاني فلهذا المسافة
أشطح ، كما قلت ، محالوا وصف العالم (كمشهد) ،
وإشهود الحقيقة من خلاله .

القيم الجمالية أولا

● في كلامك هذا تستوقفني عدة
أشياء :

أولاً : هذه « السلبية المطلقة »
تجاء الإنسان ، كقدرة مقبرة ، فاعلة ،
ومؤثرة في طبيعة « الوجود المادي »
ذاته ..

ثانياً : ان الحرية التي نقشدها
حرية بعيدة ، هي معناها ، عن أن
تكون مرتبطة بالوجود الانساني ذاته،
ضمن واقعه المتحقق ، او الممكن
المتحقق ..

ثالثاً : ان مفهومك ، هنا ، عن
الغن ، يطرح جانباً الصراع في
الوجود ذاته ، مستبدلاً اياد ، او
معوضاً عنه بالصراع من اجل الحقيقة
في وضعها الفعلي (السليبي ، بمعنى
من اعاني) ، محصلة هذه الملاحظات

العمل الفني حسنة إنسان معجزة نحو العلم وعبره تتفرع مع إنسانية الوجود تتحقق بمقدار ما تصحيح مساهمة الموجود

— لأن القيمة الجمالية — أي جمال الحقيقة — لابد أن تنطوي على المعنى الإنساني أيضا .

وهكذا ، فلنك اشجب خصوصية وإيجابية الفنان غير الموضوعية (غير الإنسانية) اتخذت موقفها الجديد موقف المشاهد كمتأمل في العالم الفني . وباعتقادي أن أسسني تشو — هذا يعني لوفت مشاهد — ذلك أن المشاهد مشروط بكونه إنسانا مغفورا في الوجود ، وغير سئط عليه . بل يحكم سلبية وحياديه من العالم . فهو محاط بالموجودات (بالطبيعة ، بالمخلوقات ، وبالاعمال الفنية) ، وثقله (ثقيلته) الثقالة معها . في حين أن موقف الفنان كان يبدو لي دائما أن إنسانية من موقف المشاهد . فهو يمارس .

بذلك ، بكل صراحة ، كما يمكن أن يظهر من خلال الإهتمام بتكنولوجيا العمل الفني . وهكذا ، فإن استبدال مثل هذا الموقف بموقف المشاهد سيحقق له إنسانيته بشكل أعمق ، وأكثر صدقا .

الفعل العيني للإنسان

● أن تأكيدك يتصب دائما على فعل الإنسان وبانذات على فعله العيني (القبط على الجدران ، الكتابة غير الهادفة . . . الأفعال اللاهوتية) . . . لا على الإنسان بذاته ، أو على أفعاله المعيرة عن حقيقة وجوده . فما هو التعبير الذي يمكن أن تقدمه أمام هذا كله ؟

— لاحظ أنك تؤكد على الإنسان بدوره في عمله الفني ، بالإضافة إلى ذلك فإن التزامي لما أسميته بـ « فعل العيني للإنسان » ، يكون حرا آخر من لتساؤل

أما عن الإنسان ، فأنا في هذه المرحلة أعبر عن الإنسانية ، وليس عن الإنسان . . . وهو . في جميع الأحوال ، متعلق بأمره : أولا إنسانياتي أنا في التعبير .

داقيني . كانت علاقتي بالنامس تصطدم ، من طرفي حمي ، علاقتي بالحسرة . . . ولم اتعلم الفرنسية في حبي . لأنني كنت أجد صعوبة في التعود على أنصاور الملاهي . لهذه السبغة . ومع ذلك كتب أحدي متعمرا في إنسانياتي التي سمحت لي بها ظروفي المجتمعية هناك . وكان أناس معاصرون لاند له أن ينطلق من ذاته وجدتي أصنع إنسانياتي الحقيقية بأن أقنع سلتها بمنعها ، لأساسي البحث . خست عاداتي ، وأقلت عن التدخين . . . وهكذا بدأت أحاصر نفسي لكي أحجبها منها . وقد كلفني ذلك ثمنيا باهظا . . .

وهكذا . . . سوعان ما بدأت تلك . القوى الأخوي ، نعتل من نفسي مكانا حديدا .

وهكذا . . . ففي مثل هذا الجو الذي لم يعد حري على العالم من خسالات ذاتي ، أدرك أن . . . كنان ، لم يقتصر على مجرد تثبيت عريه حتى ولا كمجرد طرح فكرة معين رسم دفع أنصوري أصبح أدبي في امر . . . وقد حربي رلت لي الأسماء وبعدو معرفة القديمة . كما هو معروف عني في فترة الخمسينات وكانت لرومي قيمة سانية واجتماعية ذات صلة بالاشكال الإنسانية التي كنت أؤكد عليها .

أما عن معنى الحرية عندي ، فأنا ما أزال أجد ما يكونها إنسانية . أي حرية إنسان متأمل المتأمل هو الذي يحقق حريته من حيث كونها التقاء ما بينه (هو بالذات) وما بين العالم (كبنية وموجودات أخرى) . أو باختصار : إنني أختلف في تعييري عن الحرية كما هي في المفهوم الوجودي وحرسي هي حرية سأل يتجه نحو الحقيقة . وكل إنسان ، في الواقع ، مفلوط على ذلك شيء يستصعب أن يصور عن لحقيقة في نفس وهي غير الفن . بيد أن ما يميز موقف الفنان عن سواه هو أنه في نفسه يحقق حريته لي لا تتفني بالنعرف على شكل الحقيقة المادي . بل تتناولها بمعناها ما يبعد المادي

أما بصدد بحثي عن « القيم الجمالية » دون « القيم الإنسانية » ، فأنا في الواقع على الضد من هذا الرأي .



عنها ، والتي تعزّزها انجازاته الفنية،
ونوجحاته الفكرية .. ألا تعتبرها
ضرباً من ضرب « الترف الفني »
الذي أجدها ، تقف ضده ؟

.. إن فهمي للتurf الفني هو كفهم العبد لمصنعي
حريته منذ تجرد التفكير بها . ومعنى ذلك أنه ليس
بمجرد خصوصية العمل الفني ، لأن أي عمل فني هو ،
بطبيعة الحال ، يعتمد على مقدار معينة . أو مفاتيح
لا بد لنا منها لكي نتوغل في العالم الفني . ومن دون
مثل هذه البرازخ لن يكتشف الانسان إنسانيته ، لأنه
لن يتاح له المجال لممارسة حريته ..

فالتurf الفني عندي هو استقطاب المفهوم للعمل
الفني وتحجّره بكونه وسيلة إعلان عن واقع ، وصورة
لمصادرة الحرية الإنسانية باسم « الأيديولوجية » ..
ذلك أن الرصيد الحقيقي لأي عمل فني هو مدى كونه
تجربة معاشة من حيث موقف الفنان ، ومن حيث طبيعة
ذلك العمل . فالفنان غير المتurf ، باعتقادي ، هو
الذي يمارس عمله الفني كتجربة معاشة لا كمسرح
يطرح أفكاره . كما أن العمل الفني غير المتurf هو
الذي يمكن أن يكون « بيّنة » قابلة لحرية المشاهد في
التشويق ..

لنسان غير متurf حينما يعبر عن رؤية ما ، يلور
من خلالها وجوده ومعارفته لذاته نحو العالم .. نحو
أكون .. نحو الحقيقة .. هي حس أن الفنان التurf
هو الذي سيقب في ذاته .. والعمل الفني ، في جميع
الأحوال ، ميادة لتفتش الحقيقة التي قد تظهر معطر
الجرثوم بالنسبة للفكر التقليدي ..

ثانياً : أساسية اللوحة نفسها

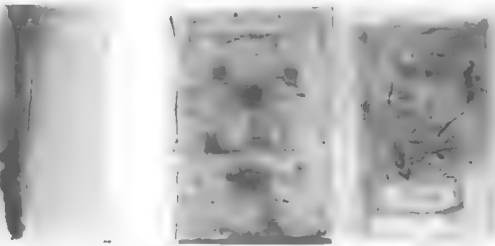
أما بالنسبة لوقفي ، فإن إنسانيتي ، كما اعتقد ،
مشروطة برؤيتي الفنية التي سبق أن أوضحته منحيق
جوانها يصعد تبني موقف المشاهد في « العمل الفني »
ولازلت اعتقد أن إنسانية الفنان تتحدد بتقدير ما يتبنى
عن ذاته ، وبمقدار ما يتيح للمشاهد حريته في الاقتفاء
مع الأعمال الفنية . وفي الأونة الأخيرة ، كما قد
معروف ، اتجه الفن العالمي إلى أن يحقق المصنعي
الإنساني الجديد في الفن بأشكال متوازنة (اقتفاء
الحركة ، أو الفضاء ، أو المحيط لعنصر من عناصر
العمل الفني) أما أنا فقد بدأت باستبدال موقف المشاهد
وبالتالي الإشارة إلى أن التشويق مرهون بتفكير الانسان
بما يحيطه . هنا تتجلى منتهى إنسانية الفنان
والمشاهد ، على السواء ، في التشويق ..

أما بالنسبة لإنسانية اللوحة فإن اللوحة الفنية ،
باعتقادي ، هي انعكاس للعالم الخارجي .. ولكن
بشرط أن يكون انعكاساً مشطوياً على الحقيقة .. فلا
يكفي أن تشدّد اللوحة من شعور المشاهد بتكنولوجيا
الإبداع وطاقته الشخصية على رصد الاشكال
الإنسانية .. بل أن تشدّد من قابليته على اكتشاف
معنى الوجود الإنساني ومنزله من الحقيقة ..

وعلى هذا الأساس ، فباعتقادي أن ، لإنسانية
اللوحة ، تتحقق بمقدار ما تصبح فيه مرآة
للوجود ..

التurf الفني

● لكن .. هذه المفاهيم التي تصبر



الإنسان . في جميع مراحل حياته ، هو في موقف معين .. تبني ، ولكن حقيقته الانسانية نفسها هي مفسدة باقيا إلى طبيعة المراحل التي كان يمر بها . وهذا الموقف الانساني الذي اعنيه هو الذي سيتصور عنه البشر ، لكون العمل الفني تجربة معلنة بسببها .. وبكيفية تشدد الحقيقة ..

رؤيتي الشخصية

● أخيراً .. هل هناك أن تلخص لنا مسار تجربتك الفنية ؟

— تعتمد تجربتي الفنية ، في شكلها الاخير ، على الطريقة التي ألتقط فيها علاقاتي مع الموجودات في العالم ، وعلى توجيهي نحو اسطق .. هناك ، أولاً ، بحث استغرق السنوات العشر الأولى من تجربتي ، عكفت فيها على توحيد حضوري الفني مع الحضارة المحلية التي أمثلها . وفي هذا السياق استلهمت الفن العراقي القديم واللبن الاسلامي والشعبي .. بالإضافة الى ترمسي بالاساليب الفنية الحديثة .. وكنت أنظر الى العمل الفني من منظور انساني بحث ، محاولاً تحقيق رؤيتي الشخصية عبر أسلوب تجريدي مشرف مرعيه الاجتماعي عبر الاستعارات الشخصية ..

ومعذ أوائل الستينات اعتمدت تجربتي الفنية على ايماني (ونقل : ولادني الجديدة) بالانسانية ، وليس الانسان .. وبالتأمل الفني . كنظور اتوخى فيه الكشف عن الحقيقة في العالم ، لا في ملامحه كبقية طبيعة ، بل في حقيقته كمصدر للحمال الالهي ..

.. والموقف الفني

● أنت ، من جهة تشدد الحقيقة .. ومن جهة أخرى ترفض لنطق الابدولوجي .. انا لا أفهم وجود حقيقة ما ، في هذا الوجود ، منفصلة عن شروط تحددها مايمتها .. وهذه « الشروط » بالضرورة مرهونة بالفكر ، وهذا الفكر تشكّل « الابدولوجيا » قانونه الاساس ..

— باعتقادي ، ان الموقف الفني هو ، بالاساس ، موقف غير فكري .. ولتوضيح ذلك أقول : اني اعتبر العمل الفني ، في جميع الاحوال ، هو حرية انسان متجه نحو العالم ..

متجه نحو العالم بمعنى انه غير متوقع في ذاته .. واذا كان قد ظهر بمظهر الخبر عن ذاته في بعض العصور ، فلان مسيرة الوجود كانت تتطلب ذلك .. ولاشبه هذا يتطور الكائن الانساني نفسه ، فاذا كان الانسان — الطفل — يعيش حياته الطفولية بصورة اكثر عفوية من وجود « الانسان — السوي » ، فليس معنى ذلك ان طفولته هي التفسير الوحيد لانسانيته .. وكذلك الحال بالنسبة للانسان المراهق ، او السوي ، او اي مظهر آخر من مظاهر الوجود الانساني ..

د. زينب عبدالعزيز

نظرة غير شنيعة حول

أوجين ديكروا

١٧٩٨ - ١٨٦٣



وناقذ حاد الميزان .. وفي الواقع ، لم تكن هذه الجوانب وحدها تغزل كل ملامحه ، فقد تجاذبته الموسيقى ومارسها ، كما شدته السياسة الى كواليس أحداثها * أي أن حياته تبدو وكأنها تتفتح على تشعب واسع الأفرع بين فنون التصوير والادب والموسيقى والسياسة .

بين التصوير والادب

الا أن الممارسة الفعلية لكل هذه الأفرع ، وما تتطلبه من وقت رحب - يستوجب انتزاعه من تلك السويقات الأربع وعشرين - جعله يظل الموسيقى والسياسة مرغما ، فتساقطت فكرة ممارستها وأن ظلا يعتريان حياته بصور متفاوتة * ولعل تساقطهما في الحقيقة يرجع الى أنه كان معروفا بموقفه السياسي المنتمي الى الملايكة المحافظة - وذلك في عصر انتصار ثورة ١٨٣٠ واعلاء البورجوازية الحكم * ومن جهة أخرى ، كان

كان لوجين ديكروا ، الفنان الفرنسي الذي توج زعيما للرومانسية في القرن التاسع عشر ، يتميز بعدة ملامح فنية * كان ينتمي الى تلك السلسلة الشامخاوي الى تلك « المخلوقات النبيلة الكريمة » - كما اعتاد أن يطلق عليهم - والتي تدفع بعجلة التطور الحضاري عبر القرون * الى أولئك الشوامخ من أمثال « ليوناردو دافنشي » و « مايكل انجلو » و « ويليام شكسبير » وغيرهم الذين اشتهروا بتعدد المواهب وبقدرتهم الإبداعية الفذة في عدة مجالات أو في مختلف الأفرع المجال الواحد .

ومن الشائع أن تحفي شهرة فنان في مجال معين وتحجب ملكاته الأخرى التي لا تليث أن تكتشف فيما يعد بلوغ من التواضع أو الانزواء ..

ومن أهم الملامح التي كانت تكون شخصية أوجين ديكروا ، تلك التي تكشف عنه كاديب واسع الثقافة

كان لابد لاحدها أن يتصر على الآخر . الكتابة أو التصوير
 كم أود أن أكون شاعرا .. لأرى كل شيء ، إحصاءا
 فاتحني أن أكتب عن فن التصوير ، حتى أتحدث عن شتى الفوارق بين الفنون

على مرحلتين في حياته ، وقع في ثلاثة أجزاء •
 العامة ، وتقع في خمسة أجزاء • و « يوميات » بدأها
 وتعتبر من الأعمال الأدبية الأساسية في الحضارة
 الفرنسية • والعديد من « المقالات والأبحاث » السني
 تضم آراءه في الفن أو في أعمال بعض معاصريه من
 الفنانين والأدباء • وتقع في مجلدين • بالإضافة إلى
 عدة قصص قصيرة ومسرحية وبعض القصائد • وذلك
 بخلاف عالم ينشر بعد ، وهو يماثل ما تقدم من حيث
 الحكم ، وما زالت مخطوطاته محفوظة في المكتبة
 الوطنية في باريس •

معظم الاشكال الأدبية

من هنا نرى أن • أوجين ديلاكروا • قد مارس
 بالفعل معظم الاشكال الأدبية • وكانت ريشته النظرة
 تتساقب على الورق نثرا وشعرا بسهولة مقلدة للنثر -
 وكان هو أول المستغربين رغم امنيته الصادقة في أن
 يصبح من الأدباء البارزين بفضل تمكنه من التصوير
 بالكلمة • والوصول إلى أعماق مختلف الاشكال
 الأدبية • أما رغبته الدفينة فكانت أن يصبح شاعرا •
 فما أكثر التعبيرات التي تكشف صراخه هذه الرغبة
 في يومياته إذ نراه يشاغل مرارا : « لماذا لم يست
 شاعرا ؟ » أو « كم أود أن أكون شاعرا لأرى كل
 شيء الهام » • إلا أن مضاولته في نظم الشعر
 قد ضمرت مع الزمن •

ولم تكن رغبته في كتابة القصة يمثل هذا العمق •
 لقد حاول كتابتها في بداية حياته • لكن فكرة القيام
 بعمل كبير ومترابط الأطراف والإبداع كانت تزعجه •
 ولم تخدم هذه الأمنية رغم ما كانت تصيبه به من قلق
 بل تراها تلوح من حين لآخر في يومياته وفي
 مراسلاته • وكانت هذه الصعوبة تتمثل - في نظره -
 بمقارنة الكتاب باللوحة الزيتية • فاللوحة يمكن
 للفنان أن يراها أجمالا وفي نظرة واحدة مما يسمح
 له بالتحكم في تطورها بشكل متكامل • أما القصة
 أو الرواية فلا يمكن إدراكها أجمالا بنظرة واحدة بل

يتخذ من الموسيقى الإيطالي « نيكولو باجانييني » مثله
 الأعلى في مهارة العزف على الكمان • ولم تكسب
 ظروف « ديلاكروا » لتسمح له بالوصول إلى ذلك
 المستوى الفريد من نوعه • فترك كمانه في صمت •
 وإن ظل حبه للموسيقى وشغفه بها يلزماته طوال
 حياته فكان دائم المواظبة على حضور مختلف الحفلات
 الموسيقية والأوبرالية •

وانصرفت الميادين التي تتجاذبه لبقى حائرا بين
 مجالي فن التصوير والأدب ، ومعرفة آسيا نسب غير
 به عن نفسه • وكم من مرة أخذ يصرخ في صمته
 وهو يمارسهما معا أوتابعا • وفي سنة ١٨٤٦ كتب
 إلى صديقه مدام « دي فورجييه » يقول « أكتب
 •• لقد خمد صراع التصوير والكتابة في غسي • خا
 لابد لاحدهما أن يتصر على الآخر • وقد انصهر
 التصوير • وكان في السادسة والأربعين من عمره
 آنذاك •• ثم يستطرد • ديلاكروا • في نفس الخطاب
 قائلا : « لقد تخليت عن الكتابة في الوقت الذي بدأت
 أعلق بها تماما •• لذلك تخليت عنها •»

ولا يعني هذا الحجم أنه كف عن الكتابة •• لكنه
 في واقع الأمر قام بنوع من التجهيد لكل من المجالين
 في حياته • فبقيا أمكانياته الحقيقية في عالم الأدب ••
 وبهذا التجهيد قطع « أوجين ديلاكروا » على نفسه
 العهد بأن يكون بمثابة « النقيب المعلن عن قومون
 بأعمال جليلة •• أي أنه اكتفى بكتابة المقالات والأبحاث
 التي يقدم من خلالها أعمال الآخرين • ويرجع نفس
 مقال كتبه إلى أول يوليو سنة ١٨٦٢ - قبل وفاته
 بعام تقريبا - وكان عن الفنان الفرنسي نيكو شارليه
 (١٧٦٢ - ١٨٤٥) ••

وهنا يتسائل المرء : لكن ما هي الأعمال الأدبية
 التي سبق له أن كتبها ، أو هل له أعمال أدبية على
 الإطلاق ؟ •• وكما تعتبر الإجابة مفاجئة للكثيرين
 إذ أن الأعمال الأدبية التي خلفها « أوجين ديلاكروا »
 تكفي لبناء مجد إنسان كرس حياته لفروع الأدب
 فحسب • وهي تشتمل على المؤلفات التالية : مراسلاته

أوجين ديلاكروا



دو موند « - وقد جمعت هذه المقالات فيما بعد ونشرت في مجلدين - وأهم ما يميز هذه الكتابات أنها تكشف عن « أوجين ديلاكروا » كناقد فني وأدبي ، كما أنها تتضمن آراءه في الفن وفي القيم الجمالية .

وتظل فكرة تأليف عمله الأدبي ، بمعنى ذلك العمل الرصين الراسخ بين شوايخ المؤلفات ، تلبس في صمت - - وترجع بواصر هذه الفكرة في ذهنه إلى بداية شبابه - ففي السادس والعشرين من شهر أغسطس عام ١٨٢٤ كتب يقول : « فانتني أن أكتب أنني اقمتي أن

ولا حتى بالصفحة أو جملة جملة ، وانصبا تترك بمتابعة كلماتها كلمة كلمة - - مما دفعه إلى القول : « لابد من قوة خارقة لكي يستطيع الكاتب الإلمام بكل أجزاء عمله وانصاه بلباقة ودرابه تأمة خلال مختلف مراحل تطوره الذي لا يتم إلا تدريجيا » .

أما الإشكال الأدبية التي مارسها بشكل أكثر انتظاما فهي كتابة المقالات والأبحاث التي نشرها في جريدة « مونيتور » و « بلوتارك فرانسية » ومجلة ريفو دي



القاموس في نظره « ليس كتاباً عادياً وإنما أداة عمل
أداة تساعد على كتابة الكتب والأبحاث ، وهذه
الرئيسية هو ان يقدم للباحث ويوضح له مبادئه
أساسية محددة ويوضحها له -

ويرجع اصراره على كتابة قاموس عن الفنون
الجميلة الى ان معظم الذين يكتبون عن الفنون لم
يمارسوا الفن - لذلك تملئ كتاباتهم بالأفكار غير
الصلابة او ببعض الاحكام العشوائية - غير ان
ظروف عمله وكثرة الاشغال الرسمية التي عهدت بها

أعمل فيما بعد ما يشبه المذكرات عن فن التصوير ،
حدث انه يمكنني التحدث عن شتى الفوارق بين
الفنون - وظلت هذه الرغبة تطارده طويلاً إذ لم
يضعها في حيز التنفيذ الا في بدايه عام ١٨٥٧ ، بعد
انتخابه عضواً بالأكاديمية الفرنسية -

وبعد فترة تردد بين مختلف الاشكال استقر رايه على
اختصار شكل ، القاموس - ذلك لان كتابة القاموس
تتميز بسهولة تكنيكية معينة - اي انها لا تحتاج الى
مهارة فائقة للربط بين الأفكار والفقرات - كما ان

نظرة غير شكلية حول

أوجين ديلاكروا

يجب أن أتحدث عن العمل، وأنسى الشخصية
إن الأسترسل في عملية الوصف .. إنما هي علامة عقم !

ما قام به في حياته الخاصة .

وفي مجال الأدب كما في أي مجال آخر ، كان « أوجين ديلاكروا » يعلق أهمية كبرى على تواجد أو تضافر مختلف العناصر الخاصة أو المكونة لهذا المجال لكي يصل ذلك العمل إلى وحدة متكاملة المعنى والتأثير . فإذا ما لفت نظره كثرة الإسترسل مثلاً في رواية ما كتب يقول : « أن الإسترسل في عملية الوصف المنتشرة في الأعمال المعاصرة هي علامة عقم : فما لا شك فيه أن وصف الثياب وخارج الأشياء أسهل بكثير من المتابعة الدقيقة لتطور الشخصيات ومن تصوير الحوافف الدقيقة » .

« ربما كانت نوعية العمل الذي ينتقده فقد كان دائماً يتسم إلى ما يحتوي عليه من جوانب مميزة بالإضافة إلى ما يبدو له من موضوع نقد » . ومثلما كان ديلاكروا لا ينظر الثروة واستطول بلا رابط ، كان يعلق أهمية كبرى على ما يطلق عليه « الانطباع الأول » والفكرة الأساسية التي يقوم عليها ذلك العمل . والوحدة الجمالية فيه . إذ أن أهم ما في العمل الفني - في رأيه - هو ما يعبر عنه في تكامله وما يتركه من انطباع في الإنسان .

وفي الموسيقى كما في الأدب ، كان « ديلاكروا » دائماً محدد المعالم وواضح الموقف من الشخص الذي يقدمه - سواء أعجبا أو رجموا - ومن المعروف عنه تاريخاً أنه كان سيافاً في تقديمه الموسيقى . فريدريك شوبان ، كلاف ومؤلف وفي التعريف بجوانب تفوقه ، مثلما كان سيافاً في اعترافه بقيمة الأديب الفرنسي « ستندال » - وذلك في وقت كانت شهرتهما لم تترج بعد - .

ولعل قراءة جزء من مقال كتبه « أوجين ديلاكروا » عن إحدى لوحات الفنان « دومينيك أنجر » ، ليُعطي فكرة واضحة عن أسلوبه . و « دومينيك أنجر » يعتبر نده وزميله اللدود - أن أمكن القول - إذ كاسا على خلاف دائم شكلاً وموضوعاً . فقد كان « أنجر » يبجل الخط والرسم في حين أن « ديلاكروا » كان نهماً في

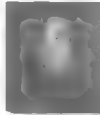
الحكومة إليه في مجال التصوير ، لم تمكنه من التركيز لإنجاز هذا القاموس . فقد كتابته على سجيته وراح يضمه يومياته أول بأول كلما صانفته كلمة في مجال فني معين . لذلك تزخر اليوميات بمثل هذه الملاحظات المتنوعة التي تعتبر بمثابة « عملية تجميع » .

وكان « ديلاكروا » يلجأ إلى هذا الأسلوب في العمل لتسهيله التلقائية على أمل أن يجمع كل ما كتبه بعد ذلك وينشره ككتاب مستقل . إلا أن بعضه يمتد به ليتم هذا المؤلف الذي لم يظهر سوى سور سور في السبعينات من هذا القرن ، عندما توفت « أوجين ديلاكروا » . فمما جمع هذه الثمار ونشرها في كتابي « ديلاكروا » ، فنون الجميلة » بقلم أوجين ديلاكروا .

النقد الحيوي البناء

أما « أوجين ديلاكروا » كناقذ أدبي وفني فيبدو أكثر تعقيداً في الوهلة الأولى إلا أن القارئ - سرعان ما يدرك نوعيه المدرسة التي ينتمي إليها والتي يقودها القلب والعقل معا . أي أنه ينتمي أساساً إلى مجموعة النقاد الثائرين حيث أنه كان يرفض أية قوانين تقيد فكره وتحد من انطلاقته فإن أحب قالها صراحة وإن كره أعلنها بوضوح . . .

ومن خلال كل ما كتبه ، يبدو أن « ديلاكروا » كان يهتم بتدوين ذلك اللقاء الفوري أو التلقائي الذي يتم بينه وبين العمل الذي يتعامل - فكان يسجل انطباعاته الذاتية بطريقة واضحة وبسيطة - حتى وإن بدت هذه الملاحظات متناقضة مع ما سبق أن قاله . لكنها تكون في الواقع مكملية لبقية الجوانب التي يتعرض لها بالشروح والتعليق . ورغم اعتماده على مشاعره وانطباعاته في التقييم إلا أنه كان دائماً يحذّر النقد الحيوي البناء ، الذي يرمي إلى فتح مزيد من الأفاق . وأكثر ما كان يعنيه هو تقديم العمل نفسه وبطوره بالإضافة الحقيقية التي ساهم بها الفنان بعمله وليس



الداكنة ، والتي نعلو احد جدران « رمبرانت » هي اكثر ثراء من هذا الاستعراض اللوني الفاقح حيث تغفل الالوان متكسبة ، وباردة ، وصارخة .. ولأحظ ان الصارخ دائما ياردا !!

انهم يعتقدون « امثال انجر » انهم قد اخترعوا أو على الأقل قد اكتشفوا الخط . اي يعتقدون انهم يمتلكون خط التحديد الخارجي . لكن خط التحديد الخارجي قد يورثهم ويوليهم ظهرك .. انظر الى رعد اطفال روس : ستطهر وكأنه عبارة عن قوس قزح مدحمة في انعكاسه على سطح الجرد وهو يضيئه ويتحجب بوضاعة الى ما به من تضارة وبروز وحوية ونمى .. كان الحياد تنبثق من اللوحة .

« ان اتابع « انجر » قد حاولوا تغيير الطبيعة ، فجعلوا من الإنسان لوحا من الاربوان القصوى . ولكي لا يشكك احد فيما عملوه ، فهناك من لم يعد يعمل سوى لعبة الظلال الصيفية بالوان مطلقة على خلفيات من الذهب !! انني اعترف بان هذه وسيلة ما لتبسط الفن .. لكن .. كانت هناك وسيلة اضمن ، هي ألا يقرّبوا الفن بقااتا !! »



من الواضح انه لا يمكن اغفال الجانب التكملي أو الساخر في هذا المقال ، ولا تعمقه الواضح في تحليل اللوحة . فبغلاف تلك المهارة التكنيكية البراقة ، فان كل ماسي الحياة ورجفاتها تنقص أعمال « انجر » ولا يوجد ما هو اهم من هذه العناصر بالنسبة لديلراكرو !! تلك العناصر التي تحوي الحياة وتمسكها - كالشمس والثراب والضوء والهواء والحرارة والنبضات والطمي .. اي كل ما ينجم عن الحياة في خضم صراعها وانفعالاتها .. وقد لمس « ديلراكرو » مفهومه عن نجاح العمل الفني في قول له اعماقه ان ذروة نجاح الفنان - في نظره - هي « ان يمنع الحياة » .. ان يمنع الحياة ، ويخلق ، ويبدع ، ويستقلص ما تحوي عليه الاشياء زمينيا وعاطافيا .. وليست هذه بالهمة السهلة على من يجسر على اخفيارها ..

حبه للون والحركة . ويقول « ديلراكرو » :

« يجب ان اتحدث عن العمل وانس الشخص نفسه .. التي اعرف جيدا ان السيد « انجر » يتهمني بانني مفرور وثاقف ، وانه يطرد تلاميذه اذا ما عرّف ان لديهم اي ميل للالوان . لكنني لا اريد ان اعرف عنه شيئا عندما اتحدث عن لوحاته .. ان الاب انجر قد عمل قدر استطاعته لكي يكون سوبا . لكنه بخلط بين التلوين والاحساس باللون ، عل لاحظ ان هي لوحه « سترالونيس » نوعا من الدح اللوسي المتصنع ، الشديد اليريق ، وانه مع ذلك لا يعمل اي احساس باللون !! انها تلمع كالأرادة وفي وسع بلولجده ان يظن ان فيها ليجلق قلقة ..

« ويرغم كل الالوان المستخدمة فان الأرضية اقلت منه ، فلم يكن بحاجة الى ملايين الخطوط الصغيرة . ومع ذلك فقد حاول نثر بعض لاصواء .. فوضع اضاءا الشمس حيث كان يجب ان توضع ، بدقة ، واتي لواثق من انه سعيد بذلك .. انه يعتقد ان الضوء قد خلق ليجمل الاشياء ولا يعرف انه موجود ليضيء الحيوية . لقد درس بعناية فائقة اقل انماسات الضوء على الرخام ، والحليات ، الذهبية ، والاقمشة ، ولم ينس الا سبب واحد : الانعكاسات . نعم .. الانعكاسات . فهو لم يسمع عنها من قبل ولا يدرك ان كل شيء في الطبيعة ليس سوى انعكاسات وان اللون ليس سوى تبادل الانعكاسات .

« كما ان لوحته ليس بها اي شمس او ضوء او هواء ، لانه لم يبرهن اي عنصر في هذه اللوحة الجميلة الغريبة القافية . لقد اهتم بان يكون موضوعه بالالوان كما بكسو الطامي الحلوى المخيوزة جيداً

بالاصباغ . فقد لون الوسادة بالاحمر ، ووضّع قليلا من الأخضر هنا ، وبعض الازرق هناك . ثم شيء من الاحمر القاني هنا ، وبنفسجي في غاية التضارة بجواره ازرق سماوي . انه متمسك من علم ترتيب الثياب ، لكن الالوان التي تشويها خضرة الموت ،



مسرحية والسيرة العنانية البصرة

مسرحية من أربعة فصول
تأليف: المنريد فـنـجـ



الوزير : هل كان لاحكم شكوى لم
يقمها للامي ؟

الامير : ما كان حال الطعصام في
بيتكم ؟

رجل : ولير يا سمو الامير .

الامير : والحقول التي كان يزرعها
الفلاحون ؟

رجل : كانت مزدهرة ومطهرة في كل
موسم واوان .

الامير : وانوال التسييح ومعامل
الادوات ؟

رجل : كانت على خير ما يكون .

الامير : ومساكنكم ؟

رجل : عامرة كانت بالرح والسعادة
الامير : هل في بيتكم ظلم او حرمان ؟

رجل : لا .

الامير : نقولها لا .

الامير : سادتي ، الوزير والفارس .
والامين ، شيوخ ونساء ورجال مدنيي ،
اهلي واصفائي . . . جمعتكم اليوم لاحدكم
في امر خطير .

الوزير : سيحدث اميرا في امر
خطير ، وعلى ذلك للتصيح الصبح .

الامير : قدم تقريرك ايها الفارس .

الفارس : لقد احاط الغزاة الاجانب
بمدينتنا وينتظرون . لم يعد فلاح يستطيع
الخروج الي حقله ، لم يعد تاجر يستطيع
المضي وتجارته ، اما سكان الاطراف
فيعيشون تحت تهديد الاختطاف والقتل .
اعدائنا القوي منا واكثر عددا ويصلون
بالقوة .

الامير : كانت هذه مدينة سعيدة عاش
فيها اجدادنا واباؤنا وعشنا بها حياة
سعيدة بمقدار ما نتذكر من السنين .
هل كان احكم يشكو من شيء ؟

الفصل الاول :

المنظر : قاعة في قصر امير المدينة .
يقلب على عمارتها وزخرفها الاستوب
الخيالي . الذي يميز الملابس والحركة
يوحه عام . من شباك القاعة الكبيرة
في قاع المسرح تبدو المدينة بيوته
وتماثيلها الجميلة . في اسفل المسرح
عازدتان بين ايديهما التي هارب وقصد
يدتا العزف قبل رفع الستار ولا يتوقنان
بعد رفع الستار الا لحظة ان يتكلم الامير
الذي يجلس على عرش خيالي ولا تتدري
سنة السادسة عشرة . يلف من حوله
الوزير والفارس والامين وجندي ورجال
ونساء يمثلون اهل المدينة .

الساحر : والمحراث والانتوال والرخاء
كان لها خطر . كل ما صنعت ، والإغاني .
الأمير : حتى الإغاني ؟؟

الساحر : كان الإشرار يملكون يسبح
الجبل فيقولون أن كان سكان مدينة الجبل
يفنون بهذه السعادة فلماذا أنهم يتقنون
جيدا ، وعندهم ثروات الفضل مما عند
سكان القرى تحت الجبل . راقبوا طرق
التجارة وراوا وتعلموا . قالوا : لما
لا نسمع لقرى ما عندهم فوق . نقتلهم
ثم نأخذ ما لديهم . هكذا قال الإشرار
بعضهم لبعض .

الأمير : ماذا يريدون ؟؟
الساحر : كل شيء .

الأمير : ولكن هذه المدينة ملك أهلها
الذين لم يدخلوا على ضيف أو جزار
شيء .

الساحر : كما كانت بغداد وأحرقها
القتال . كما كانت عكا وبيت المقدس
ودمرها الصليبيون .
الأمير : أن ما تقولوه أشنع مما علمنا
قبل حضورك .

الساحر : ستعلم يا بني الكثير .
الأمير : ماذا نعلم ؟؟ الخوف ؟؟

الساحر : لا . بل ستعلم من خلال
الخوف ؟؟
الأمير : أي شيء ستعلم من خلال
الخوف ؟؟



الساحر : سيدعموني لسؤال
ماهو السؤال ؟؟
الأمير : تريد أن نسألك فيما شاهدناه
ورأياء .

الساحر : لقد رأيت عظماء لهم
وأنهم لما لم . نسألك الفط
ومجالتهم منوعين وأكلت من
سعددهم وسعدت حديقهم ، ونسعد
جناح الشمر وظلت فوق جبالهم
وأحسب عديم . ما هو السؤال ؟
الأمير : عندما أجدت حقلنا فسادا
فعلت ؟؟

الساحر : كان الأمر بسيطاً ، علمت أن
الأرض إلى سطحها فصنعت لكم المحراث
لتقلب تربتها مع كل زرع .
الأمير : ولما اشتد علينا الحر سألناك .
ماذا فعلت ؟؟

الساحر : كان الأمر بسيطاً . صنعت
لكم أوفال الشيوخ التي عوضكم بالكتان
والفلقن والصوف عن جلود الحيوان .
الأمير : حتى عندما داهمنا الملل ذات
شقاء سألناك . ماذا فعلت ؟؟

الساحر : ليتني لم أصنع لكم شيئا .
الأمير : ماذا نقول ؟؟ انتمم أنك صنعت
لنا آلات الموسيقي وعلمتنا الغناء ؟؟

الساحر : كل شيء صنعتُه كان له
خطر الذي لم تحترق منه
الأمير : أغاشنا لها خطر ؟؟

الأمير : شيء أو حقد أو طمع أو
اعتداء ؟؟
رجل ؟؟ لا .
الفارس : نقولها لا .

الأمير : هل يعاقبنا الله على شيء
في عيبنا شرير أو غير مستقيم ؟؟
رجل ؟؟ لا .

الوزير : نقولها لا .
الأمير : ومع ذلك وقعت الحوادث واحدة
أخرى . أفسح ما حدث أيها
الأمير .

الأمير : كنا نحسبنا أول الأمر
نهضة حيوان جائع ، لما رأى الفلاحون
ذات صباح وكنا من حولهم مشروع
الاشمجار . ولكن بعد أيام قتل أحد
الرجال بشرية على الرأس .
الفارس : فقبضنا على أحد الإشرار
الغرياء .

الأمير : وفي التحقيق قال قولا
تعجينا له : قال أنهم من ورثة قاممون
جبال الإشرار .

الوزير : هل كان سهلا أن نصدق
قولا قائله شرير ؟؟

الأمير : ولكن كلمة قالها الشرير
أثبتت صحتها بعد ذلك : الآن .
جبال من الإشرار يحيطون الجبل .
أحرقوا قرى جيراننا في السباح
ودمروا محاصيلهم . ويتنقلون دائما
إلى قمة الجبل ، نحو مديننا . لقد
صدق الشرير .

الوزير : ومع ذلك هل كان سهلا أن
نصدق قولا قائله شرير ؟؟

الأمير : هدوء مع ذلك . لقد
استدعيت حكيم الخير وسألتنا عن
لذاته أيام لهذا الاجتماع . وعلمنا أن
ننتظر .

[يحض نسر هائل على الشباك في
فاح المسح . فإذا هو الساهر بنسبه .
عجور جدا . يشق الجميع لراء يضم
حناحيه ويخلف قاعه ويدخل]

الساحر : السلام على الأمير
والمتجسعين .
الأمير : وعليك السلام .

- وبساتيني الجميلة
- واحاسيسي الوضية
- الوداع

(يتحول الامير الى أسد .. يژأ
وسط المسرح فيبني الفصل)

سقات

الفصل الثاني

انتظر كوخ ر ع صبر .. رحمة
صبية جميلة تضع أطباق طعام مغطاة
على المائدة ، وتنظم حولها زهورا بيرة
• الفتاة صبية سميكة وكسولة جالسة
الى جانب من المائدة وتاكل باستعرا
بينما المرأة وهي أم الفتاة جالسة ترقب
رحمة وهي تشغل بهمة

المرأة : هل غسلت الاواني يا رحمة ؟
رحمة : نعم يا أمي
المرأة : لست أكأ لك ا هل نظفت
المزول يا رحمة ؟
رحمة : نعم يا خالة
المرأة : لست خالة لك ا هل غسلت
ملايس ابنتي يا رحمة ؟
رحمة : نعم يا .. شقيقة
المرأة : لست شقيقة يا لبيبة .. الا
تعرفين اني مازلت صبية ؟ هل جئت
ياما من اليل يا رحمة ؟
رحمة : نعم !

المرأة : ماذا بقي اذن ولم تقطعيه ؟
الفتاة : اسقي ماء ا اسقي ماء ا عطشانة !
المرأة : (تنهض من جلستها متزعجة
وتضرب رجمه فوق ظهرها) البيت
تصرخ عليك مرتين قبل ان تحركي ؟!
يا حاندة ..

رحمة : لم تطلب الا الآن
(تخرج رحمة لتلبية الطلب)
الفتاة : كلما طلبت منها شئ
تذمر .. تخرسي ..



تحول الزمان خمسة افعال من افعال
الرحمة ، وعملت سبيل مغلول سمري ،
ويزد كل شئ كما عار .. وهو الغاية
مدينة في تلك اللحظة أخبارك التي
تقع فيها الرحمة الخمسة ا والكسوة على
ما اقول ولعوا حياتكم المشيرة
أقول مع ..
ر .. (من حوله) ..

بجانب ا ..
لجميع اختر لنا يا أمير ا
الأمير : اذن الوداع يا بيوتنا
ومسرانا ، الوداع حتى يبطل المسرح
خمس افعال رحمة ..

(يلسمهم الساهر معصا فيتحولون
اشجارا وحيروات منوحشة .. كما
تتحول معالم المنظر الى عامة هريية -
ودله في استعراض عثماني راقص
راساء متغيرة)

الجميع . (يظفون)
الوداع

يا قيايي البشرية
يا حيايي الغنية
الوداع

يا ننتاسي بصحابي
وغناي لحبيبي
في الليالي القمرية
لوداع
لغة النطق النبيلة

الصاهر : منتظم اذك لا تستطيع ان
تصبي فينا له قيمة في عالم بلا قيم ، واذك
لا تستطيع ان تجني مدينة مائة في غابة
غير مائة ، واذك لا تستطيع ان تجنسي
مدينة امة في زمن غير مامون
الامير : ما افطع خا نقول ..

الصاهر : اما ان تعيش في خراب لا
يطمع فيه احد ، واما ان تجمل الحياة
من حولك لتعرض لها تعرض له
اليوم

الامير : حكمة مريية !
الصاهر : هذه هي المرأة يعد العلم
يا ولدي ا

الامير : واذا ما العمل ؟
الصاهر : هذا هو السؤال
الجميع : ما العمل ؟

الامير : ايمكن ان تصنع لنا سلاحا
قويا لنفهم به ؟
الصاهر : مهما كان سلاحك قويا ، فان
قلبك هو الذي يقاتل
الامير : اصنع لنا شيئا لتكون قويا
قوية ..

الصاهر : فقصت كل موسيقى ، ويدل
ملايس الاحياء ، اليسوا لجايب النصور
ونطباع والذباب ، واذا كان مقفرا لنا
ان تعيش في غابة متوحشة لتكن القوي
وحوشها . اسقطوا من قلوبكم كل رحمة
واغرسوا بها شوكة الاعتداء

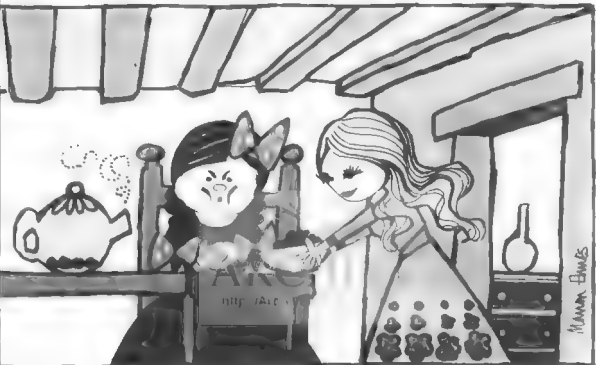
الامير : فطاعة ..

الصاهر : يصعبي الصحريه هذه
وبكلمة مؤلفة منك . باللمسة وبالكلمة
ساميلكم شجرا وحشيا ولمورا ولهود
• صماكلكم كهولا وصغورا ، وليكن
اميرنا اسد الغاية الذي تحدث بقرائه
وقصوته الاميران للاضرار .. لا ترموا

الامير : ان ما نقول شنيع ؟
الجميع : ما يقوله شنيع ..

الامير : معاذ اننا كنا في احلامنا
واوهاما تعيش ونحب عاكسا شيئا ليس
فيه رحمة ..

الصاهر : بلى .. ان في العالم رحمة
• وعندما تهدا العاصفة ستكون اشارة



المرأة : لا ياس عليك يا ابنتي !
عليك يا حبيبتي !
الفتاة : (بصوت ياك) تكرهني !
المرأة : لم يشفني ضربها ولا شتمها .
ماذا افعل ؟
الفتاة : وإذا جاعني العريس عدا
ورأها ؟
المرأة : نعم يا حبيبتي افهم .
الفتاة : كل شاب اتى ليتزوجني يراها
فتمسحده .. لا أحد يريدني .. كل من
ينخل بيتنا ينظر اليها هي .
المرأة : (مشفقة) لا يا حبيبتي انت
تتوهمين ، فانت أجمل منها بكثير ، وانت
ابنتي ، أما هي ..
الفتاة : اطردوها !

المرأة : سيقضي أبوك .. ماذا افعل
يا ناس .. هو الذي أتى بها يوم الحريق
قبل ان تولدى .. الناس تاتي لبيوتها
بقطة مسكينة او كلب حراسة أصين .
وهو أتى يومها بضرة لي ولابنتي .
(تسخل رحمة حامله كوز الماء
للفتاة تمطيه لها في رقة)
رحمة : اشربي يا اخي .
الفتاة : لست اخذك ..
المرأة المسكينة معتلة ، ودائمًا
عطشانة ، تملأ بطنها بالماء ، بينما انت
دائمًا في صحة جيدة ..
رحمة : لاننا ناكل أكثر مما ياكلها
بينما انا اأحد .
المرأة : تصمينها !

المرأة : نعم .. كما تريدان أن تسرقني
خطابها .
رحمة : أسرق خطاب اختي ؟
الفتاة : لست اخذك !
المرأة : والا فلماذا كلما اتاها شباب
يخطبها يظلمك انت ؟
رحمة : يظلمني أنا ؟
المرأة : تصمني البلاءة .



المرأة : لا من قلام ولا من وحش ؟
 رحمة : من أجل أختي لن أشارك
 القلام ولا الوحوش .
 المرأة : (جاثيا للفتاة) سرتاح منها
 يا حبيبتي .. (لرحمة) عجباً من هذه
 البنت الشجاعة ! لا تخافي حتى مسن
 الغاية المسجورة ؟
 رحمة : لا أخاف الغاية المسجورة .
 المرأة : بغبطة (يا حبيبتي الشجاعة
 مع أن كثير من الناس يخافون .
 الفتاة : (ملهوفة) ولكن أختي لا تخاف
 يا أمي .
 رحمة : من أجل أختي لن أخاف .
 المرأة : حتى لو طلبت منك الذهاب
 إلى غابة المدينة المسجورة ؟

احضرت لك شيئاً وغسلت به وجهك
 فصار جميلاً وجذاباً .. أما الآن غابتي
 المسكينة في حاجة إليه وأنا صحتي
 ضعيفة ولا أقوى على احضاره .
 رحمة : مهما كان أنا احضره لها .
 المرأة : (تغمز ابنتها بعينها) أه لو
 كنت تستطيعين !
 رحمة : مهما كان ساحقره لها .
 المرأة : (تتظاهر باللهفة والشلطة)
 إذا كنت لا تخافين ..
 رحمة : من أجل أختي لن أخاف .
 المرأة : (جاثيا للفتاة) سأخلصك
 منها .. (لرحمة) لا تخافين من أي
 شيء ؟
 رحمة : لا ..

رحمة : يا حسرتي !
 المرأة : حزينة لذلك ولست سعيدة ؟
 رحمة : صدقتي .
 الأخت : ساحرة وكاذبة !
 رحمة : تمثيت أن يفتح الله لكوبهم لك
 .. صدقتي .
 المرأة : إذا كنت صابرة لما عليك إلا
 أن تلبتي ذلك .
 رحمة : لبتي استطيع .
 المرأة : (تتظاهر باللفظ) هل
 تحبين حقاً أن تكون أختك جميلة في
 أعين خطائبا ؟
 رحمة : نعم ..
 المرأة : (تتظاهر بالحنان) أنا يا حبيبتي
 عندما كنت صغيرة وصحتي ضعيفة

تبيكي (هل مسها ضرر ٠٠؟ هل طردناها ؟! تكلمني -٠٠)

المرأة : سامحتني ! لم تقطعي البيت في حقي ، ولكنني كنت اثار منها لانها اجعل من ابنتي .

الراعي : ماذا فعلت ٠٠؟

المرأة : ارسلتها للغاية .

الراعي : يا شريرة ! لم تقطعي في حلقه ابدا ٠٠ ايها العالم الشرير ! (يندفع خارجا)

المرأة : اين تذهب ! فلي عليه ! ما بالي ؟! اننا حقا احبه الى درجة ان القى بنفسي وراءه في الغاية رحمة به ؟

المرأة : لا تتركيني يا ابي .

المرأة : لا استطيع ٠٠ لئلي عليه ؟ رعاك الله ! (يندفع خارجا)

المرأة : يذهبان الى الغاية وراءها ويتركانني وحدي ؟ ولكن ما بالي اشفق عليهما بدلا من ان اسخط ؟ اننا حقا احب ابوي الى درجة ان القى بنفسي وراءهما في الغاية بلا خوف رحمة بهما ؟! ابي ! ابي ٠٠!

(يندفع خارجا)

سكتار

الفصل الثالث

المنظر - مدخل الغاية ٠٠ يمين اسفل المسرح يلف (السهم) ، وهو مغطى ذراعه على هيئة علامة طريق مكتوب عليها (غاية الحياة المسبورة) ورسوم تحتها سهم . وفي قاع المسرح عند مدخل الغاية تماما يلف (المذلل) وهو مغطى على هيئة لافتة مرسوم عليها جمجمة وعظمتان ومكتوب عليها (لا تمر ٠٠ خطر مميت) بيلما ذراعه اصفران يحركهما دائما ليرسم علامة (x) كمثل رحمة وتلفت حائرة .

رحمة : اين لنا ٠٠؟ اقضي ان اذ الطريق فلا اصل بلبن العترة المسحو

المرأة : (يبدو عليها القلق فجأة) وابوك ٠٠ ماذا نقول له ؟

(يدخل كل منهما للآخر - يدخل الراعي)

الراعي : مساء الخير يا حبيبتي .

المرأة : مساء الخير يا ابي .

المرأة : مساء الخير يا زوجي العزيز .

الراعي : واين رحمة يا حبيبتي ؟

المرأة : هي بالخارج .

الراعي : اين الزهور التي قطفها رحمة لي ؟

المرأة : ها هي .

الراعي : واين الطعام الذي طبخته رحمة لي ؟

المرأة : ها هو .

الراعي : هل اطعمته رحمة يا ابنتي العسيرة ؟

المرأة : نعم يا ابي .

الراعي : هل ساعدتك رحمة في عملك يا حبيبي ؟

المرأة : نعم .

الراعي : (يجلس الى الطعام) ياركها الله ويارك فيها ٠٠ ما الذ طعامها وما الطبخ صورتها وقطعها ٠٠ التذكيرين يا زوجتي يوم عثرنا عليها طفلة تائهة ؟ كان العالم مليء بالضرور ، الشفاه المسبورة ملينة بالحرب والرعب ، وسلم الجيل مليء بالاضرار والصلوب ٠٠ بحر قنوق القرى والزرع ٠٠ بين الحرائق رابنا طفلة حيلة تصرح وتقول : رحمة ارحمني ٠٠ لعلها سمعت الفلاحين المذعورين يصيحون فصاروا تخدمهم في قولهم الرحمة ، وعجبا من ان الطفلة كانت تمضي لتعكس الريح ويبعد عنها النار ٠٠ كانها ليست انسية ! ابنة الغاية ٠٠ ابنة الحريق ٠٠ سيده الرياح ٠٠

رحمة : سمعتها رحمة ! اوبنها في بيتي فرزقت بابنتي ، والثاني الخير ٠٠ صارت غني اكثر ، في وجهها طمس انيني ومسررتي ٠٠ تساعد زوجتي وابنتي ونزواني ٠٠ لذلك سميتها رحمة ٠٠ اين هي يا زوجتي ؟ تمكيلي ٠٠؟ (السراة

رحمة : اطلبني ما تريدن للكون اختي جميلة .

المرأة : وفي هذه الغاية اسد كبير جدا ومنوحش جدا وليس في قلبه رحمة .

المرأة : (تستجلبها) ولكن اخوتي رحمة لا تلافه يا ابي .

رحمة : ان اخاه من اجل اختي .

المرأة : وفي وسط الغاية نخسلة طويلة جدا .

رحمة : (مكبرة) العترة البيضاء التي كانت تعزل الموسيقى .

المرأة : تحلبها في هذا الكوز ولاتين بلينها تامل به اختك وجهها فيصير جذابا وجميلا ٠٠ عندما كنت شابة فعلت لك نفس الشيء يا حبيبتي (تلمز لابنتها يمينها) اذا كنت تذهبين .

رحمة اذهب ٠٠

المرأة : الليلة ٠٠

رحمة : ليلة ٠٠٠

المرأة : الان ٠٠

رحمة : الان ٠٠

المرأة : قيل ان ياتي خاطب اختك في الصباح (ترفع لها الكوز) اذهبي ! (تخرج رحمة ٠٠ المرأة والفتاة تصحكان بسرور)
المرأة : سيانكها اسد !



قبل الصباح .. لا بد من أن اسأل عن
الطريق .. الدنيا ظلام (تصطمم بالسهم
فترد) ما هذا ؟

السهم : (صوته معدني حاد) أحم ؟
غبية !!

رحمة : أه انت الذي لدل الناس على
الطريق ؟

السهم : نعم .. (يحرك ذراعه
ليدلن نظرهما)

رحمة : (تنطق به) دعني اقرا
السهم : (يبصمها) لا لصركيني
والا فلدت الاتجاه ، وضلت الناس
الطريق اقراي من عندك .

رحمة : لا ارى المكتوب من عندي .
قل لي انت .. ما المكتوب عليها ؟

السهم : كيف اعرف اما ؟ وهل اقرا
واكتب انا ، أو ذهبت الى المدرسة ؟
انا يتكلمون علي فقط ، والمارة يارون .

رحمة : دعني اقرب لاقرا .. الدنيا
ظلام .

السهم : انتظري للصباح .

رحمة : لا وقت عندي .. يجب ان
اعود قبل الصباح .

السهم : غبية !!

رحمة : (تنطق بذراعه) لا تكن ثقيلا
وارني .. (تقرا) (غاية البسطة
المسجورة) هي ما اريد .. اين ؟

السهم : (يحرك ذراعه مشيرا لها)
(تردد) انا وحيدة . وخائفة
واخشى ان اضل الطريق ، ولا وقت



عندي .. هل لاسي معي .

السهم : غبية ! كيف استطعت ؟ اما
في الخدعة .

رحمة : يجب ان اذهب واعود في غاية
لسرعة ، قبل ان ياتي خطيبي اخوتي
في الصباح .

السهم : تعجب ! اين تذهبن ؟

رحمة : بقعرة جديسة البسة
وسم خا ، ذكف الموسمي . تحب
البسة جميلة . بسط لخدمه مستخدمه

السهم : لا تضعيني ؟

رحمة : لم تضعك ؟

السهم : ليس في الغاية عترة بيضاء
تعرف الموسمي ، والما فيها اسد مرعب
وضباب متوحشة ونمور ليس في قلوبها
رحمة .

رحمة : لا تخيفني ! لا بد ان اصل
هناك . رحمة باقتي .

السهم : اهذي كما تشائين . لتقدم
فتكاد تصطمم بالمثلث .

رحمة : ما هذا ؟

المثلث : (يحرك ذراعيه فوق وحت
ليرسم علامة (x) ، ويتقدم نحوها
يقطى ثقبية وهو يتكلم بصوت معدني
غلظ) : خطر مميت : خطر مميت !!

رحمة : (تتراجع) اخل لي الطريق .
المثلث : (مازال يتقدم ببطء) خطر
مميت !!

رحمة : يجب ان امر حتى اصل الى
الذلة الطويلة وسط الغاية واجد تحتها
العزة البيضاء الثالثة والتي كانت

تعرف الموسمي ، احلب ليلها في هذا
الكور لتقتل به اختي وجيها ، قبل
ان ياتي خطيبي في الصباح ، لتبدو
في عيني جميلة .

المثلث : (بظلمة) لكنا لك خطر
مميت !!

رحمة : (بتصميم) اخل لي الطريق !

المثلث : (معتدرا بالصبر) يا بنت
الناس .. واجبي يمعني ان اترك
خدمتي لتكلم مع فتيات حمقاوات مثلكه
ولكن من باب الشفقة اقول لك ان بالغاية
اسد مرعب ياكل كل غريب يلتحم ارضه
.. هيا ابتعدي ، هيا .

رحمة : يجب ان اصل لما اريد .

المثلث : بلها لا تفهم .

رحمة : انت الايلة ولا تفهم .

المثلث : (غاضبا) انا ا خطر
مميت !!

رحمة : (للسهم) لماذا انت واقف هنا
.. لا تفعل لك .. (تشير الى الطريق)
وهذا يقطع الطريق .. ما تفعل انت ؟
واذا وجدوك بلا نفع سيفصلونك من
خدمة ويوفروا اجررك .

السهم : (مستغلا) دعها وشأنها ..
الاسم لها الطريق .

المثلث : (محركا ذراعيه) خطر
مميت !!

السهم : لا شأن لك .. تقع عن
الطريق !!

المثلث : (مصمما) خطر مميت !

السهم : الولد يتعلم ! طيب . خذ !
يفهمه بذراع السهم فيلقني ذراعه
أه !! أه !! ذراعي : ذراعي السدي
الشير به .. لم اعد اصالح للخدمة ..
سيفصلونني !! قضى علي !!

رحمة : لا تفك .. ارجوك ! (تشده
من ذراعه فيقتل)

السهم (في غاية الإنسراح) أه !!
شكرا .. كيف استطعت ان افكر ؟

رحمة : اجعله يصيح لي الطريق .

السهم : لا .. هذا لا .. ما كل مرة
تسلم الجرة .



اليوم وتعرفين ما وتليين ومن أكون ؟

المرأة : لا أعرف (تخرج) ..
 المذلل : (يباس) يا أهل الله ..
 (تدخل الفتاة)
 السهم : هذه لا تقصرا ولم تذهب
 للمدرسة فلا تضيع وقتها .. نعم يا بنت
 أبوك وأمك مرا من هذه الناحية ..
 اسرعي !

المذلل : إن ادعها لمر .. (يمسك
 بها فتضربه على صدره فتمسح بذلك
 العين عنه وهي تملص منه)
 الفتاة : دعني .. دعني !

المذلل : هل تعرفيني يا بنت ؟ كنت
 موكفا في مكان ما ، ولا أعلم أين هو ..
 أقوم بعمل لا أذكر ما يكون فهل تصانف
 إن رأيتني ؟

(يدخل الراعي)

الراعي : هل رأى أحكما فتاة
 صغيرة تمر من هنا ؟ ..

المذلل : نعم ذهبت من هذه الناحية
 ولكن تمهل أرجوك .. هل تعرف من أنا ؟
 الراعي : لا .. من تكون ؟

المذلل : ألم ترني قبل اليوم ؟
 الراعي : لا أذكر .. لا وقت عندي
 .. (يخرج بسرعة)

المذلل : مبيتي أرجوك .. (لتدخل
 المرأة)

المرأة : رأيتم رجالا يمر من هنا ؟
 السهم : (مشيرا يسهمه) نعم من
 هذه الناحية ..

المذلل : سمعني .. هل رأيتي قبل

رحمة : (تيكى) ماذا فعل ؟ (تغترف
 بكونها بعض الطين وترش المذلل
 فتخفي علامته وتنظمها)

المذلل : الله ! ماذا لطفين ! أه محبت
 اسمي ورسمي ! (يلفظ الذائكة ويلف
 جانرا) ماذا حدث ؟ .. من أنا ولماذا
 أنا هنا ؟ (رحمة تسلك خارجة)
 المذلل : (يتجه للسهم) اسمع
 يا رجل هل تعلم من أنا ؟

السهم : والله .. أنا لا أقرأ ولا ذهبت
 للمدرسة ..

المذلل : ألم ترني قبل اليوم ؟ ..
 السهم : بل رأيتك ، ولكنني لا أعرف
 اسمك ..

المذلل : (يكاد يبكي) من يدلي على
 اسمي ! أه .. هاهو شخص يأتي



هس !! هس !! هس - (تدخل
رحمة منكة)
رحمة : (لنفسها) مشيت معظم
الليل ولم أجد العزلة البيضاء الثالثة ،
والتي كنت تعزف الموسيقى !! اه
يا خبيثي !! تعبت * (تجلس على
حجر وتمسح بوعها) !!
المنقلة : (تميل إليها) ماذا بك
يا اينتي ؟
رحمة : جوعالة !
المنقلة : (تميل إليها أكثر) ارفعي
يديك الاخنتين واقطعي من يلحي *
رحمة : (ترفع يديها وتغفل وتاكل
وهي تضحك مسرورة)
المنقلة : هل شديت !!
رحمة : نعم !! بارك الله فيك ! (ثم
تطرق)

سلوعا * الانشجار تعني همسا
وتتمايل على ايقاع الاغنية بينما يرتفع
الستار *
الانشجار : (قلبي) هس !! هس !!
هس ..
وقع اقدام غريبة ،
تعتسر ..
تنكسر ..
وقع اقدام قريبة *
ولماذا جاءنا ،
عابر الدخلو هنا ؟
في صميم الغابة ..
انصمتي !
وقع اقدام غريبة ..
تقتل ..
تنكسر ..
وقع اقدام قريبة ..

المنظار : يعني ! يعني ! (يشوب
الى وعيد لحظة لتضج علاماته فيلفتها
لتخرج)
المنظر : اه !! ها هو ! تذكرت ! انا
!! (يصوته الرئيب المعذني وحركة
ذراعيه) خطر مميت !! اه !! تمام
!! خطر مميت !!
ستار

لفصل الرابع

المنظر : عمق الغابة * في الوسط
نخلة طويلة جدا ومن حولها شجيرة
زائيق وشجرة موز وشجرة ياسمين للنف
هنا وهناك !! فضلا عن شجرة القرنفل
وشجرة لادن وغيرها !! القصر اشد

شجرة الزليق : ماذا بك يا אחי ?
رحمة : عطشانة !

- شجرة الزليق : اقربي يا حبيبي ..
قربي فليليك اساتيك مما جمعت في كؤوس
من ماء الطر *

(تميل كؤوس الزليق لترتشف منها
رحمة الماء)

رحمة : (تشرط ويتساقط عليها الماء
تضحك مسرورة)

شجرة الزليق : هل رويت ؟
رحمة : نعم .. يارك الله ليك ! (ثم
تطرق)

شجرة الخبز : ماذا بك يا حبيبي ؟
رحمة : بردانة !!

شجرة الخبز : تعالي يا حبيبي ..
اسقلي في حضني اكسوك من اوراق
لونا .. تعالي *

(تضمها في حضنها فتخفي ثم تظهر
لابسة ثوبا بديعا من اوراق الخبز .. تدور
حول نفسها وهي تضحك مسرورة)

شجرة الخبز : هل نقت ؟

رحمة : نعم .. جزاك الله خيرا ..
الاشجار : ما اجعلها .. تعالي
يا حبيبي اكسوك من يا سميني .. تعالي
يا حلوة اعصر عليك قرنطي .. (تتبادلها
الاشجار يفرغها ويزيننها بالعفود
والزهور والاشربة) اقربي الان الى
جمالك .. كيف ترين جمالها ؟

الاشجار : (تغطي) ما اجعلها
ما احلاها .. اطعمناها وسقيناها *

سمنيمها زهرة !
رحمة : (مترفة) اسمي رحمة !
الاشجار : (تغطي) ما اجعلها
ما احلاها .. يث الغاية * سمنيمها *

زهرة .. سكر ..
رحمة : اسمي رحمة !
الاشجار : (تغطي) لا .. يا سمينا
.. ما اجعلها .. ما احلاها *

رحمة : اسمي رحمة !
(ينجد زئير الاسد فيجهد كل
شئ في لحظة)



الاشجار : (تتبادلها بالافرع لتخفيها)
الاسد القاسي !! اخبئي هنا !!

رحمة : (تلمس من الاربع) انه
يبكي !!
الاشجار : (لا تريد ان تظنها) لاشان
لك ! اتعسي !

احسن .. احسن ..
رحمة : (تتلحذ) هو مكى
الاسد .. لا سمنمي لا سمنمي ..

رحمة : لا .. لا .. اسكني مكى ..
(تجد الاسد وجها لوجه معها)
(يحذر) ماذا بك يا امير الغاية ؟

رحمة : نعم ..
الامير : ومن الاتي معك ؟
رحمة : لا احد .. جلث وحدي *

الامير : (امرا) تقدم هنا ! لانا وجهك
(يبرز الراعي من خلف الشجرة

مترددا)
: من انت ؟
الراعي : انا ابو رحمة *

الامير : ماذا جلث فعل هذا ؟
الراعي : جلث انقذا واعبده للبيت
رحمة بها *

الامير : رحمة خالدة في هذا العالم ؟
ومن الاتي معك ؟

الراعي : ليس معي احد *

الامير : (بصوت امر) اخرج من
الاقصان يا من هناك !! تقدم !!

ارنا وجهك !!

(تبرز المرأة من خلف الشجرة
خائفة)

: من انت ؟

المرأة : انا زوجة الراعي ياسيدي *

الامير : وماذا جلث تقطي هنا ؟
المرأة : انقذ زوجي واعبده للبيت *

رحمة به *

الامير : ما شاء الله ! ايمكن ان تتم
المعجزة في هذا العالم برحمة خامسة
تحل السحر ؟! (يثقت فجأة) من المختبيء
هنا .. اخرج !

(تمرر الفتاة من بين الاشجار وهي
مذعورة)

: من انت ؟

الفتاة : (لاهلة) انا ابنة الراعي *

الامير : وما اثبت تقطين هنا ؟
الفتاة : اجثت عن امي واخي ، رحمة
بهما !!

الامير : (متخوفا) اهذه هي العلامة ؟
رحمة خامسة ؟! (يصيح) ايها
الساخر الحكيم !!

(اصوات مختلطة .. يهتز الشجر
ويهبط النسر فيلزع قناعه واجنحته قاذرا
هو الساخر) اهذه هي العلامة ؟

الساخر : لا .. لعلامة هي انك
اشعلت حرك ضد الاشجار .. النضال
ترددة للغلوب .. النضال يصنع لكل قلب



الزينة • والآن يا رحمة • (يتجه إليها)
وعلى يديه تلم المجزة ويحمل السحر
• • • نطلب إليه بكل استعطاف أن يكون
لديتنا مواطنة وأصيرة •

رحمة : ولكن أين هي المدينة ؟
الصاحر : (يدير عصاه في كل اتجاه)
هاهي ذي المدينة ! فافرحوا بلقاء الحياة
البشرية !

(أصوات هرج • • تحول الغابة إلى
مدينة • والشجر إلى بشر في استعراض
غنائي راقص ليغدق قصر الأمير كما
كان في الفصل الأول بكامله)

الشجر والبشر : (يفلتون اللثاء
الاستعراض) • •

مرحباً • •

مرحباً • •

بجياتي البشرية

ملياني المدينة

بأفئاسي يصعابي

ولغائي لمحبيي

في أنفياي البشرية

مرحباً • •

• • •

رحمة أهلي أميرة

للأمير الحر في عيد المدينة

هو في الحرب قوى كالسباع

وهو في القصر رقيق الاستماع

ولطيف القول والأمر • • مطاع

مرحباً • •

رحمة أهلي أميرة • •

للمدينة • •

(صار العرش مزبوجا ليجلس عليه
الأمير ورحمة ومن حولهما الفارس والأمين
والإهليلج والراعي وزوجته وابنته
وعازفان الهارب • بعد تمام الاستعراض
يجعد كل شيء في صورة ثابتة لا تتحرك
فيها غير العازفتين ويسمع عزف الهارب
نصف دقيقة بلا أي صوت معه) -

سكّان الختام • •



لتفصل أغني وجعها بليلتها لتبدو جميلة
في عيني خطيبها ، الذي يأتي في الصباح

الأمير : ألي لك رحمة أيضا لأخته ؟

عيني ، ويعطيه القوة • فكانت تهبها
قويت لتسحق ربح بالفرقة غير
هدلها في عالم شرير تهبها ملك
الفرع لذي يدعها وروحته التي لا
تنبها ، وإينتها التي تبار مليا • • لا تبار
بعضهم البعض • هذا يوم من أيام
التاريخ • • يوم استطاع الرحمة • •

الأمير : أمضت الآن لك الأيام الدائمة ؟

الصاحر : لا • • فالقرار يقرصون
• • إلا لنا صرنا الطفل • • وهذا هو

الدرس الكبير !

الأمير : بأي زمن كبير قد فصلنا

الدرس الكبير ؟

الصاحر : كل درس يساوي زمنه !

الأمير : لنقل الآن على الجدران

والاستجار ، وأعط على الصمغور ،

والأحجار ولكتب الكتب والاستعار • •

وأعلن نرسك •

الصاحر : كنا نحب حياة ضعيفة

بلا قوة • • كنا نحب حياة عاجزة عن

الرحمة • الآن عرفنا القوة وعرفنا

الرحمة نقوم الصمران بالطين والماء

في القفن الأخضر الواحد ، بالقسوة

والرحمة في القفن الواحد الص •

الأمير : سطرُوا الدرس رسائل يحفظها

البريد والعمام والبرق إلى جهات الأرض

الأسد • يزوم ويقومها بنافرة
مقفلًا • •

رحمة انت عظماني • •

الأسد • زئير ملن • •

رحمة • انت بردان ؟

الأسد • يقبض عليها بيده ويحبسها

إليه • •

رحمة : انت جوعان • •

الأسد : يلقح فيه وهو يزور ليلتهما

الاستجار : تملك من أسنا • رحمة !

الأسد : يملك جوانه ويطلقا في يده

رحمة : ما هذا النيو على يلك ؟ أربي
(تمسك يده) يا للمسكين ! في يده

شوكه كبيرة • لهذا كان يركي • • دعي
الزحما لك • (لجديها بعدد وهو يزوم)

اه • • دم كبير ! ليست هنا شجرة ولن
لاضمد له جرحه ؟ (تقدم منها لشجرة

القطن بحد • ها هي • • القطن من
قطنها وتضعه على الجرح) • • القطن

حتى أربط جرحه بفرطه (تزع فرطها
أحضرنا من فرعها وفريها الجرح) الآن •

هل تستطيع أن تعطي ؟
الأسد • (يحد مبتلا فيفتلي خلف

شجرة الخوز) • •

(يدخل الأمير من الناحية الأخرى
من خلف شجرة الخوز ويده مضممة
بالشرط •)

رحمة : من أنت أيها الضابط ؟

الاستجار : من الضابط • •

الأمير : كاستطقت من نوم طويل
(من أنت ؟

رحمة : أنا رحمة • •

الأمير : ألا تفانين الأسد ؟

رحمة : ولكنه كان مريضاً وقد شفيته •
الأمير : ولماذا اضيقته ؟

رحمة : لأنه كان يتوجع • •

الأمير : ألي لك رحمة لأسد مروحى ؟
رحمة : نعم • •

الأمير : هذه الغاية لم يخلها أحد
من زمن • • لماذا سبقت الغاية ؟

رحمة : لأهلي لأن العزة البهيماء
الثالثة ، والتي كانت تعرف الموسيقي ،

شعر مصطفيٰ -

البكاء على أبواب غرناطة الإفرقية

ايقاع ٠٠ ظيل يجرح قلب الليل ،
قواف ذهبيات
من نهر الشمس تصب على شفتي ، فأذهل ،
يومض في عيني بريق المطلق ، يصبح بهو
الحضرة والفردوس على خطوات
ايقاع ٠٠ طبل مس جرار الحس ٠٠ تفجر عبر
الدرب الأوسط بين المساحة والميناء
اياك أحدث عن بحرين امتزجا ،
عن جرحين اختلجا ٠٠ ساعة مجد لا تنهيا
للأموات المنسبين ولا تتكرر للأحياء
اياك أحدث ، كان يريد الجده يفوح ، إذا ما
قيل المشاهد عس مناخ العز ، تنفس عطر
الجنة ذات مساء
أو قيل من الحجاج تطل بنات البحر السايغ ،
تحت القمر الأخضر والاضواء
يحملن دنان الشوق الصابر ، يا سلطان التشوة
خذنا فوق البيعة يا سلطان
نثريك فنحن بريق البن الأخضر ٠٠ شمع النحل
المتروك ٠٠ ويش نعام شال سواد الليل
ومدد وجه الروعة في الألوان
يهمس ٠ ولكن لا يتبدل وزن الدرهم حين يكال
بوهم العليش ، يظل النجم الثابت في الميزان
اياك أحدث كان الصيف إذا ما جاء
يمس ذووك خوان الرحمة ينطلقون بكل مكان
يرعون المعدم والمقهور

يخشون الله على شينين ، الذمة والتوحيد
ولا يتأخر حين يحين جهاد البيعة غير العاجز
والمعذور

يفتسون العمر على سجاد كان يرق ويصفو
حتى يتبع منه النور

وسمعت • أخالك كنت تلمم همس الشارع
حين تسير وتسمع ما يرويه الشجر الواجم
في الطرقات

كانوا سر الله ويوم ارتحلوا ضاع السر الأكبر .
ضاع رنين الذكر العاطر . شذو السيرة
والبرقيات



يا حطب الذكر تشترق في الليلات الخسفيات .
تلولب قيم دحان

واركز • يا نفحات ذوى المذكورين وزغره
فوق النار

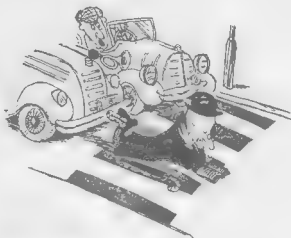
ان كنت سمعت فاني اعرف ماذا تحكي هذى
السحب الفضيات وماذا تهمس من اسرار
ان كنت سمعت فاني اعرف كل السيرة والاخبار
كانوا في عينيك • وكانوا • ثم اهتز القوس
وراحوا ذات نهار

يلوون عنان الصبوة نحو القطب الاسطوري
ويرتادون بحار المسجد حيث الشمس تنام
بحضن الموج الدائر والتيار

يمضون • وتبقى الريح تحك بظفر الموت الاحمر
بطن الجرح ، فيبكي الليل ويبكى النهر وتبكي
الغاية والامطار ••

希望 希望 Hoffung's







باب السط

قصة بطلهم : سعد الدين ابراهيم

ولم يرد عليه - وهنا انتبه - كامل *
بفرصة مسأله بحده ماذا قررت ؟ هل
تخزل الباب ؟ فرد عليه : اتركوا لعب
الاطفال هذا ، وخرج من المنزل متجهما *

كان (باب السط) حمار تصليق
الناس ، وما من للة من المارة تعبر
واجهه المنزل حتى تبتأ في التطبيق على
المنظر ، وغملا - فقد كان المنظر يبدو
غريباً ومليئاً *

مرة زار حيتا سائح اوروبي يبدو انه
من الاثرياء فقد كانت الفخامة تبدو عليه ،
جاء « الخواجة » الى منزلنا وايدى
لنا اعجابه بباب السط ، وكان « محمود »
قد وجد فيه مجالاً خصباً لاستعراض لفته
الاوربية الخفيفة ، حقيقة اننا كلنا فرحنا ،
لم يقطع علينا فرحنا الا الاندهاش الذي
بذله ايننا السائح عندما عرض علينا
شراء الباب ورخصنا بيعه بمساعلة شديدة
واقترحنا على السائح أن يذهب ويشترى
مثل هذا الباب ووعدها بمساعدته في
الحصول عليه - « اصبر » الخواجة « على
فراء هذا الباب بالذات ، ولكننا رخصنا
هذه العملية » ازداد اصرار السائح ،
احمر وجهه الاحمر ، وصار يعلن انه
سيشتري الباب ، وصار يعرض في

لكن سكتور سمر جبر سعد وهو
كثير عرس يحضر ضيف نرو عسلي
خادمه ونصف حسد على راسه
و « كرش » كاملة الاستدارة تنقله
وعجيرة كاملة « استارد فطرد لل
تقدم هذا « الكرش » - اقتلع (محمود)
يكلم المهندس ولم تستغرب لهذا الموقف
لاننا كنا نتابع انبهاره الشديد بكلام
(المهندس) - ولكن مبهات ، ولفنا
كلنا بشدة عند القرار - « محنا في صوت
واحد : لن نلقى في هذا المنزل اذا لم
استبدل باب السط *

كانت وقلنا حازمة - (صغيرة)
حزمت حقايتها استعداداً للزح المنزل
(عاطف) قرر ان يرحل - (نعيمه)
قالت اننا سترسل خطاباً لزوجها القيم
(بالملكة العربية السعودية) ليبحث لها
بفكرة السفر حيث انها لن تطيق المنزل
يلير (باب السط) - « كامل وياسر
وسوسن » دخلوا في عملية رفض تام
للكلام وللطعام *

كان « محمود خبز السيد » قد سحا
يجبر عن اشخاصه عن رايه عندما قالت
له - « سوسن - ان المهندس يريد علي
الهاتف فرد عليها بولي له انه انتحر -
قولي له انه ذهب الى الاخرة ملا عودة *

بكي منزلنا كثيرا القاص والاشياء ،
بكي (جرقاس) الكلب الابيض الكبير -
ويكت اللطة السوداء ، وكلنا كنا نكي ،
حتى السماء شاربكتنا فكانت لمطر باكية
الا (باب السط) فقد ظل في شموخه ،
ولو ان ازيه صار مثل اغنية حزينة *

كان (جدنا) الذي ايكافا موته معارضاً
جدا ومستعداً للتضحية بالمم حتى
لا يتبدل (باب السط) - عندما كان
يحتضر كانت اخر كلماته قبل الشهادة :
« لا تزيلوا باب السط ، عساغضب في
قبري ان استبدلتموه ياخر - لا تزيلوا
باب السط - لا تزيلوه - » كان جدنا
يقول هذه الوصية بطريقة هتافية ، كان
يقولها بكل ما في حليزته من قسوة ،
ولكنها تخرج مهموسة - وثلث لجلطات
موته مثل الحوائث التي تحدث في الاحلام
مبهمة ولكنها مثيرة محزنة - عجيبة
- مات جدنا ومازال باب السط يبتأ *

اعدنا تصليح المنزل ، بيتنا طابعا
ثانياً * (المهندس) اشار الى حتمية
ازالة (باب السط) ولكنها كانت مهجزة
المهجرات ان يزال الباب - تمسك
(المهندس) بكلام كثير عن الجصال
الكامن في تناسق الانشاء ، وعن النظر
والتحصر ، فلم يتمكن من اقناعنا *

الإثم ، وكان باب السط مظروح
 إلى مزاد علني ، والسماح بزيادة نفسه
 ألف .. الفان .. ثلاثة آلاف .. ذهنا
 واقفا ، سرفاد في شيد ، وما كان
 يهشما لدرجة الحق موقف السائح
 الذي بكى كثيرا .. وظل أسبوعا كاملا
 يتالي إلى جينا ويظل يتالم في باب .. عير
 يطال الحي بالجن .. وصاروا في
 الجنون .. الجنون .. لكنه لم يفهم ،
 بعد هذا الأسبوع من السائح وموقفه
 عذرا .. باب ..

الباب كامر نهائي • بكيتا له ، قلسغنا
له • حتى خادمتا • الامين • بكى له ،
حتى نورعت اجلانه ولكنّه اصبر على
زاله الباب •

ولما كان هـ محمود خير السيد هـ
 مصرنا هذه الزرة فقد احضر اسرارنا
 عسلنا عسلنا اشد فقلنا من عسلنا زملنا
 الصايق هـ وكانت يد عليه لفة مائلة
 بنفسه هـ عرفنا ذلك لانه كان يندفن باثنية
 من فمهم كمالها ولذا احبنا كان رافعا هـ
 صل العزل وضرب فبرية في مكان
 الضربة السايقة ولكنه قيل ان يزل ساعده
 كانت اللفة السوداء قد ارتطمت بوجهه
 وكانت بتشيلته فوقه والدن يغزف من
 وجهه هـ

أحمد الحسني

الأورب — ون في الخ — ليح

البرتغاليون



هنيئة سيطرة البرتغاليين في الخليج ، فلم تكن الآمال الجياشة في صدر السلطان سليمان القانوني بأقل من مطامح البرتغاليين بل قد كان يخطط لطردهم من كل المناطق الإسلامية امتدادا من الخليج وحتى غربى الهند وقد كان سليمان على حق في تلك الآمال الواسعة فقد كان الاتراك أقرب الى قواعدهم من أعدائهم ، وكانوا أقل تأثيرا منهم بموائل المناخ والارض ، وكانت مشاعر المسلمين في منطقة الخليج تتجه اليهم بالود والمساعدة ، ولم يكن مضى على حكمهم طويل وقت بحيث تكون لهم أخطاء تنفر الناس منهم بعكس البرتغاليين الذين كانوا يستأثرون بأكبر قسط من البض والنيظ .

السلطان علي شليبي

ثم يأتي المقال على ذكر علي شليبي الذي يتجنى لوردهم عليه فيقول : وفي عام ١٥٥٣ حين السلطان سيدي علي شليبي أميرا للاسطول التركي وأمره باستنقاذ السفن التركية التي كانت تجتث تجرأ البصرة أمام بريميك - وكان على إنسانا ممتازا وشاعرا ومؤلفا في الشعر البحرية ومقاتلا فذا ، ولحسن الحظ فقد ترك كتابا عن رحلاته ومغامراته في البحر - وقد توجهه

و في مقالين سابقين في هذا الموضوع شرحت السمات الأساسية للاستعمار البرتغالي والفترة التي شهدت أوج شراسته وانتصاراته في الهند كما في الخليج حتى سنة ١٥٢٩ حين فشل في اخضاع ثورة البحرين ، وسمينا فترة المئتين الرابع والخامس من القرون السادس عشر بفترة بداية النهاية ، ثم عرضنا للاحداث الناتجة من تناظم قوة العشائين البحرية وتلاحم السكان الوطنيين معهم مما حقق انتصارات أدت بأقول نجسم أولئك البغاة النهائيين الذين لم يشهد تاريخ الاستعمار الاسود مثيلا لهم في القسوة والتعصب وسفك الدم .

ولا تغلو المصادر الغربية من روايات موضوعية عن سير الاحداث في النصف الثاني من القرن السادس عشر ، وشتان بين مجموعة المعلومات المتخفية التي يوردها لوردهم عن حملة القائد التركي علي شليبي ضد البرتغاليين عام ١٥٥٣ ، والتي يصف فيها القائد الشماني بأنه قورمان متجيب وبين الوصف الذي لهذه الحملة وهي الاخصى في مقال مجلة الجمعية الجغرافية لاسيا الوسطى ، ودعني أنقل بالحرف الواحد ما جاء في المجلة المذكورة بهذا الصدد وبعلول النصف الثاني من القرن السادس عشر أصبح الاتراك يحدون بقوة

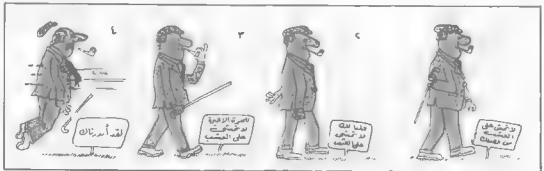
الشماعة لم تستطع أن تجلي البرتغاليين عن الخليج ، ولكنها مع ذلك كانت أساس التصدي الذي انبثقت في المنطقة مجيدا للغلاص من وباء البرتغاليين وعلينا في هذا المجال أن نشير إلى حقيقتين هامتين أولاها ما كان على الدولة العثمانية أن تصدى للدوان الصليبي على شمال افريقيا ، إذ أنه لولا ذلك التصدي لما كان سقوط فرنانكو وخروج المسلمين من الاندلس هو خاصة الطائف في مملكة الجناح الغربي لدولة الإسلام .. لقد كان مسرح الصراع أكبر بكثير من رقعة الخليج الضيقة بالملة ما بلغت أهميتها . لقد أبرز الدفاع عن المغرب بطولات بحرية عثمانية ، وكان ذلك الدفاع جديدا بأن يلاقي حفا أوفر من النجاح من جراء الكثافة السكانية الإسلامية في شمال افريقيا ، وكونها أقرب إلى تركيا من رأس الرجاء الصالح والمحيط الهندي وبحر العرب والخليج ، بل إن الأتراك في الحقيقة لم يشكلوا تحديا واضحا للبرتغاليين الا حين وطدوا مركزهم في اليمن من الجنوب وركزوا جهودهم في البصرة وشمال الاحساء في شمال الخليج . وسبب - نذكر أن الأتراك لم يكونوا آفة بحرية من قبل كما كان البرتغاليون وأنه كان حلهم الاعتماد على تعاون المسلمين معهم في البلدان التي امتد إليها عرشهم ، كما علينا أن نذكر أن البرتغاليين كانوا قد غنوا - ترشح اقتدامهم في الهند وتشاؤوا في جوار حكمهم - ان تلك لم يخلطوا في مناطق خفية وواسعة من الهندية الامور الذي جعل رقعة الصراع معهم واجبة الامتداد إلى قطاعات واسعة من المحيط الهندي تشمل سواحل الهندية الشرقية وسواحل الهند ومداخل الخليج من ناحية عمان ، كل هذا وهم لا يملكون ورأى البحر الأحمر أية قواعد بحرية .

غارات مفاجئة

من أجل هذا كله كان أقصى ما يستطيع الأتراك تحقيقه هو شن غارات مفاجئة أو انتقامية اتسمت دائما

من حذب إلى البصرة بالطريق البري الطويل ، وتسلم أسرة الأسطول التركي من مسراد بك حاكم القطيف السابق ، وبعد أن استكمل تجهيز السفن تحركت من البصرة فزار موانئ بوشهر والقطيف والبحرين ومكث في الأخير فترة من الوقت حيث استضافه الرئيس مراد ، الذي كان يحسب حسابات كثيرة لرضا البرتغاليين ، وقد حاول جهده أيضا في استرضاء علي شلبي وطاق به على الشنايع المذبة المتفجرة من البحر المالح ، ولكنه كان يراؤه إذا ما سألته شلبي عن معلومات بشأن أسطول البرتغاليين - غير أنه بعد أن فصل من البحرين مالبث أن تأكد من تجمع قوات البرتغاليين البحرية قريبا من مسقط في أربع وثلاثين سفينة غير أن علي لم يبال بالفوق المندى الكبير للبرتغاليين ، فاقدم بكل شجاعة للحارب المؤمن على مهاجمة سفن الاعداء ، وفيما كان يتلقى قنابلها ويقتذفها بمثلا كان يتدفع نحوها ببسالة تادرة ، وسرعان أصبحت المسافة الفاصلة بين المتحاربين مسافة قصيرة راح المحاربون يتبادلون الترافيق بالهوام والغواب ، واخيرا التهم الفريقان التعسا تاما ودارت معركة رهيبة بالسيوف والاسنة خسر فيها الفريقان خسائر دامية جدا ، وقد حطم للأتراك خمس سفن ، ونزل بعض الجنود على الساحل فتقاتل اخوانهم من أصحاب السرب بالاحضان ويدلوا لهم كل عون ممكن - عاد الأسطول التركي تجتمع وواصل مسيرته باتجاه الجنوب في الخليج .

إن الامر الذي يجتنبه معظم مؤرخي هذه الفترة هو الإشارة إلى ظاهرة الاخوة الإسلامية ، والحوافز المهادية في قتال البرتغاليين سواء من جانب الأتراك أم العرب ناهيك عن التصمد المقصود في بعض الروايات الغربية لقبل الحقائق في وصف الابطال الذين وقفوا يقسموخ وعزة في وجه المدوان البرتغالي . وأنه لمسيح أن الهجمات التركية البحرية على رغم ما اتسمت به من



بالضجاعة والمجازفة وكان منها قبل نهاية القرن السادس عشر غارتهم عام ١٥٨١ على مدينة مسقط قاصدين إليها من ميناء معايلين - الواقع انه لو قدر للرجسود النعاسي في الخليج ان يتسدى ولو بمدة ربع قرن على الزمن الذي حصل فيه لانتفتحت الامور الى شيء مختلف جدا ، ولكن مجيء العثمانيين بنشاط ملحوظ بعد الثلث الاول من القرن السادس عشر انما تم بعد ان أسست البرتغال أطرافها في اقوى الممالك الاسلامية البحرية في الخليج الا وهي سلطنة او سها ان شئت متبينة هزم التي كانت تسيطر نفوذها على عديد من الجزر الهامة المجاورة وانماها تقسم فضلا من قسم كبير من ساحل عمان ، ويمتد نفوذها على البحرين شمالا بعيدا على ساحل مكران شرقا ، ولو ظلت تلك الدولة سلطة لكات جديدة بأن تصمد جهد الدولة العثمانية في طرد البرتغاليين وردا حاسما بكمرا من الخليج - لكن البرتغاليين كانوا منذ سنة ١٥٠٧ في قدومهم من ناحية الساحل الاقاصي قد حصلوا شعبة هامة من الاسطول العربي اياها كورييا - موريا في غارة مفاجئة على بحر حبل في اربعين سفينة الهزم كما انهم حمل اسلحة عظيمة الى هرمز المحصنة كما ذكرنا من قبل اربعوها ومجسروا سلطوا ابراهيم الفطيع على الساحل المائي التابع لهرمز ولا سيما مواقع قريات الهام حيث احرق فيها اربع مئة هناك اربع عشرة سفينة وكذلك حصل لمسقط رغم الايمان الذي اعطاه البروكري للسكان المسلمين حيث لم يتنج من الحرق الى مساجد المدينة ولا دورها ولا السفن الراسية في مينائها ، وكذلك حصل بخورفكان ، ولم يتنج غير صحار التي لم تتكا في الاستسلام المباشر بعدما رأت ما حل بمسقط ، وبذلك أصبحت هرمز مقصورة المنابع كما ذكرنا ، ولولا مقاومتها الجاسلة اياها في حوجا بطار ذلك الرجل المنكس الشجاع الذي كان بيده زمام

السلطة لما تهمم اليرتفاليون منطق العمل الوسطى في
هرمز الى ان جام دور الشاه اسماعيل الصفوي في
التفاهم مع اليرتفاليين مقابل اطلاق يده في البحرين
في ظلّ هؤلاء الاخريين كما رأينا يعد ان افادوا من الاتفاق
مع الشاه في احكام قبضتهم في هرمز ، فانالوا منها
ما لم يكن نالوه بالحرب ، تقدموا الى البحرين ليجتلبوها
ويؤنوا فيها قبضتهم المعروفة في الشاه ، وليواسلوا
جملة النهب بمراتب باهظة يقضونها ، ويوفوا عمل
الضغن الوطني في الخليج ، ويحمل الناس في شبراء
الضائع الوطني تجيء بها السفن اليرتفالية ، ويقرض
اتابات وجيز باهظة ، وهي اسود اذت الى سلسلة
الثورت المحلية في كل من هرمز ومالح عمان والبحرين
والتي اعيد بسببها تتمتع مدينة صحران ، واستعمار هرمز
تحتا ، ما يشارا ، وفعلت حملة اليرتفاليين في البحرين
مخافة الى ان تتسلسل ذلك في صدر هذا المقال .

١٩٥٠ - ح - جرد لثمانين الشكورة والسكان
بعض الامم التي سقطت ملكتهم العبرية الاولى
من امم العرب، قد تشكلت في عرجة البرتغاليين
زخمه، هاجسين من الفخج، فما الذي ادى بذلك
الامراطورية الطائفة الى السقوط ؟ لقد اتجه تجارب
التاريخ في فلسطين ايام الحرب الصليبية الا اذا ما تمكنت
الخطوط الاستعمارية الصليبية من اثبات مبالغى عمدا
وراء سواحل المسلمين البصرى فان رد الفعل القادر له
زعيمهم يتبنى ان تتجمع له قوى في عسك الوطن
الاسلامى ، ومن المعروف ان بداية الهجوم الاسلامي
المعاكس الناجح قد ولدت في اتابكية الموصل التى ماليت
ان امتدت حتى اشترحت عقب البلاد السورية ثم مددت
نوفوها في مصر واكملت القوس الداعل للمقاومة
الناتجة التي بدت زحفها من المقع الداخل متقدمة



إذا قد كانت هناك ثلاثة عوامل جوهرية قد تبوء متباددة ولكنها في حقيقتها مترابطة ، وأدت رسالة واحدة هي اخراج البرتغال من مركزها الممتاز في الخليج كمرحلة أولى ، ثم طردها نهائيا من هناك - لقد بدأ ضعف البرتغال كما ورد آنفا حوالي عام ١٥٣٠ ثم بدأ انحسارهم حوالي ١٥٨٠ ثم انتهوا الى مذلة دفع الجزية للقوى المحلية سنة ١٦٣٣ ولم يبق بعد ذلك الا الفصل الاخير وفيه ترى البرتغاليون يتشبثون بالحياة ، ويعتدون حيناً الى القوى المحلية في المنطقة ، وقد تبدر منهم حيناً بوادر قوة ما تلبث أن تنتهي الى الجيوب .

أما هذه العوامل المحلية الثلاثة فهي الى جانب ما ذكرنا اليه من قيام الامامية العربية في مسان ، نشاطات البعثات البحرية المتقطع ، ظهور قوى اوربية مستوحاة في المنطقة مشتقة بالتصديق في كل من هولندا وفرنسا . وقد كان كل من هذين البلدين بحرياً ، يتكاملان في البحر ومع التجارة البحرية . وربما عجز ظهورهما على سد حاجات التجارة في البحار الشرقية الى سبب مباشر واحد هو هزيمة اسبانيا المذلة في القتال الانجليزي عام ١٥٨٨ في معركة الارمادا الفاصلة ، حين تمكنت السفن الانجليزية من التغلب على السفن الفاصلة ، حين تمكنت اسبانيا من التغلب على السفن الفاصلة ، واصبحت هيمنة على الساحل الانجليزي ، حين غلبت رياح المحيط الماتية التي هبت بعكس الاتجاه الذي كان يتنهد الاسبان فأعانت

لغة من قلاع البرتغالية نهراً بعبورت اسبانيا حامية الكنتكة في وقت أصبح الصراع الديني فيه بارزاً في اوربوا بعد مرور جيل على حركة مارتين لوتر .

وهكذا فان الوجود البرتغالي كله كان قائماً على القهر العسكري والقوة الباطنة سواء في علاقاته بالشعوب المغلوبة في افريقيا والهند والخليج ، أم في داخل الكيان البرتغالي نفسه ومثل هذا الوجود المتعسر حتى الى مجرد الزعم بالاخلاقية أو الشرعية يظل وجوداً مابراً وعرضياً ، وما كانت البرتغال بأشد شكيمة من التنازل مثلاً ، فقد ذاب أثرهم من قبل بسرعة لا تتناسب مع قواهم العسكرية .

ويمكن القول ببساطة ان الجيل الثاني من جحاد البرتغال العسكريين وجدوا بكل بساطة ان أس دولتهم كله أمر نهيب وقصيب ، ولهذا سارعوا الى التنازل والانسحاب الى تصرفاتهم ، وانه لميجب ان تتأخر مثل القوى البحرية التي نوردها أدناه على لسان أحد البرتغاليين في وقت يقول في فترة احتضار النفوذ البرتغالي في الخليج ، ان كمار أحرارنا تابع من احتقار كبرائنا لسفارتنا ، لأن طبع سفارتنا طبعاً أعماهم عن دعوة الوطن والشرف ، ان البرتغاليين قادرين على استرداد ما يمسرون ولكنهم عاجزون عن استبقائه ، وذلك هو بيت القصيد ، فانه الى جاء الطالع الحسن بالبنيمة ، فان الحكمة هي التي تستطيع صونها .

ورق الكتابة له تاريخ

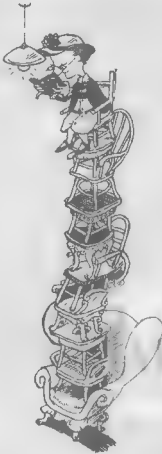
● عرف الصينيون الورق سنة ١٠٥ م وكان يصنعونه من الخرق والقنب وشبائك الصيادين وبعض النباتات والقطن . وبقيت صناعته سرا لا يعرفه غيرهم من العالم طوال ستة قرون . ثم عرفه عنهم أحد امراء سمرقند الذي انشأ مصنعا لورق عام ٥٧١م وفي عام ٧٩٣ استقيم هارون الرشيد ببعض صناعات الورق من سمرقند الى بغداد فأنشأ أول مصنع للورق هناك .

ثم انتقلت الصناعة الى دمشق التي صارت تورد للعالم الغربي كل ما يحتاج اليه من الورق . ثم دخلت صناعة الورق الى مصر وحلت محل الورد ، ومنها انتقلت الى شمال افريقيا . والاندلس حيث انتشرت بها عام ١١٠٠م ومن هناك سارت يسطر الى اوربوا فدخلت ايطاليا عام ١٢٧٦ وأنشئ أول مصنع للورق في ألمانيا عام ١٢٩١ وفي فرنسا عام ١٤٩٤م .

- كثيرا على تحميل اسطولهم ، وتفتيته وتعلم الكثير من سفنه على السواحل المغربية في غير مكان واحد من السواحل الانجليزية .

بعد ذلك الحادث انحلت عرى الارتباط بين الاراضي الهولندية وبين اسبانيا التي كانت تنزل حكمها على كره من سكانها البروتستانت ، وافسد طمع الدول البحرية الاوروبية في منافسة اسبانيا وزحمتها من مكان الصدارة في شئون التجارة . ولقد كان مسرح التنافس بين هذه الدول الثلاث اوسع وأرحب من مجرد رقعة الخليج ايا كانت اهميتها فقد بدأ أول اصطدام بين الهولنديين والاسبان في مناطق الملايو في بداية القرن السابع عشر ، وبعد صراع دام أربعين سنة تقريبا اقترت البرتغال رسميا عام ١٦٦١ بانها لم تعد تدعى لنفسها حق احتكار تجارة التوابل في البحار الشرقية وفي ذلك الوقت كان التجار الهولنديون قد انشأوا لهم وجودا تجاريا في الخليج ، كما كان الانجليز قد فاروا في أول صدام بحري بينهم وبين البرتغاليين قرب جاوا عام ١٦٦٠ ، هنا بان أول شركائهم التجارية الشرقية لم يكن مضى على تأسيسها أكثر من سبع عشرة سنة ، وإن كان طلائع رجالهم الباحثين عن تلك التجارة قد وصلوا الى الشرق ، وجاسوا خلال المنطقة منذ الوقت الذي سبقت فيه اسبانيا البرتغال اليها قبل عشرين سنة من احكام القرن الثامن عشر .

لقد كانت القوى البروتستانتية الجديدة في الشرق اصغر ادراكا لمصالحها التجارية ، واحسن تأهيلا للتعامل مع سكان البلاد الشرقيين ، وكانت لها منذ البداية مضططت قائمة على الدراسة وبعد النظر ، وليس في ظاهرها على الاقل شيء من عنف البرتغاليين وشراسهم ، ولا من تعصبهم وغطرستهم وانعدامهم . وكانت على الرغم من التنافس فيما بينها تدرك جيدا المواضع المستفادة من تجارب البرتغاليين ومن تجاربها على السواء ولعل من الاسع والاكثر اطماعا أن تسغل الفصول الاخيرة من وجود البرتغاليين في الخليج ضمن حديثنا عن الوجودين الانجليز والهولندي فقد عمل كل من الانجليز والهولنديين على تصفية البرتغاليين بالتعاون مع القوى المحلية في فارس وضمن على السواء . وسيرد اهم ما بقي من هذا البحث الجوز من تاريخ البرتغاليين في الخليج ضمن حديث أطول بالضرورة عن تقدم الانجليز وسياستهم المحكمه التي اتت على المدى الطويل لا الى تصفية الوجودين البرتغالي والهولندي وحدهما ولكن سائر القوى المحلية في الخليج ، مما جعل بريطانيا سيدة الموقف كله في الخليج خلال معظم القرن الماضي وأوائل القرن الحالي أيضا ، وفي معظم المنطقة الى اهد من نصف القرن العشرين الحالي .



تحدث ٩

قصة علمية إسرائيلية

من قصص الخيال العلمي لم تتجس من الاستلال بواسطة الاسرائيليين • فقد
ترأت • روت في كتاب : حاتم سارن ، الطير حتمي رائتي قام باعداده دافسون
نايت • • كتيب كاتي يدور من حركه والغلب الثقل ان اسرئيلي والقصة
بعتوان « المصالح » • •

وتد بل خيا كاتي ' جيد' مائقا وكتيبها بعثاية بالغه يذك حتى تؤدي غرضها
• • ثمراتها صيغت لتجيب التقيا الى الواقع الاسرائيلي والذي يصوره الكاتب
يتا في موت لحد من صرا • صاا بالعرب من كى مكان وان هؤلاء الانشين
حليون اسرائيلي حاربون بالروح من انفسهم • • وتد ركز الكاتب على صراع
افترض انه قائم بين علماء اسراير رائتي تقيم بالدفاع عن بقاء اسرايل • •

تالكتور • • لاراس • • يسلل في ساحة تيارب ذروية في صغراء النقب وقد تمكن
من صنع قنبلة خطيرة من الغلبة التحولية ولكنه يتردد في استعمالها لاسباب
انسانية بينما يحاول الكولونيل • شاريت • اقناعه بتسليمها حتى تكون قوة
لإسرائيل ضد اعدائها العرب • •

ويذكر ان على على معات حد القصص الموميه وانا استعرض قصبا ولا
ان ان من حد الانفسه قوت من انفسه • • ولكني قصبت ان اوضح ان الاعلام
الاسرائيلي يقتصر بصوره شاملة في جميع انواع الانتفاخ الفكرى العالمى ويجب
ان تثب له وال مثال من شاته • •

عرض ولعاليق :

محمد عبدالله السويح

• • • • •
• • • • •
• • • • •
• • • • •
• • • • •

وقليل من العلماء يسمونه في الامم وقتك هي انفسه اسرائيلي مشروع ماذهبات
لقد كنت اريد اسأل سيجريه لراس ترتجس وتكن عينيه لم تظهرا هذا
الارتعاب بل كانتا مائتين عن ذلك لصندوق المعدني الموضوع على منضدة العمل •
لقد كان في حجم حقيبة السفر ووزنه اقل من مائة رطل • •

• • • • •
خمس هذا • • • • •
الارتعاب • • • • •
وقال الستون لراس • • • • •
• • • • •

كيف تحقق كل هذا ؟؟

لقد كانت البداي ربي • • • • •
تور داخل المجرات السماوية • • • • •
العسكرية • •

ولكن هذا • • • • •
في حالة تفاعل • • • • •

لقد كانت صفة • • • • •
• • • • •



لقد كانت هذه من أكثر أعمال الدكتور « سيجموند لاراس » اثارة ، لقد كانت كل حساباته وتضريباته تشير الى احتمال واحد فقط وهو التدمير الكلي للمادة التي تؤدي الى انتاج هذه الطاقة ..

ولكن ما الذي يجعل التدمير الكلي للمادة ممكنا ؟ ما هي القوة التي تحول كل المادة الى طاقة ؟؟

لقد كانت هذه الاسئلة تدور في ذهن الدكتور « لاراس » وهو يتأمل سلوكه المادة داخل حقل ثقالي ..

هل من الممكن استحداث ذلك الحقل الإلكتروني ؟؟

ونشر الدكتور لاراس ثلاثة أبحاث عن فيزياء الفلك وهو يعلم ان أبحاثه ستكون مكلفة بالنجاح لو فهمها خمسون عالما في جميع انحاء العالم ..

ولكن الذي جعل العسكريين يهبطون عليه مثل عقارب جوعى هو جملة جاءت في احد أبحاثه والتي قال فيها « ان هذه المعادلات الحسابية توضح انه بالإمكان الحصول على طاقة عظيمة زهيدة طائلا ان الناتج يأتي من تحطيم المادة نفسها بينما لا يكلف شيئا يذكر .. »

وهذا يعرف في عرف العسكريين قنبلة رخيصة ..

« وماذا تقول يا دكتور لاراس بهذا العرض من الحكومة ؟ ان الحكومة ستتمول هذه الأبحاث وستجعل أموالا طائلة في متناول يدك لتواصل أبحاثه في مجال فيزياء الفلك - واننا سنبتني لك معملًا لطيفًا صغيرًا في قلب صندراء جنوب في الوقت الذي تتولى فيه قوات الأمم المتحدة حمايتنا ضد قوات الفدائيين ... »

وقد بدأ الموضوع يربنا في البدايه .. نها الفرصة السليمة ان يجعل الإنسان في سلام ويواصل أبحاثه في هدوء وقد كانت النتيجة هذا الصنف من المعنى .
فماذا تسميه يا لاراس ؟؟ هكذا خاطب لاراس نفسه .. ان له اسما واحداً ولأنه ان تخدع نفسك - انها قنبلة التحول والتي تساوي قنبلة صيدروجينية ..

ان نظرية أينشتاين في النسبية جاءت بمعادله ربحيه وأمكن تطبيق حساباتها وتوليد طاقة مائلة .. ان المعادلة معقدة متشابكة لكن الآلة التي استحدثها الدكتور لاراس بسيطة ورخيصة - كل ما تحتاجه هو رطل من أي مادة في حقل الكتروني في مفاعل نري - ثم بعد ذلك تضع يدك على الزر فيتحول كل ذلك الوزن الى طاقة مدمرة .. تقضي على المئات من الكيلو مترات وتحيلها الى فناء وخراب ..

- لقد علمتها يا دكتور لاراس ؟؟ هكذا جاء صوت الكولونيل « شاريت » عندما كان يبلف الى الفرقة ..

وقبل ان ينتظر جوابا من الدكتور لاراس دنا منه .. لقد كان شاريت رجلا طويلا قويا في السابعة والثلاثين من عمره يلبس قميصا ورياء كاكنيا ويتدلى مسنسه من جانيه ..

لقد علمناها ..

هكذا اجاب الدكتور لاراس وهو يتنهد وقد بدا حجمه صغيرا بالنسبة لحجم الكولونيل شاريت ..

- انها صغيرة جدا ..

- ويمكن ان تكون اصغر من ذلك ، اجاب لاراس .. وتنهَّد الكولونيل شاريت بارتياح وهو يقول :

- لقد انتقدنا .. هل تترك ما فعلته يا دكتور لاراس - لقد انقذت اسرائيل -

حتى في قصص
الخيال العلمي
إدعاءات
إسرائيلية !



اننا نعرف ان المصريين يملكون صواريخ موجهة واننا على ثقة من انهم بعد سنوات قليلة سيملكون قنبلة ذرية - اربعون مليوناً من العرب مسلحون بالصواريخ النووية ضد مليونين منا - اي فرصة نملكها نحن معهم - سيدبحونا وسيلقون بنا في البحر عاجلاً ام اجلاً - اما الآن - - -

- اما الآن - - فانا يمكننا ان ندفع بهم الى البحر - والان يمكننا ان نقوم نحن بعملية الذبح - - اليس هذا هو قصدك - -

- اننا لا نعرف تكاليف الواحدة ولا نعرف كم يكلفنا ذلك اذا بدأنا في انتاج ضخّم من القنابل - -

- لا يكلف ذلك كثيراً - - الفين او ثلاثة الاف من الجنيهات بالكثير - -

وصاح شاريت :

الا ترى ؟؟ يمكننا الآن ان ننتج المئات من هذه القنابل ويمكن تصميمها في صورة اصغر من هذه ويمكن ارسالها بالبريد - ان اسرائيل اصبحت الآن قوة عالمية - -

- قوة عالمية : تسأل لاراس - هناك مليونان من البشر في قطر صغير لا يمكن ان تفارقه الطائرة النفاثة وهي تتحرف في مدار قدره مائة وثمانين درجة دون ان تكون قد فارقت حدود القطر - انها لقوة عالمية حقاً : يا عزيزي الكولونيل هناك سبعمائة مليون صيني في هذا العالم ومئتا مليون روسي وعدد مماثل من الامريكيين - ضد هي القوة العالمية ويتسم الكولونيل شاريت وهو يستمع الى اعترافات الدكتور لاراس قائلاً :

- كما يقول الامريكانيون ان القنبلة القسولية هي القوة التعادلية الكبرى ماذا يعني حجم الشيطان بالسيد لحجم الارض وفرواتها ؟؟ اننا نترك انه بانفاننا عبدا من المبريات من الجنيهاستطيع ان يكتسبنا قوة مدمرة تعادل ما عند روسيا وامريكا ناهيك عن العرب - - -

- ان مقدم على صنع قنبلة واحدة فان هذا سيقضي على مركب نقص فينسا من ناحيه لغو وحجم - ان اسرائيل الآن قوة عالمية - وهذا ليس حلماً ولكنها الحقيقة المجردة واعترض لاراس قائلاً :

- انك تتحدث بلسان كولونيل ، ان اسرائيل قد استطاعت ان تصنع هذه القنبلة القسولية - ولكن في مقدور دول اخرى صغيرة ان تحصل على هذه القنبلة مثل السويد وبلجيكا واطاليا والبرازيل ونيجيريا واليابان واندونيسيا وتركيا - - ودول اخرى مثل كوستاريكا ولبيريا ولاوس ولكسمبرج ومن يدري قريباً في يوم من الايام تستطيع موناكو وسان مارينو ونيبال ويوتان وسكيم من الحصول على هذه القنبلة لقد اصبحت القوة العالمية اليوم رخيصة جداً لا تكلف الا بضع ملايين من الجنيهات - -

ورأى الكولونيل شاريت ان هناك صواباً في كلام الدكتور لاراس فان القوة العالمية بعد اكتشاف هذه القنبلة ستصبح عديمة المعنى وستعني فقط قدرة كل دولة على تحطيم الدولة الاخرى - -

انك على حق ولكن على الآلا فنحن الآن في وضع مماثل للعرب لقد عشت طيلة عمري تحت ظل بنادق العرب والان لأول مرة نشعر اننا اقوياء منهم ونحس لا نريد ان نعتمد على اي انسان ولكننا نهافت في سبيل ان نعيش والان نستطيع ان نقول اننا نخلصنا من ذلك الشعور الذي يجعلنا كائنات التي يخاف ان تدوسه الاقبيال - -



ولم يوافق لاراس على ذلك فقال : انني لست امثل نفس مدرستك فانا قد درست في مدارس متعددة وشهادتي من هيلبرج وقد قمت بإبحاث في بلسين - ايها الكولونيل ان الناس كلهم ليسوا مثلك او مثلي * فهناك من يفضل ان يمارس القتل على ان يعيش * خذ مثلي مثلا * كم دولة في العالم ؟؟ لا بد ان يكون في هؤلاء المائة مليون مجنون كهتلر يسعى لدمار هذا العالم لو استطاع ان يمتلك هذه القنبلة النووية ..

فاجاب الكولونيل :

- وماذا تريدنا ان نفعل ؟؟

اجاب الدكتور لاراس بحدة :

- اتس انت رايت هذه القنبلة - فلنحطم هذا المكان ودعني امرق مذكراتي .. واحطم التصميم البدائي الذي عملته .. ولننتظر حتى يحرر الانسان من بربريته وحتى تزول الحدود بين الدول وتصبح هناك امة انسانية واحدة ..

اطرق الكولونيل شاريت برهة ثم قال :

وماذا يحدث لنا ؟ ان العرب يستعدون لاسحقنا .. وانهم سيسحقونا وماذا يساوي مصير اثنين مليون شخص بالنسبة لمصير العالم .. ويقول شاريت :

- اليس لنا الحق في ان نعيش ؟ كلما قدس هل يتوقع منك ان تستطرحهم ليسحقونا ويحطمونا ونحن نملك السلاح الذي يستطيع ان يرفع به عن انفسنا ..؟ وتهدد لاراس ثم قال :

- انيست هذه الحجة يمكن ان يقال - بواسطة اليهودي او الباكستيني او اسود في جنوب افريقيا او سكان التبت ؟؟ .. وانفجر شاريت محتجا :

- نحن نملك الحق في ان نعيش - وكذلك الكمبوديون والتبتيون وسكان انجولا .. هل نظر انهم سيتجاهلون السلاح الذي سينقذهم من اجل الانسانية ؟

وهنا شعر لاراس ان قواه قد خارت وانه هزم هل شعر اينشتاين يمثل هذا الشعور بعد قنبلة هيروشيما ؟ والفت لاراس الى شاريت متوسلا : اطلب منك طلبا صغيرا .. الا تخبر قل اييب بهذا الامر حتى تفكر فيه جيدا .. واجاب شاريت حسنا .. ساقبل ذلك ..

ولم يستطع لاراس ان ينام - وجال بصره في سماء الصحراء القاتمة - الاف النجوم تظهر بعيدة باردة والارض عارية وصخرية - ارض قاحلة لا ترحم - صحراء النقب - مكتوبة بالنهار وخطيرة بالليل ..

لقد كان مسرورا لان عمله يقع خلف خطوط الهدنة مع جماعة من قوة الطوارئ الدولية ولكن الضائين كانوا دائما بالمرصاد يمارسون القتل - ولقد شعر بتقدير لشاريت الذي ولد وترى في هذه الارض التي يحطم على اهلها ان يقاتلوا اذا ارادوا ان يعيشوا - لقد شعر بطف نحو شاريت الذي عاش على هذه الارض القاحلة العاقدة ..

لقد كانت ارضا انتت محاربين - ان على الشخص ان يحارب وذلك لكي يعيش - هناك بنقية بجانب الشخص طالما كان الشخص حيا * ولهذا فلا عجب اذا كان شاريت يريد القنبلة - فاجلا او عاجلا سيكون العدو (العرب) قويا بمجرد ان تقع يده على سلاح نووي ..

ان تلك النجوم التي لديها تلمع فوق اراض لها نفس ثروف اسرائيل - نفس

نعم : إسرائيل
ضعيفة
ولكن لا تسباب
لا يذكرها الكاتب

وماذا ايضا
عن الحرب
العدوانية التوسعية
التي درجت
عليها
إسرائيل؟!



تلك النجوم تلمع الآن فوق الهمليا - فوق حقول الارز التي مزقتها الرصاص في جنوب شرقي اسيا - في شوارع بودابست المغطاة بالدماء محتات من الشعوب التي لها حقوق مقدسة تحارب من اجلها . ليس لها الحق هي الاخرى ان تملك هذه القنبلة التحولية ٠٠

الكريستانيون والاكراينيون ٠٠ كل هؤلاء يتوقون في يوم من الايام لامتلاك قنبلة كهذه ٠٠

ونظر لاراس الى السماء ٠٠ يا لها من سماء واسعة ومسطحات شاسعة يضع الإنسان في وسطها ويصبح ذرة مجهولة الهوية وبالرغم من ذلك فانه يملك القدرة على تحطيم نفسه والآخرين واستمر لاراس يفكر ويتأمل ثم فعل ما لم يفعله منذ عشرين عاما فقد ركع مصليا ٠٠

ولم يستطع شاريت ايضا ان ينام ٠٠ فقد تدرب على شيتين : التاريخ والجغدية وكلها تتطلب الحسم الا ان شاريت لم يستطع ان يخلص من شكوكة هذه المرة ٠٠ فقد اخذ يفكر في ما اذا كان لاراس خائنا فهذا رجل يهودي عاش كل ماضي النازية في اوروبا ثم جاء الى اسرائيل كمواطن ووجد نفس الاخطار تحيط ببلاده وما هو بمنع عن صنع القنبلة التحولية والتي تحمي اسرائيل ٠٠

انها مسألة تتعلق بنشأة الإنسان فهناك رجل يولد ومعه بندقية وهذا مستعد للمقتل ثم تعرض حياته للخطر وخر يحمي امام احذية الطفلة والاول يعتبر محاربا والآخر جوناك او جنسدا وكذا ابن يهودي اجنبي وتنهي القداسة ؟ ان الإنسان يجب ان يحارب عندما تكون حياته معرضة للخطر وهذا هي الحقيقة وهو متأكد منها تماما ٠٠

وامال شاريت - النصر في صخر - صعب كم جيوش يا ترى عبرت هذه الارض - حدود الارض - الفينيقين والال - والفرس والمصريين - انها سلسلة لا متناهية ٠٠ ولا يأتى لاراس ليلقي اسلحه لنفسه بينما السلاح الذي يفتنانه يلقى بوزن من مستعصمات وجل يفسد جيل الانسانية ان سسانية تلك التي تتطلب ذلك ٠٠

وهو استعصم شاريت ان يحسم الموضوع مع نفسه ولذا قفل راجعا الى حجرته لينام فقد حسم الصراع لصالح بقاء الشعب الاسرائيلي ٠٠ طالما كانت هناك شعوب مضطهدة فيجب ان يحارب الإنسان ليضمن بقاءه وبينما هو يتأهب لدخول غرفته لمح الدكتور لاراس يعيدا يسمح بظفره الصحراء ٠٠

شئ تحرك خلف لاراس من وراء البنى ٠٠ وقف ٠٠ تحرك مرة اخرى ولج شاريت اشباحا تتحرك في ظل البنى ويدون ان يحدث اي صوت اخرج شاريت مسدسه وقبحة ظهر عربي وتحرك نحو لاراس وهو يشهر سكينه في يده ٠٠ وتلفت لاراس ثم صرخ في فرغ ٠٠

وقد كان العربي على بعد خمسة اقدام من لاراس عندما ارداه شاريت قتيلا ٠٠

هل الموت قريب الى هذا الحد تحت اقدامه ؟ هكذا فكر لاراس لقد رأى الناس يموتون في معسكرات الاعتقال ولكن ليس بهذه الصورة ٠٠ قدرون قتله ٠٠ هكذا وجد لاراس نفسه يصرخ ٠٠ لقد كان شاريت على حق ٠٠ ليس هناك حق يجعل الرجل يسلم عنقه لرجل اخر ليقطعه يجب ان يحارب الإنسان من اجل بقائه ٠٠ والان يتفق هو مع شاريت ٠٠ فان الحديث عن الانسانية المطلقة شيء ٠٠ والموت العنيف شيء اخر ٠٠

وركل شاريت الحثه برحله ٠٠ فتدحرجت وظهرت الجثة لصبي في عامه السادس عشر ٠٠ ياله من مسكين غني ٠٠ حل يعي هذا الطفل لماذا دفع بنفسه الى الموت ٠٠



وتقلبت عاطفة قوية من البكاء على شاريت .. كم صبي أو طفل مات من أجل
اشياء لم يفهمها .. ان الأشخاص مثل الامم لهم الحق ان يعيشوا انه لم يشعر
بنفسه كجندي ولكنه شعر بنفسه كقاتل اطفال ..

.. انه على حق ..

مكذا صاح شاريت ولاراس في وقت واحد .. الا ان شاريت سبقه قائلا :

- لقد قتلت طفلا .. غريب وعجيب .. ان الاطفال دائما لهم نفس الملامح
في كل انحاء العالم .. ان القنبلة التحولية يمكن ان تقتل جميع الاطفال ..

واعترض لاراس قائلا :

- وانا كنت ساجد تمصلا مفروسا في حلقي ..

واجاب شاريت :

- والان يا صبيقي لقد فهم كل منا موقف الآخر وقضيته ..

وصاح لاراس :

- والان ما العمل ؟؟ هل نصنع القنبلة التحولية التي سنتقننا ام نحرق كل
المصادر والرسومات والاوراق ..

واجاب شاريت :

- ولكنني سأتأكد من هذا القرار ..

وضحك لاراس وهو يقول :

- ولكنني اتركه لك انت يا كولوبل ان الاشياء تبدو سهله في علم الفيزياء ..
لما ان تكون صحيحة او مغلوطة ..

واجاب شاريت :

- في الحياة ليس هناك شيء بسيط .. عقيل من المواقف نستطيع ان نتأكد
من صحتها وقليل من المواقف نستطيع ان نتأكد من صوابها ..

- ولكن ما هو القرار الصائب الذي يمكن ان نتخذه يا كولوبل هكذا
سأل لاراس ؟؟

واجاب شاريت :

- ليس هناك قرار صائب .. اي قرار نتخذه في هذا الصدد سيكون غير

صائب ..

وبدا الليل اكثر عتمة ..

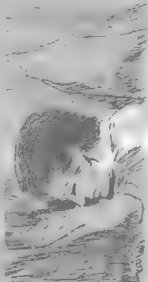
تمت ...

هذه هي احدى القصص العلمية التي استلقتها المؤسسة الاسرائيلية في التثقيف
على الراى العام العالمي .. ونلاحظ في هذا الفصل الاخير كيف حصل تحويل
دراماتيكي في المواقف .. فانكولونيل شاريت لم يعد يؤمن بموقفه السابق والدكتور
لاراس وجد نفسه مدفوعا للموافقة على موقف الكولونيل شاريت بعد ان تعرض
للموت وهو الذي كان يقول :

- وماذا تساوى حياة اثنين مليون شخص بالنسبة لحياة شعوب العالم ؟

وشخص هذا موقفه لا يمكن ان يتحول بمجرد هجوم طفل صغير عليه بسكين ..
كما ان المؤلف لم يحاول ان يهيئ الموضوع بصورة واضحة بل جعل الموضوع
حائرا .. ولكن غدا انهي المؤلف موضوعه في كل فترة كان يريد فيها .. ان الانسان

المؤلف يطلب
الحصانة
ليس
العطش



يجب ان يحارب وذلك ليضمن لنفسه البقاء ..
ان الاعلام الاسرائيلي لم يال جهدا في استغلال اي وسيلة حتى قصص الخيال العلمي .. وهذه صورة منها ..

١ - وبالرغم من ان الكاتب قد ذكر ان تلك الابحاث ستكمل بالنجاح لو فهمها خمسون عالما من جميع انحاء العالم الا انه ذكر ان العسكرية الاسرائيلية قد قراتها وانها قد توقفت عند تلك الجملة التي يفهم منها انه بالامكان انتاج قنبلة كبيرة رخيصة ، وهو بذلك يشير الى عبقرية العسكرية الاسرائيلية وفهمها للعلوم الحديثة ..

٢ - يؤكد المؤلف هنا حقيقة ان اسرائيل ضعيفة امام اربعين مليوناً من المصريين وهم مسلحون بأسلحة ذرية ولهذا كان الدافع قويا لانتاج هذه القنبلة الجديدة والتي صنعتها الاسرائيليون بأنفسهم ..

٣ - نلاحظ ان المؤلف يذكر هنا ان اسرائيل قد استطاعت ان تصنع هذه القنبلة بينما لم تستطع الدول الاخرى ان تحصل عليها بما فيها اليابان مؤكدا تفوق الاسرائيليين وعبقريتهم وان ذلك يرجع الى ان اغلب علماء الذرة من اليهود .. هذا ما قصد ان يرمي اليه المؤلف ..

٤ - ويجعل الكاتب الصراع هنا انسانيا وبذلك على مدى انسانية الاسرائيليين انهم مستعدون للتضحية بأثنين مليون شخص في سبيل الإنسانية ثم ان الصراع نفسه مقبل من زوايا العدم وغير المؤسسة عسكريا فالعروف ان العلماء الآن يحرون تجاربهم على المختلين الفلسطينيين دون ان يدخل في اعتبارهم مثل هذا الصراع الانساني والذي ليس له وجود في دولة اسرائيل ..

٥ - نلاحظ هنا ان الكاتب يحاول ان يجعل الصراع في تلك الدول التي ذكرها مثل الوضع في اسرائيل في حيز اخر من حيث ان هناك صراعا بين السود في جنوب افريقيا وبين العرب - اليهود في فلسطين التي تشنها اسرائيل ..

٦ - لاحظ ان الكاتب يعمد فكرة الكمال الاسرائيلي مربوطا بالدفاع عن النفس وذلك من اجل ان يعيش المرء ..

٧ - لقد درج المؤلف على ربط الوضع في اسرائيل بالوضع في مناطق اخرى من العالم تخلط ظروفيها باختلافها كبيرا مع ظروف الكيان الاسرائيلي ولكن المؤلف اراد ان يعطي انطباعا واضحا ان اسرائيل تحارب من اجل الشعوب المضطهدة .. ولو كان الكاتب دقيقا لاضاف الى تلك القائمة التي يذكرها كل مرة .. الشعب الفلسطيني والذي اعتدت المؤسسات الاسرائيلية على ارضه ..

٨ - هذا مشهد سينمائي اراد المؤلف ان يجسد فيه الصراع في تلك القصة فكم رائنا في الافلام الهند الحمر وهم يهجمون بسكاكينهم على الرجل الابيض فيربيههم بطل الفيلم والذي يكون واقفا قريبا من الرجل المعتدي عليه وهكذا نصل شاريت ..

● ● ان القصة مبنية على حقيقة ان العرب متفوقون عدديا على اسرائيليين وان الاسرائيليين يحتاجون الى هذه القنبلة التحويلية ليكونوا في وضع معادل او مساو للعرب ولكن عندما يصور الكاتب هذا المشهد يعطينا صورة العربي المتخلف والذي يهجم بسكينه بينما يتصدى له كولونيل شاريت والذي يرمز الى التفوق العسكري الاسرائيلي بمسدسه ويرديه قتيلا .. ثم ان الكاتب قصد ان يجعل هجوم العربي على الدكتور لاراس وهو الرجل الذي لا يريد استخدام القنبلة التحويلية لباداة العرب وبهذا يؤكد حقيقة اسرائيل المسألة مهما تغل فهي مواجهة بآباداة الحرب وذلك لضمان سلامتها .. كما انه في هذا المشهد يحسم الصراع لصالح استعمال القوة ...

الصراع المضاعف بين العالم وبين الكيان الصهيوني في رواية المؤلف



تاليسون

يد للمغاية .. والمقصود الجميل.

والحب

وقد سمع العالم الخارجي لأول مرة عن مسلوب في عام ١٩٦٦ عندما نزل من قرية في يارزافو لإجراء فحص طبي في ياكوف عاصمة الربييجان . وكانت تلك هي زيارته الثانية الي ياكوف ، وبعد وافق « شيرال » على التلوهور في مؤتمر صحفي . وكان قد رفض السفر على سيارة ، بالرغم من ان هذه هي المرة الاولى في حياته ، ولكنه استمتع بركوب الترامواي . وبعد ذلك بمدة احتفل « شيرال » بعيد ميلاده رقم ١٦٦ ، ومنح في تلك المناسبة وسام العمل الزايع كفلاح فواكه . وذكر « شيرال » للصحفيين ان الاطباء الذين كشفوا عليه قد وجدوه في صحة وعافية تامة .

ولم يصب « شيرال » في حياته بمرض شديد . وقد كانت الصور التي اخذت له قبل موته توضح انه رجل نحيل مليء بالحيوية . يلبس جنيايا كالفطنان وحذاء طويل .

وبعد ذلك ساهل الصحفيون عن سبب طول عمره .

قال شيرال : انه طوال حياته لا يسرع ، ولا يتعجل ، وإذا كان عليه لم تعاجله ولم تسرع في اخذه .

حديقة الفلاح التي يملكها ، التي تسمى « شيرال » في القرية . وكانت وكالة الأنباء موسكو ان هذا الفلاح كان يتمتع كل صباح لمساكنات طويلة في الغلال المحيطة بقرية . وقد ترك « مسلوب » ٢٣ من الابناء والبنات وعددا كبيرا من الاولاد ، واولاد الاولاد ، واولاد الاولاد الاولاد . وكان ذووه والقبوه الياقرون يملفون ٢٠٠ شخصا .

سادا يعيش بعض الناس في بعض انحاء العالم حياة طويلة نشيطة مليئة بالحيوية ، واطول بكثير من العصر العادي ؟ هل هذا يعود للذواء الذي ياكلونه ؟ ام لعوامل وراثية ؟ ام لعيشهم في ظروف هواء نقي غير ملوث ؟ ام لانصاف في التربة او الماء ؟ ام ماذا ؟ ماهي اسباب طول العمر في بعض المجتمعات البشرية ؟ هل هناك عوامل مشتركة ، اذا امكن التعرف عليه . يتيح لكل انسان تحقيق حلم كبير .

وفي هذا الصدد درس العلماء والاطباء سكان منطقتي القوقاز في روسيا ووادي فيلوكا بامبيا في اكواوودو في امريكا الجنوبية .

معمر و منطقة القوقاز

عاش فلاح روسي مات في سبتمبر ١٩٧٣ لمدة ١٦٨ عاما . وقد عاش حياة تروية جبلية ممتلئة ، ولم يغادر قريته القوقازية الجبلية ابدا . وقيل ان هذا الفلاح المدعو « شيرال مسلوب » قد عاصر الكاتب الروسي يوشكين ، ويزاكه وكان حتى آخر ايام حياته يفسح ارض



● كان يستيقظ كل يوم عند الفسروق الشمس .

● وتعود أن يأكل كل يوم غذاء متوازنا (به الفيتامينات والبروتينات والنشويات الخ ..)

● كان يلعب صلاته بانتظام .

● كان يعمل كل يوم في حديقته لخدمة ساعات وقد غرس النجارها بنفسه منذ أكثر من مائة عام .

● كان أبوه قد عاش لأكثر من مائة وعشرين عاما وعاشت أمه لأكثر من ١١٠ سنة .

وقد أصبح مسلول بطلا لظلم عن المعمرين في ألبانيا ، مما جعل سمعته طريق الاتفاق في الاتحاد السوفيتي . وعند ذلك الوقت كان كل عيد ميلاد لمسلول يجذب جمهورا كبيرا من الناس يتسلف الجبال ليتعم يزياره مسلول وقد ساعد الظلم عشرات الآلاف من الناس عندما بدأ عرشه ، وقد ظهر معه في الفيلم السيد هاننل فيسوف ، الذي يبلغ من العمر ١٢٧ سنة وزوجته ، سلاته هالا ، ٩٧ سنة .

وقد روى أن مسلول ، عندما احتفل بعيد ميلاده الـ ١٦٧ أجاز راحة شعبية مع حفيده ، مسلم ، البالغ من العمر ٧١ سنة وحفيده الآخر البالغ من العمر ٨٨ سنة .

● لم يغادر مسلول الضمير طوال حياته ، كما أنه لم يغب أبدا وعاش طوال حياته في الهواء الطلق ، وكان يعمل منذ طفولته ويعيش في منطقة جبلية .

وعندما كان شابا كان أحسن راكب خيل في منطقته ولم يكف عن ركوب الخيل سوى وقت قصير قبل موته .

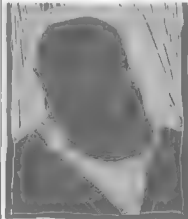
وقبل موته تمسك « شيرال مسلول » بأعياء شديد في اليوم الأول لأوى لغرضه وزاد الأعياء في اليوم الثاني ، لم يجتمع شمل جميع نوبة وصاروا يتهايمسون .

وكان الحزن على « شيرال مسلول » معزجا بالهفتة ، كيف يعيش انسان

الى هذا العمر ويصاب بأمراض قليلة للغاية . وعندما توقف قلبه وانتهت أنفاسه لألى ربه في سلام وطمانينة وبدا كأنه لم يم ، بدا كأنما غارق في الحياة ببهاء شديد .

أن كثيرين من سكان منطقة القوقاز في في الاتحاد السوفيتي يعيشون في أعالي الجبال ويتر أن يلفروا إلى أعلى ليروا الصحاب ، بل ينفرون إلى أسفل ، ليذهبوا المسبح وهي تسبح تحسبهم كمن ضخمه يضاء . أن هواء القرى الجبلية لقي وغير ملوث ، ويعتقد سكان هذه المناطق الجبلية أنهم يعيشون بين السماء والأرض .

وعمل خمس سنوات جرى صحفون دراسة عن أطول النساء عمرا في دانسيمان وهي جزيرة صيدقية حطلة ، ديلوا أكبر امرأة بعثت في منطقته بوقاز وك عمره ١٢٠ سنة ونسب أنه مقابلة المرأة المسنة الصغيرة المنحصر حذبان عند الرسافوف الممثل المينيمس شينبون الذي يبلغ طوله سبعة أقدام وعمره ٨٠ سنة ويتنقل عليه أهل المنطقة بفولهم له . يا ولد . لأن أعمار بعضهم أكثر من ١٠٠ سنة . وذكر عثمان أنه لم يمرض في حياته أبدا ، ويتمتع ببصر قوي وسمع مشن . ويستعمل طمده على العين



والخضروات الخضراء واللحوم وعصير الفواكه أو والفواكه . ولا يشرّب الصبر إلا قليلا وتركه الشخير قبل زمن قصير .

لحاح الفرو

ويركض سكان جبال القوقاز ويعزافون الموسيقى ويحبون ركوب الخيل والعاب الفروسية التي كسبها رجل يبلغ عمره ١٠٥ سنة . وكان من الممكن أن يكسبها « حبيب » الذي يبلغ من العمر ٩٢ سنة إلا أنه كان في شهر الصل وكان « المبارزون حفاة الاقدام على أرض يغطيها الجليد ؟

أن هؤلاء المعمرين يركضون بجوية ونشاط ويديرون حول أنفسهم حتى ولو كانت أعمارهم أكثر من ١٢٦ سنة . ويسهرون حتى بعد منتصف الليل في حظهم الرقص .

وعندما قابل الصحفيون المعمرة التي تبلغ من العمر ١٦٦ سنة كانت قد التقت بعثت أنها كانت ترد في سرير طفل . أي في المكان الذي ينام منه الحياة وباترغم من أنها كانت تعلم أنها في فراش الموت إلا أنها لا تخشى الموت .

وقال بعض المعمرين أن هذه المرأة بدأت تنقل عنما بلغ عمرها ١٤٠ سنة ولم تعرض طوال حياتها ، ولكنها ثلاثت كشجرة كبيرة العمر .

وفي جبال الألب

قام الصخر « ليفيد ليفيز » بدراسة كير السن أو الهرم بين سكان هذه المناطق الجبلية الصائبة في أوكاوير بأمريكا الجنوبية . وتكررت دراسته في وادي « فيكا باميا » الذي يقع على ارتفاع ٥٠٠٠ قدم من سطح البحر ويبلغ طوله ٦ أميال وعرضه ٤ أميال ، ودرجة الحرارة فيه ١٩ درجة مئوية باستمرار (٦٦ درجة فهرنهايت) .

وقد عرف تكتون « ليفيز » أن بعض سكان هذا الوادي قد شغلوا في القرن الثاني من عمرهم . ويمكن التحقق من ذلك بالرجوع إلى سجلات ميلادهم في الكنائس . أن الأعمار بطول العمر من الصعب قيام التليل عليه لأن ذاكرة

وجباتهم من الشورية التي تصنع من بعض الجذور والبطاطس ، ومن الحبوب الزيتية والبريقات ، التي تلتجج محليا ، ومن اللحم التي ليس بها أي شحم ، وتُؤكل هذه الاصناف مع الخضروات المفصصة المثلجة محليا .

وتتكون الحلوى التي ياكلونها فحسلا عن الحلوى الموجودة في الفواكه من عمل النحل الخام وقصب السكر الذي يزرعه سكان الوادي .

ولذا يتناول غذائهم من التفسيريات الناعمة ، ولا يتكون الاطعمة الحليية ولا ياكلون الكعك أو الحلوى أو المسك أو اللحوم المشوية أو العلوياوات كاللاكنتوش والتشيكولاته والبسكويت .

وأخيرا .. الطقس اللطيف

إن جو الوادي لطيف للغاية كما يسوده هدوء شديد مطبق ، ويتميز سكان هذا الوادي بالعمل والاسترخاء في الشمس وعدم السفر لأي مكان آخر ، وتنتشر بينهم الفسادات والممارجات ولا يهتمون بما يحدث في العالم الخارجي أبدا .

هل هناك عامل يعود إليه تفسير عمر طول عمر سكان هذا الوادي ! هل هو الغذاء ؟ أم العوامل الوراثية ؟ أم اميابة عائدة إلى التربة والماء ؟

ومثل زيارة الدكتور « ديليز » في عام ١٩٧١ ظل العلماء والإطباء يزرعون الوادي لاكتشاف سر طول العمر .

إن سكان القوقاز وهذا الوادي وسكان بعض انحاء جبال الهمالايا يعيشون لإعمار طويلة حتى النصف الثاني من قرنهم الثاني من العمر .

لقد اتفق العلماء أن سبب طول العمر لا يرجع للعناصر والاحوال الجوية ، إذن أساسا لا يعيش سكان انعام لعمر طويل أيضا كما يعيش سكان القوقاز ووادي فيكا باميا .

المعمرين في أمريكا الجنوبية سيكيون همدا بالنسبة لسكان أمريكا الشمالية الذين يفسون الناس على أساس مجموعات بالنسبة لأعمارهم ، ويبدو أن الناس في أمريكا الشمالية يدب فيهم الهرم والعجز يعد من الأربعين بسرعة ، وهم لا يحرغون إلا القليل عن هؤلاء المعمرين الذين يظلون اصحاء الأبدان واليصر والسمع حتى التسعين أو المائة من أعمارهم .

وقد وجد الدكتور « ديليز » في هذه الوديان كثيرا من المعمرين الذين يبلغ عمرهم ١٠٠ سنة ولا يزالون في حيوية داخلية وبيرون وكان أعمارهم خمسون سنة . أن أكبر عمر هو « جون ليفيد » ويبلغ عمره ١٤٢ سنة ويعمل فلاحا ويحفظ قلبه باستمرار .

ويبين سكان وادي فيكاباميا بالحدوية والنشاط البدنيين ، وهم يعيشون في مزرعتهم معشاهم ، يسهل من يتنصب العصور ، ساء بهم يعيشون منطقة مائية ويحفظون نفسهم بخورد تفسين وتجميع

ويحفظ سكان هذا الوادي يوعينهم الكامل وكل حواسهم وملكانهم حتى حين موعدهم وفاتهم .

الغذاء بسيط للغاية

إن غذاء أهل الوادي بسيط للغاية ، وهو ليس لإجبالنا الحاضرة . أنهم يحرقون قليلا من الطاقات الحرارية ، بين ١٥٠٠ - ١٧٠٠ سعرة حرارية للشخص الواحد في اليوم الواحد . ويعتبر هذا الرقم هو نصف رقم الطاقة الحرارية التي يحتاجها الإنسان في بريطانيا .

ويكاف هؤلاء القوم الفواكه والخضروات الطازجة التي يزرعونها في حقولهم ، واللحوم ويطبخون دهن وشحم الحيوان ، ويحولون معظم الأبقار إلى جبن ، وتتكون

الدعي تكون قد اعتزت ومات أثناء حياته وقد يزداد في عمره دون أن يدري أحد . وقد وجدت في قري هذا الوادي سجلات مواليد ترجع إلى ١٦٦٥ غير أن معظمها يرجع إلى القرن الثامن عشر ، أن الذي يحفظ هذه السجلات هو الكنيسة الكاثوليكية ويولي القسس تسجيل الواليد والوفيات في سجلاتها وقد وجد الدكتور « ديليز » ثلاثة من المعمرين في قرية واحدة عمر كل منهم ١٢٢ سنة وقد اكتشف أن ظاهرة طول العمر ليست جديدة في هذه المنطقة ، فهناك سجلات لمعمرين عاشوا ١٥٠ عاما ، وقد ساهل سكان القرية عن ما إذا كان في لندن أشخاص يبلغ عمرهم ١٢٠ سنة ٠٠٢

إن شالبيّة سكان قري الوادي تحيلو الأجسام ، وتؤو ليالة وأجسام رياضية مقلنة المصنات ، وتكثر السمعة بينهم ، ومعظمهم متوسط الطول ، ويرسسل الرجال شعورهم في آخر عمرهم ، وتبدو على عيونهم آلة النعمة والعافية .

الحب هو المسبب

ويدعي بعض المعمرين أن الحب هو سبب طول عمرهم هو وقودهم وزادهم الذي مكثهم من البقاء أحياء لمعمر طويل ، ولؤلؤ المعمرين عائلات كبيرة ، ويبدو أن خصوصيتهم تسهر حتى قرب نهايتهم .

وقد اكتشف الدكتور « ديليز » حمص ادعاءات المعمرين أن السرطان مرض غير معروف في هذه الوديان الجميلة العالية .

إن اكتشاف هذه الحقائق عن هؤلاء

كلمات

- القناعة خير من الضراعة والنقل خير من التذلل .
- أياك أن تقبل معونة اللئيم فاللئيم لا يعين بل يهين .



لولايت
العلم

العالم الذي رفض نظرية التطور ودحض اتخاذ العلم الطبيعي طريقاً للملاحدة وظل مع ذلك من أشد أساطين العلوم الحديثة

ما يقول به العلم هو الكفر والالحاد والزندقه ، وان مجرد تديد ان الانسان وصل بمركبة صنعها الى سطح القمر هو الكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله والهوم الاخر .

هذان المصنفان من بني آدم ، هما آلة للجمع البشري الفكرية والفلسفية والوجدانية ، وهما سبب ما يمج به تاريخ الانسان من شرور ومثالب وعدم استقرار .
ولعل دارون المسكين أحد الضحايا الذين يحملهم الخطاؤون أوزارهم وهم أخفهم من حملها .

ولقد حل هؤلاء وأولئك لدينا اليوم سيرة عالم من علماء التاريخ الطبيعي الذين تخصصوا ، مثل دارون ، في علم الحيوان ، بل وعاصروه ، ولكنهم لم يسلكوا مسلكه وتم تسجيروا على منواله وانما عارضوا الفكاره عند المعارضة ، ومع ذلك لم يجرؤ أحد على اتهامهم بمجانبة الحق أو العكس من مبدأ احترام العلم والبحث والاستقرار العقلاني .

لا يعجبني الرجل ، يصيب من المائدة فثاتها ومن الشمار قشورها ثم هو يتلمظ ويتجفأ ، ويوحى لنفسه انه عليم خبير ، ويحاول أن يقود الناس معه الى ما تصوره له مطبعت الفكرية أنه الحق واليقين .

وانك في أيامنا هذه ترى الرجل ، قد سمع عن نظرية داهون ، فرسخ في وجدانه أن أصل الانسان قره ، وأن آدم حوام خرافة ، وهو ما قرأ نظرية داهون ، ولا عرف في أي سنة كتبت ولا يرى ما معنى (القرص ، والنظرية والقانون) في ميدان العلم ثم بني فلسفته على أنه علماني لا يؤمن بتصوص د الدوغما وما تمليه العقائد الدينية ، دون أن يحس بأن مجرد إيمانه باستغراجات المزيهين من هذه النظرية المصفاة ، هو د الدوغما ، بمعناها ، وهو احتقار للعقل والعلم مما .

وكذلك ترى الرجل يبلغ به احتقاره للعقل والعلم معا ، إن تصور ان العلم هو د نظرية دارون ، فكل

نعت هـ ا

ثم رحل منها الى نيو شاتل حيث هاون العلامة الالمانى
الكسندر فون هامبولت ، واليارون « كوفير » الفرنسى
وكان امام الباحثين في مضمار علم الاسماك ، في تفقات
المعيش ثم في الحصول على كرسى استاذية علم الحيوان
في نيو شاتل .

وتجولوا آخاسين حدود عالم الاسماك النعية الى عالم
الاسماك المستعمرة ، وهي تلك التي خلفتها البحار
المنشرة في طيات صخور الارض حفرية مستعمرة
وخاصة في مناطق « جلروس » في سويسرا و « مونت
بولكا » قرب فيرونا بايطاليا وغيرها من الاماكن حتى
تصني له دراسة نحو الف وسبعمائة نوع من هذه الاسماك
المنشرة كتب عنها باللغة الفرنسية موسوعة الشهيرة
« بحث في الاسماك المستعمرة » فيما بين سنة ١٨٢٣ ،
سنة ١٨٤٢ ، ويصير العلم هذا ألبت البحث الحافز الاكبر
للجنة الحريات المستعمرة ، وانطلق آخاسين من دراسة
الاصماك المستعمرة الى دراسة غيرها من الحيوانات
البحرية ونشأ بحثا عميقا عن « التنافس البحرية
البحرية » باللغة الفرنسية سنة ١٨٤١ ،
سنة ١٨٤٣ .

وكان آخاسين ايان استاذيته في جامعة نيو شاتل فيما
بين سنة ١٨٣٢ ، سنة ١٨٤٦ جاعلا بيته خلية نشطة
تجمع بالعلماء والباحثين المخازين في علم الحيوان الذين
هاونوه في عمل ذلك السفر الضخم عن « التسميات
للحيوانية » لكل أنواع الحيوان التي سبق للعلماء
دراسها وتصنيفها منذ أول يناير سنة ١٧٥٨ .
وفي سنة ١٨٣٦ بدأ آخاسين ومريدوه نوعا جديدا من
الدراسة العلمية لاستكشاف أمرار الثلاثيات الضخمة في

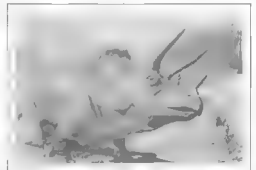
ذلكم العلامة الالمانى « لويس آخاسين » الذي يعتبر دون
منارح اعظم بناء البحث العلمي في القارتين الأمريكيتين
في القرن التاسع عشر ، والذي تتلمذ عليه كل علماء
الحيوان الأمريكيتين في النصف الثاني من القرن التاسع
عشر دون استثناء .

ولد لويس آخاسين في ١٨٠٧/٥/٢٨ في بلدة «مونتيه»
بسويسرا وكان أبوه هاني هني يدين بالمذهب البروتستانتي
وبدا تعليمه في مدرسة الجميزيم بسقط رأسه ، ثم تحول
ليدرس في لوزان ثم في جامعات زيورخ بسويسرا وهيدلبرج
وميونخ بالمانيا .

ثم حصل من جامعة « ارلنجن » على الدكتوراه في
فلسفة علم الحيوان وتخرج طبيباً من جامعة ميونخ خاصة
الصعيد الالمانى .

ولما كان آخاسين مولعا منذ طفولته بصيد الاسماك من
جداول سويسرا ، فقد تصدى لدراسة مجموعة من
الاسماك المحتطه أحضرها ملكان المانيان من نهر الراين
بأمريكا الجنوبية دراسة مستوفاة لم يسبقه أحد قبلها .
وأخرج عنها كتابا باللغة اللاتينية سنة ١٨٢٩ تحت
عنوان « أجناس مختارة من الاسماك » اتجه سنة ١٨٣٠
بكتاب آخر من أسماك الانهار والبحيرات المديبة في أوروبا
كتبه باللغة الانجليزية تمت عنوان « أسماك المياه العذبة
بوسط أوروبا » واستمر ينشر أجزاء هذا الكتاب حتى
سنة ١٨٤٢ .

وكان آخاسين قد شد الرحال الى باريس سنة ١٨٣٢ ،
وكانت باريس آنذاك محط رجال عظماء العلم والمعرفة ،



جبال مويسرا فيني فوق أحد الانهار الثلجية بجبال
الالب كوخا صاه ، الفنان الذي شاتوله ، وكان ذلك
في منطقة آر ، وخرج على الا الملصق سنة ١٨٤٠ .
بكتابه التطوير الممتون ، دراسات في التلاجات ، وهو
الكتاب الذي يمدد كثير من علماء التاريخ الطبيعي وخاصة
الجيولوجيون أهم مؤلفاته العلمية بالنسبة للفكر العلمي
وتطويره في المذهب .

اذ أنه إضاف فرعاً جديداً كل الجدة في الدراسات
الجيولوجية .

وفي سنة ١٨٤٦ زار أخايس الولايات المتحدة الأمريكية
لإلقاء محاضرات في معهد « فويل » في مدينة بوسطن ،
ثم قبل استاذية علم الحيوان سنة ١٨٤٧ في جامعة
هارفارد ، أمق الجانب اهتماماته العلمية وتوجيه البحوث
العلمية ، سلسلة من اعطى مؤلفاته العلمية - فكتب سنة
١٨٥٠ كتاباً عن التاريخ الطبيعي لبحيرة « سويسرور »
وفيما بين سنة ١٨٥٧ ، سنة ١٨٦٦ نشر كتاباً بين أربعة
أجزاء عنوانه « ملاحظات في التاريخ الطبيعي للولايات
للعدة الأمريكية » تعرض فيه لدراسة علم الأحياء
« الايولوجيا » وخاصة في السلاف . وفي سنة ١٨٥٩
نشر بحثه في « تصنيف الحيوانات » وهي نفس السنة التي
نشر فيها « دارون » كتابه من « أصل الأنواع » وقام
أخايس بزيارات للبرازيل سنة ١٨٦٥ ولكاليفورنيا
سنة ١٨٧١ وكان قد أنشأ أعظم متحف لعلم الحيوان في
أمريكا سنة ١٨٥٩ بجامعة هارفارد وهو الى اليوم من
أعظم متاحف علم الحيوان المقارن .



كان أخايس من أهم الاساتذة الى تلاميذهم ، وكان
ينصهم بأن الاعتماد على المعلومات المتقولة ضرر بالغ
على التعلم والتمهم العلمي ، فلا بد للعالم أولاً أن يعتمد على
ما يشاهده من في أحضان الطبيعة ، ولهذا قابل كتاب دارون
« أصل الأنواع » بقتور وعدم اكتراث لأنه كان لديه من
العقل والعلم والظهم لاسرار الطبيعة وخاصة في علم
الحيوان ما يقتضيه من تقمص ثوب غيره ، إذ لا يقتصم
ثوب غيره من البشر الا الضعيف الذي انهكه الهزال
العقل .

نعم لقد شاهد « أخايس » وغيره وثيقين من تأثير
البيئة والتغيرات المناخية والجيولوجية على الكائن الحي .
ولكنه فسر ذلك كله بقوله أن التغير بل والتطور في علم
الاحيول راجع بالدرجة الاولى لا لتلك العوامل ولكن لأن
يغير تلك العوامل ويعتصمها وهو « ارادة الله الخالق لكل
شيء » . وبسبب حصرات في البيئة التي تصممها ارادة
هذا الخالق يميانه ، يمكن أن تسبب انقراض الانواع
بغيرها ما ياتي بتأثير بالانواع الجديدة ، فكل نوع من الحيوان
والصالح له سجعرا لا يبدو ان يكون حدثاً في
سنة « ارادة الله » بل يخلقها فوق هذه الارض لحكمة عنده
لا تعلمها ، ولقائته في علمه لا تدركها وهذا لا يتنافى قط
العلم والبحث العلمي وفلسفة العلم الطاهر من فكر
الشياطين ، وان التشابهات التشريحية بين المخلوقات
لا تتحدى كونها صنع مهندس وحده هو الله تعالى قدرته

ويقول مؤرخو العلم ان هناك تشابه بين افكار
« أخايس » وافكار « الفيلون » ، وهي التي تقول ان
الجزء الخفي من العالم اكبر بكثير من الجزء الذي تدركه
الحواس ، ولهذا كان رفض أخايس لاكار « دارون » .
وسميت له ولعل ما نعرفه اليوم بعد أخايس وداروين ،
بأكثر من قرن ونصف من الزمان يثبت رجحان عقل
أخايس فان مكونات الذرة اليوم ومكونات الفضاء
الكوني من نجوم ومجرات وسدم ومذنبات ونيازات
واشارات لاسلكية منتظمة تأتي من حيث لا تدرى ،
وأجسام مضادة وغيرها ، يثبت بقينا أن الخفي مسن
الكون أشمل أضواء ما تدركه الحواس وسبحان الله
اذ يقول :

« سترهم أبتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم
انه الحق » .

الكتاب



أن الكتاب ليس مجرد خطها هذا الكاتب أو ذاك ،
أولئك الذين أخذوا .. إلى أبيات معينة من ديوان
أشهره القيس ، أو سقط الزيت لأبي العلام .. إلى ملحم
، فنكثروا حرجو ، بالفرنسية ، أو فصول من روايات
لتوماس مان ترجمت إلى الإنجليزية .

أما الذي يعنيني أني كثيرا ما كنت أتساءل من
ماهية تلك الأدلة - اللغة البصرية أي كانت - التي نظنها
طوع إرادتنا ، نستفيد منها كل يوم ، كل ساعة من
ساعات النهار ، بالفاظ حرصت القواسم على جمعها
وتصنيفها ، من خلال تراكيب جرت على ألف لسان ،
دنيئة في سطور المؤلفات ، إلا أنها تتفجر نابضة بحياة ،
جيافة باتصالات ، وكأنها اكتشفت من جديد ، حين
يتناولها هذا الكاتب أو ذاك بقلم كأنما مسه فور اللحظة
وحى أو الهام .

عجيب أمرها تلك الأدلة ! فأنما بها أصبح الإنسان
إنسانا .. ارتقت به فهو سيد المخلوقات ، ولكنها
لا تعطيه إلا بقدر ما يوليه من اهتمام ، مبسوطة أماننا
كانها البحر الزاخر ، كل يخترق من منفتحها بعسر
ما تسفحه سلطاته ، فأنما لفيفة على مستقر كيانها ،
إلا أن يفوس إلى أغوارها ذلك الذي يبدل لها من حصر
وجدائه ، فثبت إليه من مكنون أمرها في صورة من
سحر بيان .

أوجحت إلى الكلمة المكتوبة منذ القدم - لها روح -
مجبرا ، أغلب الأحيان ، خضوعا لنظام حرجي غايته
الصرامة .

انقذت إليها .. فهي ملأى حتى تمتد سمات
القراع ، غايوة ، ثقيلة على النفس ، خلال الأجازات
الصيفية ، لتنتقل بكيماني وخيال إلى عوالم تجم
بالمنابرات .

ثم أوجحت إليها مرة أخرى ، فاجد فيها حونا إلى
عون حتى تفهم طبيعة ما كنت أكثف به من أعمال ،
فأسى إلى مزيد من معرفة .

الكلمة المكتوبة كانت لي مولدا وملذا ثم أعسر
الامر دكيزة سمي إلى توليد كيان .
وأخيرا أجدما تستهويني إذ تتودني الظروف شيئا
فشيئا إلى روائع الأدب العالي .

كم كان يقتضي أحيانا ما ألس من انحراف بعض
هؤلام الكتاب إلى شهاب جانيبة ، ربما استمرضا للنعائر
من معرفة ، أو سميا إلى فرض وجهات نظر معينة ، أو
يحدوم افتنان بقدرة فطرية على التلاعب بالتراكيب
والالفاظ ، ولكنها جميعا شوائب كنت أضع أنه يمكن
التغاضي عنها ، طالما ارتقى العمل الأدبي في مجموعته
إلى مستوى من روعة في صورة من صدق تميز .

كم من مرة انبهرت ! ليس يعنيني في هذا المقام ،

الظاهرة المحيرة

وقف العلماء طويلا أمام تلك الظاهرة المحيرة .
تضاربت أقوالهم ، فمنهم من نحا إلى أنما موصمة
و اصطلاح ، ومنهم من احتج بقوله تعالى :
« وعلم آدم الاسماء كلها » ، فيصر على أنها الهام ،
وتوقيف .

وقد عرض أبو الفتح عثمان بن جني ، في القرن
الرابع الهجري ، لهذه المسألة بتفصيل ، ولكنه حازف
من أن يقطع برأى ، مترددا في الاختار بوجهة نظر دون
أخرى .

وبالمثل في العالم الغربي ، تارجح الرأي بين
نظريتي التوقيف والمواضعة ، حتى يطلق عليهم « داروين »
بطريات التطور ، فتنزع الآراء إلى آليّة وجود وحتمية
معيّرة .

نظريات تعتمد على فلسفة مادية بحت ، فلا يقام
الا أن تتكيف المخلوقات مع البيئة ، من خلال ما يطرد
على خلاياها من طفرات . فإذا ما تحدثت هذه الخلايا على
أجيال ، فإن تراكماتها تؤدي قسرا إلى التطور بالذوق إلى
ما هو أصلح لآرائه .

ولكن داعية النهاي أن يستعمل « داروين » الفصل
الثالث من كتابه « صلالة الإنسان » ، الصادر عام ١٨٧١
فيقرر « بأن ليس من فارق أساسي بين الإنسان والثدييات
العليا من حيث ملكاتهم العقلية » !

ومن ثم فإنه يخرج علينا آخر الامر بالآ فواصل بين
اللغات البشرية وبين الاصوات التي تستعملها الحيوانات ،
تحيرا عن مشاهد من شعرة أو ألم ، أو تشهيرا للمقطع
من خطر ملارئ أو محتمل ، أو تنبيهها لمصادر غذاء .

تلك هي لئاصري ما وسعته الاصوات في ملكة
الحيوان ، فلا تتعداها ! فإين هي من لغة الإنسان واضحة
المقاطع ، متعددة الدلالات ، تستعمل رقة من حيث تصيد
ومناخلة ؟

ألا ان « داروين » قدم نظرياته في أسلوب رقيق ،
اليسه لوبا من منطق بندا وكأنه معكم الملمات ، بفضل
ما حرص على جمعه وتصنيفه من فواهد تلو أخرى ،
حتى أرى نهاية بإبراز ظواهرها الدالة ، فطمس حتى
ما كان يتخللها من قصور من تفسير بعض من ثقلات
حيوية ، لا يتأتى الموقف على جرمها في ضوء من فلسفة
اعتمدت اعتمادا كلياً على ماديات تطور الوجود .

ثقلات حيوية تتعدى أي منطق ، دفعة تلو أخرى
إلى أمام ، يحجز العلم أن يجد لها تفسيراً ، إلا أن يرجعها

إلى إرادة عليا ، هي إرادة خلاق عليم !

صحيح أن « داروين » كشف عن التفصيل المتسق
لنظرية التطور في كثير من نواحيها ، فإن الله ، سبحانه
وتعالى ، إذ خلق السماوات والأرض وما بينهما ، أرس
آيات من أساليب ومسببات تنظم الكون والحليقة ، فاحكم
تنظيمها لحكمة أرادها ، ويعلم ما لا تعلمون !

« وهو الذي أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات
كل شيء » .. ولو شام ربك لأخرج النبات دون ما حاجة
إلى أنزال ماء .. « أنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول
له كن فيكون » .

ولكن سبحانه وتعالى يؤكد هذا المعنى مرة بعد
أخرى في كتابه العزيز ، بما لا يترك مجالا لشك في أن
الحليقة تنظمها قواعد هي من تقدير مزيل عليم .

« وجعلنا من الماء كل شيء حي » (من سورة
الأنبياء) .
« وأنبأنا فيها من كل شيء زوجون » (من سورة
الحجر) .

« ولقد خلقكم أطوارا » (من سورة نوح) .

وتراثنا العلمي

وإن نظريات التطور إنما تقدم التناقص لطوائف
عظمت عن إدراك الإنسان لأجيال طويلة ، مستدقة عن
متناول الحواس . لا يتبين نتائجها إلا بعد مرور آلاف من
السنين ، ولكنها ولا شك مرتبطة بأحكام احتسبت الحليقة
جيلا بعد جيل ، قواعد أرادها الله معكبة من حيث أسباب
ومسببات ، إلا أنه يجب على الإنسان ، إذ يستقرئها بروي
من عقل ، ألا يفتل عما قد استبطنته من دغيات خلقة
لا ريب فيها .

كما أن نظريات « داروين » ، والتي هدد لها ،
في عصرنا الحديث ، الفضل الأول في الكشف عن ظواهر
تطور المخلوقات تكيفا مع البيئة ، يجب ألا تلهينا عن
تراثنا العلمي العريق - حين نشط العرب في حقل المعرفة
التجريبية - يتجبنون الظواهر التي من حورهم باللاحظة
والتحسس ، ثم جنما وتصنيفا ، فيكشفوا عن نظرية
التطور في خلوطها الثابتة قبل عصر « داروين » بشمانية
قرون « الدكتور عبد المليم منتصر - فكرة التطور -
نشر بمجلة الرسالة القاهرية عام ١٩٦٥ » .

وربما أن كان « أطوان الصفا » أول من عرضوا
- في رسالته المأثرة - لأثار الرواية من انتساب طبيعي
وانقراض ، فيقتروا أن عالم الحيوان والنبات والجساد
واحد ، تفصل بين بعضها البعض حدود انقلابية دقيقة .

فلماذا إذن عجزت القردة العليا ، أو قل أسلافها التي هامت نشأة الانسان أن تستنهج سبيله في التطور ، اللهم الا اذا كان هناك ما حال بينها وبين ذلك ؟ فيه ما أجهزها من أن تطوّر عبر هذا القدر اليسير ، كما يقول « ابن مسكويه » ، الذي يفصل بين عالم الحيوان وعالم الانسان ، فتفتح أمامه تلك الأفاق الواسعة التي يرتادها العقل البشري في عصر وسهولة .

فما هذا الذي أجهزها ؟

النبات والحيوان والمبشر

إن الحياة إذ تثبت في وحدة مصدر ، إذ يقول سبحانه وتعالى « وجعلنا من الماء كل شيء حي » ، فإنها لم تسلك نمطا واحدا متكررا في تطورها ، وإنما اتخذت أشكالاً مختلفة ، متجددة أبداً ، متأثرة أهد التأثير بأحكام الطبيعة . بينما تتماثل مسارها في التطور لمسار خلاقة - حدود انقلابية دقيقة ، كما يقول اخوان الصفا - خارقة لسنة الطبيعة ، فتراها قد صنعت من حيث هو صرحها - إلى ثلاثة أقسام رئيسية من نبات ، وحيوان ، ومبشر .

أما النبات . ولتأخذ الفجوة أيها تكون مثلاً ، فإنها كيان مستقل يستطیع قوة حيوية قادرة على امتصاص ما تحتاج إليه مما يحيط بها ويلامسها ، فتتمثله غذاء لها وتحفظ به ممتلئاً في صورتها ، ولكنها تظل كياناً محصوراً داخل حدود صارمة لاتتمسداها ، والتي هي لهاؤها الخارجي -

في حين أن الحيوان ، وإن شابه النبات بمعامته فيما تقدم ذكره ، إلا أنه يمتد إلى ما هو أرقى ، إذ تواجه دفعة خلاقة ، فتتخلل أجسام بعض من مراتبه الدنيا



أما ابن مسكويه فهو أول من نادى بالتطور صراحة إذ يقول في كتابه « الفوز الأصغر » أن « نشوء النبات من الجماد ونشوء الحيوان من النبات ، يشمل بالضرورة نشوء صورة المدينة مندرجة فيها نحو كل مرتبة .. وإن الانسان ناشئ من آخر سلسلة الهائم ، وإنه يقبوله الآثار الشرقية من النفس الناطقة وغيرها ، يرتقى حتى رتبة أعلى من .. مراتب القرد وأشباهاها من الحيوان ، الذي قارب الانسان في خلقه الانسانية وليس بينها الا هذا القدر اليسير الذي اذا تجاوزته صار انساناً »

فما هو ذلك القدر اليسير الذي يفعل بين الانسان وأهل مراتب الحيوان ؟ وهل هو شيء حقاً ؟ فإن المرحلة



داروين

الحاسمة على مسار التطور ، إنما هي تلك التي يتمكن الانسان فيها من توظيف اللفظ تصويرياً ، فتتجلى أداة ، هي اللغة ، قادرة على تنظيم خبرة الجماعة في وعاء مشترك ، يتوارثه البشر جيلاً اثر جيلاً .

وهنا يحق لنا أن نسأل ابن مسكويه : أهذا هو القدر اليسير الذي اذا ما تجاوزته الحيوان تحول إلى انسان ؟ بل أن نستجوب « داروين » - فإن العالم العربي الكبير له بعض المفرد فيما ذهب إليه ، إذ كتب ما كتب منذ نيف وتسعمائة عام - أن نستجوب « داروين » ، إذ يقرر بأن ليس من فارق أساسي بين الانسان والندبات العليا من حيث ملكاتهم العقلية .

أهذا كلام يقال ؟

صحيح ان ظاهر الشواهد وملحوس الملاحظة وغير ذلك من أساليب النصص والمعاملة المادية ، لم تكن لترسي الا بذاك الذي ذهب إليه « داروين » ، و « ابن مسكويه » من قبل ، فإن الدراسة التشريحية لتبين وحدة النمط من حيث تركيب بنية المخ البشري ومخ القردة العليا ، وإن لا فوارق إلا من حيث اختلافات في الاحجام ، واتجاهات طفيفة في الشكل هنا أو هناك ، وإنها من الضالعة بحيث لا يتأتى قط تصورها أسباباً مباينة فيما أحرزه الانسان من تفوق ساحق من حيث ملكاته العقلية .

ان الحيوان ، وان كان قادرا على الانتقال ، فلما يغفل ذلك داخل حدود صارمة من زمان ومكان ، في حين ان الانسان يمكنه الجلوس الى نفسه ، فيخطط لرحلة ازمع ان ينتقل خلالها ، على سبيل المثال ، فيسافر بين عدد من عواصم عربية .. انه يخطط امامه خريطة تبين له الطرق والمسالك التي عليه اتباعها ، ثم وسائل المواصلات المتاحة ، من سيارة أو باخرة أو طائرة ، خريطة هي صورة مجسدة من عالم الزمان والمكان الذي يعيشه هقله الواسع ، فيحسب المسافات ثم الوقت اللازم للانتقال من مدينة الى اخرى ، وما سوف يتكلفه من نفقات .. عملية ذهنية ان تستغرق منه سوى فترة من وقت مركزة

ايضا ركيز ، بالقياس الى ما سوف تستلزمه الرحلة الفعلية من ايام أو أسابيع ، فترة من وقت يتسع لعمق خلالها التخطيط لتلك الرحلة في نطاق من صورة مفصلة أو مختزلة ، للزمان والمكان ، احتواءها ذهني بوعي من ادراك .

العقل واكتشاف اللغة

مثل اسرقة قبل اوان . فان سبور لا يرى معنى عند البشر ، لم يستغل بالانسان دراسته لنفسه ، من استخدام الخرائط أو ما شابه ذلك . انما هي لغة علاقة تكمن من تخطي الحد المانع الفعلي الذي يمنع طاقات الادراك عند الحيوان .. انما لم تدفع به بقوة صاروخية الى امام ، وانما خطت به خطوة ليس الا ، هي صورة من وحد انتقالي دقيق ، عبر ذلك الحلق ، لم يتخطاه الا وشيكا ، وما يزال شديد القبح في صلاحه وتصرفاته واحواله بانها صومته الاقربين ، اولئك الاسلاف الذين ربما تطورت منهم القردة العليا المعاصرة ثما الآن ، يخضع مثله خضوعا شديدا لمتطلبات التطور ، الا من يارقه ادراك ، اومضت في تلافيف ذلك الجهاز المركزي المتحكم في تصرفات شبكته العصبية ، يارقه من ادراك تنفرج به من قيود الزمان والمكان ، فيستلهمها في ذهنه في صورة من قدرة على استحضار الذكريات ، ومن ثم على تخيل الاحتمالات ، فتشأ عنده الحاجة الى التعبير عن تلك الصور الذهنية بدقة متزايدة ، وليس امامه الا أن يلجأ الى ترويض الاصوات الانفعالية لتصبح لفاظا تصورية ، مصدرة المتخاطبة . فان العقل لا يصح عقلا اذا لم يكشف اللغة أداة له !

نقطة تحول حاسمة ، اذ يفوس الادراك البشري الى ما وراء المادة . فان الكلمة باعتبارها لفظا تصوريا ، انما هي مسيحية نوع من التعبير ، مهما كانت قطة في دلالتها .

نقطة تحول حاسمة ، نتيجة لدقمة خلافة ، فيصبح في وسع آدم أن يتعلم الاسماء كلها !

لنا امام اضافة جديدة على قوانين التطور وقواعده ، قوامها خاصية وراثية جديدة التي هي وراثية المعرفة ، الا أنه سوف تمتد الى آلاف من سنين قبل أن يتمكن الانسان من التطور الى ذلك المستوى الذي سوف يهيئه له قدرة متزايدة على الاعتماد على ثروات من تجارب ، تحفظها له اللغة في مستودع مشترك تتوارثه الاجيال المتعاقبة خلفا من سلف .

مستودع مشترك ، هي وسيلة الانسان ليعتوى في تلافيف ذهنه ايماءا لامتدائية من تصورات للزمان والمكان ، كما يهيئها أو كما يسمه أن يتقبلها ، فيسطح الى مجالات يميز عن ارتدادها الادراك الحسي عند الحيوان .

فلو اننا جلسنا الى ديوان « امسرى القيس » ، لا يمكننا بعيني خيال ، أن نراه على صورة جواده « مكر مشر مقبل يدير معا .. » كانه جلود صغر حطه السيل من على في حين أن الحيوان عاجز تماما عن أن يفرق الى ذلك المستوى من تصور ، بل من أن يهي حتى أن اللحظة اسي يحوي سجده انما هي جزء من استبدادات لتبار سوسر ، اذ صرح فشر فاطلوا عليها اسم الزمان ، تيل سسل خلا مسدرة التواصل على ابعاد شاسعة من مكان ، كذلك المسطة التي ارتادها « امسرى القيس » على صورة جواده ذلك ، تصورها بمسلاخ متنزعة من حلال كلماته ، دون أن تكون لك وطنها يقدم .

تصورات اغتص بها الادراك العقلي عند الانسان ، الا انها تتفاوت من حيث خطوطها العامة وملامحها الدالة من فرد الى آخر ، كل من حيث دقة انطباعات وقدرات ذاتية أو ملكات .

مستودع حمل بالثقال من تجارب بشرية ، تراكت فتتو بهما حاسة القول ، حسبها أن تلجأ الى ما عيئت به من تقاليد مؤلفة ، استقرت عبر الاجيال في صور من تركيبات ، احكم صقلها ، فكانت سبالة يمحماها قبيل لفظها الى الالهام .. الا ان رواجها ، ومن ثم التهاات على تداولها ، فيما يفيد وما لا يفيد ، خلق لبريق لفظها لغة ظلت ابدا فتنة للاصباح ، بينما تضع جنة الممانى . وقد استهلك من طول استخدام ، فكانها منها جواء .

الا اولاد الذين يصرون على التفسر من حيث تجارب نابضة بحياة ، يرفضون الالتئام الى تلك التركيبات التي اجترت الممانى في تكرار رتيب حتى استنزاف .. فاذا باللغة تتجاوب ، تبذل لهم من مكتون اسرارها بقدر ما يولونها من حر وجدان ، وتتجبر اقلامهم بصور من صدق تصير ، تنهجر لها الالهام ، وكان تسحت الالفاظ والتركيبات بملكات جديدة كل الجدة من سحر بيان .

لـؤى عـجـان

مكتشفات أوغاريت

والله اعلم السالكين

بفناء خراسان تكلمت في ذلك الموقع تعود أقدمها
لآلاف السنين قبل الميلاد

مملكة أوغاريت

وانصب الإهتمام منذ البداية على الطبقة العليا
التي اتضح أن تاريخها يمتد على وجه التقريب إلى
عامي ١٩٠٠ - ١٢٠٠ قبل الميلاد حيث توقفت الحياة
مبداً على أثر غزوات وحروب شنها قوم من سكان حوض
البحر الأبيض المتوسط على سوريا ومصر . وأسفرت
دراسة المكتشفات عن أن هذه المنطقة تحوي بقايا
مدينة أوغاريت ، التي ورد ذكرها في لوحات
تل الممارين دون أن يتمكن العلماء من تحديد موقعها
قبل هذا الكثيف ونحن نعرف أن لوحات تل الممارين
عبارة عن ثلاثمائة لوحة فخارية معظمها باللغة الأكادية
عثر عليها بمصر قلاحي قرية تل الممارين في مصر في
أواخر القرن الماضي وثبت أنها رسائل من مختلف
ملوك وأمراء كنعان وبلاد الرافدين إلى الخلفاء
فرعون مصر الذي نادى ببيان التوحيد ، وثبتت من
ذلك اللوحات من وثائق أخرى كشفت في أوغاريت أن
المدينة كانت تخضع حيناً لمصر وحيناً آخر لبلاد ما بين
النهرين ، وقد مر فيها الحيثيون ، ولكنها كانت في معظم
الأحيان تتمتع باستقلال ذاتي تؤمن لها تجارتها المزدهرة
مع جميع الأقطار المتحضرة في ذلك الحين .
كان الحكم في أوغاريت ملكياً وراثياً وقد اكتشفت

كان محمود الملا ٥٥ الملقب بـ"الوزير" يحفر
حفلة في منية البيضاء ذات يوم من ربيع حسام
١٩٢٨ ولحاجة ٥٥ توقف محراث محمود ، حين ارتطم
بصخر كبير في وسط الحقل . وما أن أزال الصخر
حتى انكشفت له حفرة عميقة كأنها مدخل مسوداب .
ثم قص الحفرة فوجدما تقود إلى غرفة صغيرة بها
بعض العظام والأواني الفخارية .

كان ذلك في ساحل برج القصب على بعد حوالي
عشر كيلومترات شمالي مدينة اللاذقية .

ولم يمكث محمود بالطبع .

راح يقص خبر اكتشافه المثير على جيرانه وأصدقائه
الذين نقلوه بدورهم مع بعض المبالغيات المتعاطفة
لجيرانهم وأصدقائهم . راح الخير يتدرج على كل
اللسنة حتى وصل إلى مديرية الآثار السورية .

وكان مدير الآثار السورية آنذاك هو الأستاذ
الفرنسي شارل فيرولو الذي أرسل على التسمية
للتفتيش في الموقع وفي رأس الشهر الشهير بالقرب
منه والذي وأصل البحث في سنة ١٩٢٩ الأثري
الفرنسي الشهير « كلود شيفر » الذين اقترن اسمه
برأس الشهر في الأوساط العلمية .

ولقد أظهرت التنقيبات الأولية التي أحرها
شيفر أن التل يتكون من خمس طبقات أثرية تحوي

قد نشر وما زال ينشر من لغة اوغاريت بعدد كبير من اللغات الحديثة بينما لا نجد باللغة العربية سوى كتابين اثنين . أحدهما للدكتور أنيس فريضة أستاذ اللغات السامية في جامعة بيروت الأمريكية ، وهو أول ترجمة كاملة إلى اللغة العربية للملاحم والأساطير الاوغاريتية ، غير أن الدكتور فريضة لسموه الحظ اهدل ايفاء الشرح حقّه ، فجاءت حواشيه مقتضبة ينقصها الكثير من التوضيح . كذلك فإن الترجمة اعتمدت بشكل واسع على ما سبقها من ترجمات انجليزية والمائية وغيرها فوقعت في الكثير من أخطائها ورواها .

والدكتور أنيس فريضة الأستاذ بسبب همية الحازن وهو عرود ضمن الأساطير الاوغاريتية مع مسرد خاص به . محاولة استغلالها للتغني بأمجاد والهجاء الكثير .

والدكتور أنيس فريضة ، بعد انه في سبيل اعداد كتاب اخر .

أما العربي الوحيد الذي وضع دراسة فيها بعض العمق فهو المرحوم الدكتور عز الدين الياسين من العراق الشقيق في كتابه « العلاقة بين العبرية والاوغاريتية » وقد نشر الكتاب باللغة الانكليزية في الولايات المتحدة . ولا شك أن وفاة الدكتور الياسين وهو في مقتبل العمر كانت خسارة كبيرة على الدراسات الاوغاريتية .

ويوجد اليوم كتب على شكل دليل موسع لآثار اوغاريت صدر باللغتين الفرنسية والانجليزية . ووضعها الاستاذ جبرائيل مصداق وهو باثثة اثنى ومؤرخ سوري يكتب عادة باللغة الفرنسية .

الهجرات السامية . . واللغة

يذكر التاريخ هجرات متتالية لسكان المنطقة العربية بين اليمن وجبال البحر الاحمر نحو الشمال منذ قرون ثم نحو العشرات قبل الاسلام .

ولعل بعض هؤلاء الاقوام كانوا ما يسمى اليوم بالمهاجرة العيبية ، وعلى كل حال فقد شارك بعضهم الاخر مشاركة فعالة في احصاء السومري وكانوا العنصر الاساسي في الحضارة الاكادية

الى اللغات الحديثة ، وقد عهد منذ البداية امر نشر تلك النصوص الى « شارل فيرولو » الذي كان ضليعا في اللغات السامية وله دراسات واسعة في الاكاديمية . وبدأت شخصية اللغة الجديدة تتوضح تدريجيا ولم يمض وقت طويل حتى اصبح يقينا انها تنتمي الى عائلة اللغات السامية ، وخرج العلماء الذين اهتموا بدراساتها . واطلقوا عليها اسم « الاوغاريتية » بنظرية اعتنقها اغلبهم ، وهي انها لغة كنعانية مثلها مثل العيبية والعبرية القديمة .

وقد لفت نظر العلماء منذ البداية أن التشبه بين الاوغاريتية والعبرية لا يقف عند بعض القواعد والفردات ، بل يتعداه الى تعابير وجمل كاملة كانت معروفة في التوراه ووجدت جوقيا في اساطير اوغاريت ومع ذلك كانت معجزة معلا خصوصا في بعض النصوص . تسبق بما يقارب الالف عام نصوص ارامية كتبت بعدها ايوم الا ان لعبت دورا بعد ذلك في حياة الباحثين ان العبريين يسموا تلك النصوص بالديانة القديمة بالاستعارة من هنا وهناك . فكتب على سطر سور واس ووعزيت و لشبه بين العبرية والاوغاريتية اكثر وضوحا فسبب الجوار في السكن ، الامر الذي سهل عملية مطوهم على لغة كنعان بعد ان سطوا على ارضهم وكان الخطا مستحكما استحكما قويا لدرجة جعلت العلاقة « فيرولو » ، في أول ترجمة له لاسطورة « كارت » يرى في بعض الكلمات والاسماء اشارة الى حواث وأشخاص في التوراة .

وبعد مرور ما يزيد على الاربعين عاما اتضح لدى عدد غير قليل من الباحثين ان لغة اوغاريت قد عولجت معالجة خاطئة فبالرغم من أن هذه اللصة شديدة التقارب مع عدد من اللغات السامية الاخرى فهي مستقلة ولها تشبهيتها الخاصة مثلها مثل العربية ومن المؤسف ان قواعد هذه اللغة وتشبهيتها الخاصة وتركيبها الصرفي وحتى مخارجها الصوتية لم تتوضح توضيحا كافيا حتى اليوم ، كما ان الكثير من مفرداتها ترجمت ترجمة خاطئة بسبب ذلك الاعتماد الزائد على قواعد اللغة العبرية ومفرداتها .

الدراسات الاوغاريتية

من المؤلف ايضا ان ميلا من الكتب والدراسات

الهجرات السامية ..

- 114

أى اللغات السامية قد نشأت عنها بقية اللغات؟

• أوغاريت • فلا مجال إذن للزعم مع الزاعمين أن العبرية كانت الأصل والأوغاريتية الفرع •

وإن كنت لا تعرف بقينا أي اللغات السامية هي اللغة الأولى التي تفرعت بقية اللغات عنها فإن خروج لهجات السامية من الجزيرة العربية يدعوننا إلى التطلع نحو هذه المنطقة بحيث يمكن أن نمتجر دون الاعتماد كثيرا عن الصواب • أن اللغة المصرية التي سلمت بنا دون تشوية عبر آلاف السنين • هي اللغة التي ظلت أجيالا ثابتة وراء مئات الأميال في الصحراء

سور تلويت • إذا صح التعبير • ويصبح من حقا لا القائل فيما إذا كانت هي اللغة السامية الأولى خصوصا ما لا يجد سواها في ابيزيرة العربية وأن احتلت • من لهجاتها حيث أن جميع اللغات السامية الأخرى منذ خروج نطاقها وابتعاد الهجرات التي حرجب منها ما شذلا في سورية والعراق وجنوبها هي انصبوا لنهجينة • و غدا في مصر وهكذا يكون من المفيد الرجوع إلى اللغة العربية وقواعدها ومفرداتها في دراسة أي لغة سامية أخرى •

الأوغاريتية والعربية

أما بالنسبة للغة أوغاريت • فإن قريبا من اللغة العربية أمر واضح • وعلى الأخص في المفردات وبعض العبارات العربية القديمة • منها عبارات حار في تفسيرها العلماء الأجانب الذين اعتمدوا كما قلنا على العبرية بالدرجة الأولى • وقد توصلنا إلى تفسيرها

والآرامية - وهم الذين انتشروا على شواطئ شرق المتوسط حيث خلقوا الحضارة الكنعانية التي ظلت مزدهرة رغم الغزوات الحيثية والفرعونية وغيرها التي أنحرقتها غزوات شعوب البحر • وكان عنصر اللغة يجمع بين هؤلاء الأقوام جميعهم وأن تصدبت لهجات واستعير لأن أصلهم ولا شك واحد وتعدد اللهجات أمر طبيعي يأتي عن اختلاط جماعة بأخرى تختلف معها لغة ونشأهه حتى اليوم في مجتمعنا العربي حيث يتكلم ابن الخليج مثلا بلهجة تختلف عن تلك التي يتكلمها ابن سورية كما تبعه بعدا شامعا عن تلك التي يتكلمها ابن الجزائر • ولولا ففضل وجود القرآن الكريم وتمسك العرب بترائهم لمسا حافظت اللغة العربية على سيطرتها ولضاعت لغة قريش كما ضاعت أو تآثرت عمرها من استبداد العربية ولا تقلب تعدد اللهجات مع مرور الأجيال أن تعدد لغات •

وهكذا • بالرغم من أن الأصل كان واجدا فإن اختلاف البيئة والاختلاف مع اقوام آخرين يختلفون باختلاف المنطقة التي كان يحل فيها الفارحون من الجزيرة العربية • جعل اللغة الأكادية مثلا تسير في اتجاه مخالف للغة الأوغاريتية وإن كان انتماءهما لنفس الأصل • فقد ابتدأتا تدريجيا حتى أصبحت كل منهما لغة مستقلة •

العبريون • والسامية الأولى

أما العبرية التي درج اللغويون على اعتبارها من عائلة اللغات السامية • فلعلها تكونت بطريقة تختلف عن تكوين اللغات السامية الأخرى • فمارلنا حتى اليوم في شك من أصل العبريين وإن كان نقر قليل منهم ينتمي إلى إبراهيم عليه السلام فإن معظمهم كانوا شراد من رواد الأفاق يعيشون على هامش الحضار وكان سكان في الألف الثاني قبل الميلاد يسمونهم «الهيبرو» أو «الخبيرو» أو «الخفيرو» • ويفلب الظن أنه لم يكن لهم أصل واحد • وقد كونوا لفهم بالاستمارة من لغة كنعان الأصلية بعد أن استولوا عليها معشر تمايبرهم ومن هنا نشأ ذلك التمازج بين الأوغاريتية والعربية • ويجب أن لا يفتكنا أن تدوين التوراة لم يبدأ إلا حوالي عام ٩٠٠ قبل الميلاد • أي بعد مرور ثلاثمائة عام على ذهاب مدينة



• هذا تذييل نسخه من أعمال مكسيم
أمية أخيه: مكسيم؟ مكسيم من؟

تفسيراً صحيحاً بالرجوع إلى قواميس اللغة مثل تاج العروس ولسان العرب ، وغيرهما . وتورد منها على سبيل المثال ما يلي :

● نجد في بداية ملحمة (كارت) أن بعض أولاده أودى بهم ، غم يم ، وقد فسرت العبارة تفسيرات شتى بمعدة كل البعد عن النص إلى أن وجدنا في القواميس عبارة « اغتم البحر » بمعنى هاج ، فأصبح المعنى واضحاً من حيث أن الأطفال ذهبوا ضحية هيجان البحر فغرقوا فيه .

● وفي مكان آخر يفسر المترجمون عبارة « بحث رو نزل » تفسيرات مضحكة معتمدin على طفوس التوراة في التبيحة عند النمود . فوجدنا في القواميس أن عبارة « طعام ذو سر » تعني « صدم ذو بركة » وكان المعنى يتفق اتفاقاً كما أصبح النص .

● وردت في مكان آخر عبارة « ابن يبنه شوقت » وقد ترجمت كلمة « ابن » استناداً إلى العبرية « حجر » وعندما وجد المترجمون أن « حجر يدك » لا معنى لها خصوها وانهم عجزوا عن تفسير « مشدقت » قال بعض أن المقصود « بابت يدك » هو المقلع . وبعد الرجوع إلى العبرية رأينا أن المعنى الصحيح يجب أن يكون : أبعد « ابن » من يوت « يدك من الأقواس » .

وذلك بعد أن اعتبرنا الميم في أول « مشدقت » بمثابة حرف « من » و « و » شدقت « بمعنى « شفاء » وهي القوس الحديدية أما التاء في آخر « مشدقت » فهي علامة الجمع المؤنث في الأوغاريتية « كذلك في العبرية » وهناك عشرات ولربما مئات الأمثال من هذا النوع تنتظر من يكتشفها ويصممها ، ويثبت ما أثبتناه أن لغة أوغاريت مشتقة من أصلها العربي القديم .

أدب أوغاريت

درج اللغويون على تسمية اللوحات الدونة بالأوغاريتية باللوحات الأدبية بالمقابل مع اللوحات الإدارية التي دون معظمها بالأكادية . ويمكن تمييز نوعين من اللوحات الأدبية أحدهما يسرد قصص الهة أوغاريت مثل « بعل وعناة وموت ويم » فيحكي مثلاً قصة الصراع بين موت وبعل وبين يم وبعل كذلك

قصة بناء قصر البعل . ومازال الباحثون يفتشون عن مغزى هذه الروايات ويعملونها تفسيرات شتى . أما النوع الثاني فهو بمثابة ملاحم لروى حوادث بطولية البوك مثل كارت أولاً نصف الهة مثل (أقت) ومن النظريات التي تلقى رواجا متزايداً أن الأساطير اليونانية ربما امتقت بعض حوادثها من أساطير وملاحم أوغاريت وهذا فضل آخر للعرب على الحضارة الإنسانية وإدائها .

وقد نونت هذه الأساطير والملاحم بأسلوب شاعري جميل قلده عليه صفة الشعر المثنون يتبع بعض الأوزان جيباً ولسج ولعل المحدث العربي في ادب أوغاريت يشعر أكثر من غير بالصلة الحقيقية بين « ذلوع يبنه » وعبرية « في ملحمة » كارت « مثلاً . حسب الطب المعبودة حورية بانها .

وكذب عنت نعمة

التي كنعومة عناة نعوتمها

كلمتم عنترت تسمه

كما وسامة عشتروت وسامتها

أشل بصف عنه

اسلوا بصفا عينها

ويصف جيشاً كبيراً يتقدم في الصحراء بأنه :

كم حسن لآت مدبر

كما الجراد يظلل الصحارى

ويصف شدة الحزن عند فئاة بقوله :

تشت كبني ادمعت

تسكب كالخمر الدموع إلى أن تشبع بكاء
عند تشبع بكى .

وفئاة أضري :

بت هموها دنني .

فئاة شكواها دنني



وبالإضافة لما تحويه من كلمات من اللغة القصصى فان لغة اوغاريت تحوى كلمات كثيرة نسميها يوميا في اللغة الدارجة في منطقة اللانقية بعضها يكاد يكون استعماله محصورا بتلك المنطقة . منها مثلا فعل « عين » بمعنى (نظر) وهو اوغاريتي ، ويستعمل اليوم في مدينة اللانقية وجوارها فقط ، ويقال ان السوريين في خارج اللانقية يستعملون هذا الفعل احيانا لمدايبة اهالي اللانقية بشأن لهجتهم . ومنها ايضا فعل « حقت » بمعنى (زعل) او اكتاب وليس حسي بمعنى او كره وهو المعنى الصحيح لغويا . ومن ثانيا للمفيد الاوغاريتي زيادة غريبة تدخل على اخر الفعل في بعض الحالات بقصد التأكيد والاغرب ان هذا مكتشوف في حين من الاحياء في اللانقية حيث يقال « حقتك » (كنهك) و « صربرمي » بدلا من « حقتك » (اتركوكه) بدلا من « اتركوكه » وما الى ذلك

وهكذا يكون من المسوري للباحث في لغة اوغاريت ان يدرس اللهجة المحلية لعله يجد فيها ايضا ما لما تعذر تفسيره على غيره وقد اخذت بالاعتبار كافة ما ذكرت اعلاه من ملاحظات في دراسة اجريتها على ملصمة « كارت » وتوصلت الى نتائج اعتقد انها صححت بعض الاخطاء وان كنت ادعى توصلي الى الحقيقة الخالصة او الى جلاء جميع الغوامض وأمل ان اوفق الى نشر الدراسة في وقت قريب نشرها علميا مستوفي .

هذا عن اوغاريت وحضارتها وأدبها . وهنا لا بد من التذكير مرة أخرى ان اكتشاف تلك المدينة كان ولا شك اعظم كشف اثرى في القرن العشرين ، ليس بما قدمه من كنوز مادية بل بما اضفاه الى ركب حضارتنا من علم وادب ، ووثائق جعلت العلماء يعمدون النظر في حقبة هامة من تاريخ الشرق العربي حيث توضح الدور الكبير الذي لعبته الحضارة الكنعانية في الفترة التي سبقت الاحتلال العربي وتكوين التوراة ، واكتشفت امور هامة ظلت خافية طوال ثلاثين قرنا .

وما زالت التوقييات جارية في رأس الشمر . وما زالت المكتشفات ترددا عاما بعد عام وتزود بوثائق هامة للتاريخ واللغة .

وتتضمن احدي الاساطير اوامر يصدرها بل تدل على ان اهل اوغاريت كانوا من محبي السلام والوفاق حيث يقول سول بل مخاطبا الالهة هناة .

نحم على بل

قرار على بل

قربي بارش ملصمت

ايدي عن الارض القتال

شت يفسرد يم

اسكيبي في التراب القوة

سك شلم لكبدارحي

حبي اسلام في كبد اوس

عرب دو لكبد شلم

انخلي الحبي في كبد الحبول

فاذا ما قرنا المفردات الواردة في هذه الامثلة وجدنا ان معظمها يمكن ان يكون عربيا مائة بالمائة ، اما صعوبة قراءتها فلتعود لكون الابجدية الاوغاريتية خالية من احرف العلة لكلمة من حرفين مثل بن يمكن ان تقرأ كذلك بنى او بان او بين . وغلام تكتب غلم والى ذلك . .

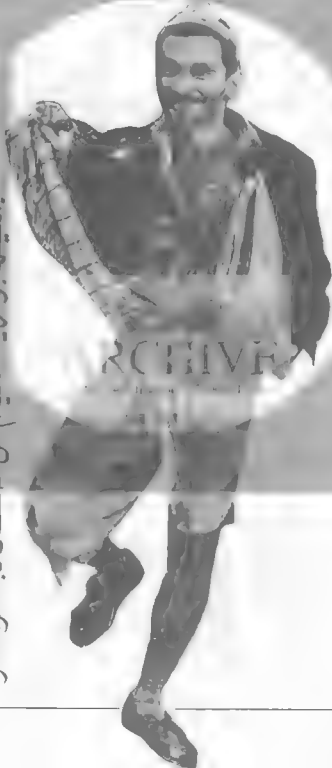


دور القدر

عندما تمسك بخيط مستقبلك عندما ترشف العلم من منبعه الى مصبه . لا تخدع نفسك فان القدر له دور ممل لا تفصله ولا تحاول ان تتجاهله .

الأرض : فمنة الواقعية في رحلة السنين المصيرية

فجرب يوم جديد ، فتدرة على شكوكين اللقطات
جميلة بوحريه : فيلم عن نفسك الجذرات



في باب الجديد : يبلغ فمنة نفسه السنين
صرع في الوادي : كان فيلمه الخامس ولكنه بداية الطريق

عبد الوهاب الشرفاوى

البداية .. والظاهرة المتميزة

ورحلة يوسف شاهين مع الفن تبدأ عام ١٩٥٠ عندما وقف لأول مرة وراء الكاميرا ليخرج أول أفلامه « يايا أمين » . كان وقتها أصغر من الممثلين ، ومن مدير التصوير ، وعامل الكهرباء . بل كان أصغر مخرج في العالم العربي ، وربما في العالم . وقيل ذلك بسنتين كان قد ذهب إلى جامعة « باسادينا » في أمريكا لدراسة الإخراج والتمثيل . وهناك اكتشف أنه لن يكون ممثلاً نهما كما كان يريد في بدء حياته الفنية . لأن السينما في مصر وخارج مصر لها نماذج معينة من النجوم هو لا يشبه واحدا منهم . لهذا ترك التمثيل واتجه نحو الإخراج .

بداية الواقعية

بدأت أفلام يوسف شاهين في الظهور حتى كان فيلم « صراع في الوادي » عام ١٩٥٤ الذي لفت إليه نظر البلاط ما حققه من مستوى ممتازا في الإخراج . كما أنه يعتبر أول فيلم مصري يهاجم الانقلاب . وذلك من خلال قصة شبيب أحمد ، عاد إلى قريته في الصعيد بعد أن أصبح مهندسا زراعيا لكي يحاول تحسين زراعة القمح . غير أن جهوده لمساعدة الفلاحين الصغار تجد معارضة شديدة من الباشا الذي يقبض هذه المنافسة الشريفة . ولكي يتخلص من « أحمد » يدبر الباشا جريمة قتل في القسرية . ويتمه والده « أحمد » البريء بآته القاتل ، ثم يحكم عليه بالأعدام . ولكن « أحمد » يستمر في صراعه ضد الباشا ورجالها حتى يتمكن في النهاية من إثبات ادائته . ويعترف الباشا بجريمته . وجنبا إلى جنب مع قصة هذا الصراع تسير قصة حب عنيفة بين أحمد « عمر الشريف » ، وابنة الباشا « فاتن حمامة » . وينتهي الفيلم بانتصار الفلاحين الصغار وزواج أحمد وابنة الباشا .

باب الحديد

ثم قدم يوسف شاهين بعد ذلك تجربة فنية رائعة هي فيلمه « باب الحديد » الذي يعتبر واحدا من أحسن عشرة أفلام ظهرت في تاريخ السينما المصرية . وفيه يبلغ قمة نضجه السينمائي والفكري .

وتجري حوادث الفيلم كلها في محطة سكة حديد ، ويقدم قطاعا صغيرا من الحياة . قصة مجموعة من الناس جمعها مكان واحد هو « باب الحديد » . أحدهم « قناوي » بائع الصف (يوسف شاهين) للشهوة جنسيا ، لا أحد يعرف حقيقته ، ويميش في واحدة

في السطور القليلة التي كتبها المخرج السينمائي « جورج سادول » عن مصر في تاريخه للفن السينمائي . يقول : « وبعد قيام ثورة ٢٢ يوليو تكونت شخصيتان شائقتان : يوسف شاهين الشاب العائد من هوليوود ، وصالح أبو سيف - وقد ترك الإنسان الاستديو إلى الهواء الطلق وعبرا بمقدرة عن يؤس الفلاحين في خلفية الأحداث . « وضحا سيطرة الانقلاب في فيلم (صراع في الوادي) و (الوحش) عام ١٩٥٤ . وكانت السينما المصرية ترمي أحيانا إلى الابتعاد عن الشكل الهوليودي لتلتفت على إلهيا نحو الواقع الوطني » .

ويعتبر المخرج : يوسف شاهين من أوائل المخرجين الذين برزوا بعد ثورة ١٩٥٢ وذلك بفيلمه « صراع في الوادي » عام ١٩٥٤ . وكان الفيلم الخامس من إخراجة بعد فيلمه الأول « يايا أمين » عام ١٩٥٠ . وعلى امتداد خمسة وعشرين عاما حتى آخرها « العصفور » استطاع ومنها أن يجسافا على مكاتبه في المخرجين العرب .

يوسف شاهين

وسيلته عربية واعية أدركت من السر

للخطاب وقال لثميذه :

« هذه هي النهاية » ..

حاول « صافي » أن يمسى عن استاذة وقال له :

« أنت تعلم أنه لا يحبك » ..

ورد « آدم » :

« نعم ، والسبب أنني رفضت أن أحمل معه في مشروعه الجنوني لانتشاء حيش من الرجال المتماثلين » ..

قال « صافي » ضاحكا :

« تقصد التوائم الناشئين من انقسام هريضة واحدة بطريقة الكلون » .. انها من خيالات الجنرالات في وزارة الدفاع » ..

قال « آدم » :

« أكدت له أن الانتمسان الآلي أو (الروبوت) أفضل ، واكتفا ، وأوفر أيضا ، لأن لكاء توائم (الكلون) منخفض ، ولكنه ظل يلح على انتاج رجال متشابهين لهم نفس الطول واللون واللامع ومن انتاجهم منبهة الأحياء !! » ..

قال « صافي »

للمرة العاشرة أعاد قراءة الخطاب في الضوء البارد الأبيض وهو يواجه الجدران الرمادية ، حفظ محتوياته عن ظهر قلب .. ومع ذلك قرأ مرة أخرى :

« .. يؤسفنا أن نبلغ أن الاعتماد المالي المرصود لأجراء الأبحاث حول تأثير الجرعات الإضافية من الهرمونات والعناصر الأيزوتوبية على الكائنات الفقرية قد نفذ ، وعليه فإن العمل رقم ١٢٨ ممول بحلول للبحوث الخاصة بالوراثة تحت إشراف البروفيسور خوسي ابتداء من الأسبوع القادم » ..

التوقيع : مدير معهد الأبحاث
رأس مجيد

هل هذه طريقة مهذبة لإبلاغه أن عليه أن يفحص بين البقاء في بيته أو الهجرة لحطة ناشئة في أحد الكواكب البعيدة ؟ هل كشفه رأس مجيد ؟ هل عرف أن معدل ذكائه أعلى من المتوسط ، وأنه منذ صاميين لم يتناول الجرعات (الجبرية) من عقاقير هل الذكاء » ..

قرع الباب ودلف للمكتب الدكتور « صافي » « آدم »
تلامذة البروفيسور « آدم » القدامى ،

المؤرخ البشري

قصه بقمم جمال عبد الملك
ابن حبلدون



« انه يبدو حريصا على النظام في الكون !
فمازلت اذكر كيف استقبلني عندما حضرت الى مكتبه
لأول مرة » قرأ على الامر العالمي رقم سبعين لعام

٢٠١٩ ، وأعلن أنه يتمسك به ، ويراقب تنفيذه بدقة .
ثم اهداني تذكرة لمشاهدة مسرحية (ترويض المهر
الحامح) ، وفي اليوم التالي سألني عن مضمون
المسرحية .. فقلت له مضمونها أن ذكاء المهر
محموب عليه ، وأكد هو أن الانكفاء هم مسبب
المشاكل في العالم ..

وابتسم « ادم » بمرارة وهو يقول :

« أعرف رأيي بالضبط .. أعرفه .. القرار العالمي
رقم سبعين ينص على أن أي شخص يزيد معدل ذكائه
عن ١١٠ يجب عليه أن يبلغ أقرب مصحة ويخضع
نفسه تحت تصرف الطبيب المختار الذي يقيس ضغط
دمه ثم يلزمه بتناول الحبوب المصغرة .. الحقيقة أن
جميع المؤسسات أهملت هذا القرار خاصة بعد قيام
مستوطنات في المريخ واكتشاف كائنات عاقلة
حول مجموعة الألفا قنطورس .. »

تندب « ادم » وقال :

« لابد من طريق للخلاص .. »

قال « صافي » :

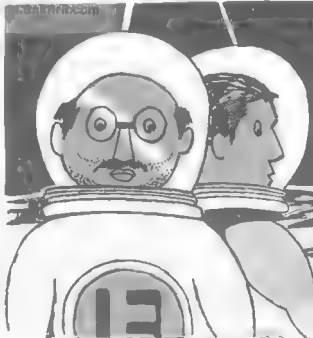
« كايين » أي اسم هذا .. كايين ١٩ ،

« كايين .. أو الكوكب البللوري .. تسكنه
كائنات تخلق بأجنحة شفافة في أجواء قليلة
الأكسجين حيث الضوء يرتعد ويتكسر فوق البللورات
السيكرين .. انظر .. انظر .. معي بعض الصور
التي التقطها الرواد .. »

وضع « صافي » شرائح شفافة في جهاز العرض
وضغط زرًا فأضاءت لوحة عريضة وظهرت عليها
صورة مجسمة للكوكب كايين .. على أية حال مكان
لا يطبق فيه الامر العالمي رقم سبعين لعام ٢٠١٩ الذي
صدر عقب الحرب العالمية الذرية الأولى التي هددت
الحضارة الانسانية بالدمار والفناء .. لقد استمرت
الحروب ساعات ولكن عندما عاد السلام كانت عواصم
العالم قد دُمرت .. خلقت سحب الاشعاع السامة فوق
نصف مساحة الارض .. وبعد دفن القتلى وأسجاف
الجرحى وتمصين الاهياء ضد الاشعاعات ، تشكلت
لجنة دولية لدراسة أسباب الحرب الذرية والوسائل
الكليلة لمنعها ثانية ، والقرار السلام الدائم ، ونزع
الانساء .. وفُرضت تلك الحصان التي اقيمت
بتشكيل لوساطة الفلاس ، قررت أن الحرب الذرية اشتعلت
بسبب التفاس الشديد على النفوذ بين شخصيات ذكية
جدا وطموحة للغاية .. وقالت اللجان أنه بسبب هؤلاء
تعرض مستقبل الحضارة لحظر ابعاء الشامل .. وهكذا
صدر الامر العالمي رقم سبعين الذي ينص على أن كل
من يزيد معدل ذكائه عن ١١٠ يجب أجباره على
تناول الحبوب المصغرة لتخفيض ذكائه ، على أن هذا
الامر جرى تعديله فيما بعد بحيث سمح للدولة بتوظيف
نسبة محدودة من ذوي المعدلات العالية للذكاء في
بعض الادارات مثل ..

● ادارة اكتشاف الفضاء .. وادارة البحوث ..
واثناء ذلك أعلن المرويسور « خوصي » نظريته
المشهورة .. التي يقول فيها ..

« ان الحضارة الانسانية قد دخلت مرحلة اضطهاد
النخباء ، لأن الذكاء البشري يقترب بالطموح ..
وفي عام ٢٠٢١ اصدر « خوصي » كتابه
المعروف اندي أصبح مقررا على طلاب المدارس العليا
والذي أعلن فيه ان على الانسانية أن تقتار اليقضاء
والذكاء ، وأن الذكاء الانساني نوع من الترف الذي
لم تمد الحضارة تحتمل وجوده بمعدلات عالية ، وقد
تلف الحزب الإلكتروني هذا الشعار واتخذته عضوانا
لحملته الانتخابية للوصول الى السلطة .. وعندما



وصخور وردية وماسية تبهز العين . والنور يتخلل كل شيء ولا يدع مساحات للظل .

استقرت لقاعة من البلاستيك ذات هواء مكيف يصلح للمشرب . ولم تكن الحياة بداخل القاعة الشفافة تختلف عن الحياة في مركز الأبحاث الجيوفيزيقية في جهال الانديز . . . وكان تصميم محطة الأبحاث في « كايين » ، منقولا عن مثيلاتها في الانديز . . . وأمام المحطة امتدت مساحات شاسعة لا يتحرك فوقها شيء . . . كانت تشاهد أحيانا حشرات قليلة زجاجية ذات اجنصة ملونة تظهر قرب السطح وبعض السلاحف البيضاوية الصغيرة الزرقاء اللون تدب بين الصخور .

ولكن بيئة مركبة الفضاء كونيكي الثانية اكسدت وجود كائنات متطورة تسير معتدلة . وتحلق أحيانا على ارتفاع أمتار فوق سطح الكوكب بواسطة طائرة عربية تشبه الطائرة التي تستخدمها الاسماك لطفرس في المياه . . . وكانت تقارير الرواد تؤكد أن هذه الطائرة (أو الطائرة) ملقوا عنها) تنمو بين لوحين الكوكب . لمي تلك الكائنات وتعتمد لقياد من بعيد مثل « كايين » .

في « كايين » ، سحط الامق . . . وأشار الى « كايين » . ثم قال :

« بعد استيقظوا اليوم مكرين . . »

في المنظار ظهر كائن قريب مطلقا فوق مسطح التربة الرمادية . كان في حجم طفل في الخامسة أو السادسة من عمره يحمل س كتفيه المثانة الهوائية التي اطلق عليها الرواد اسم « القوندولا » . . . وكسالت غلظا رقيقا من مادة حية مليئة بالغاز الساخن ومنقعة كالبالون تسري فيها عروق وردية رفيعة ومتشعبة . تحمل كائن في الحادية اصعبه ليطفو في الجو الى مسافة مئات الاقدام .

★ ★ ★

غاز متبريه عام ٢٠٢٣ صدر قانون يلزم جميع السكان بالخضوع لقياس معدلات نكاثهم شهريا واشترت الدولة ملايين الاجهزة لهذا الغرض وهي اجهزة وضع تصميمها راسم مجيد وصديقه انصميم البروفيسور « غوصي » .

★ ★ ★

ولكن بعد بضع سنوات حدث نوع من التراخي في تنفيذ الامر رقم سيمين ، وتوسعت ادارة اكتشاف الفضاء « ذات النفوذ القوي » في تعيين النخباء ، مما دعا البعض لأن يطلقوا عليها اسم « نادي العياقرة » . وأصدر اعضاء النادي بيانا قالوا فيه أن بقاء الحضارة مرهون بانتشار الانسان في الكون . وأن النكاه الانساني ضروري لاقامة مستوطنات متحضرة على الكواكب المكتشفة حديثا . . . كما قدم البروفيسور ادم دراسة تؤكد أن ارتباط الفوازع المعنوية بالنكاه ليس حتميا بل يعتبر المحرك لـ « كايين » . مقدار القدرات العقلية . وفتح « كايين » في القديمة . . .

وفي جامعة « ماسيديوب » ، حصل « كايين » « كايين » انهم بأنهم يتمتعون بمعدلات نكاه قياسية .

المسموح به قانونا ، . . . ومع ذلك فقد بدأت حملة مصده يداها رائد الفضاء « زكريا » ، الذي قاد اول مركبة فضائية اخترقت حاجز الزمن لتصل الى الشعرى اليمانية . ولكن « راسم مجيد » وجد فرصته للتخلص من غريمه البروفيسور « ادم » فقد ابلغ أن « ادم » يرفض الحبوب الصفراء وتم نقله الى محطة « كايين » .

★ ★ ★

في المنظار بدا المشهد لوحة زاهية الألوان . جهال متوهجة رقاء . وعسجية . وتربة رمادية تلحم كالمنز وبساتين عربية . سيقان شفافة تبدو حركية لمصير لستي بداخلها . وأوراق حمرة تتخللها عروق زمردية وأخضبان بللورية تعكس ألوان الطيف .

لاستطلاع الاشياء الغريبة ، لقد راقبت النباتات والثمار التي يفضلونها وصنعت منها حلالة وسوف اعطي بها حيات العقار ، وسترى كيف يلثمونها التهاما مثل حيات الحلوى .. حبة حمراء وحبة زرقاء فيها بروتين وفسفور ، وريبوفلافين ..

• قد تكون التركيبة الادمية لتنشيط الذكاء ! •

— « ستكون الفاكهة المحرمة على الأرض .. حيث يريدون خلق الذكاء .. »

كان هـ كايين هـ اخر كوكب اكتشفه الرواد حيث يبدو بعيدا عن الطرق المألوفة الملاهي الفضاء هـ ولكنه كان يمتاز بطقس مريح وبمناظر خلابة هـ وليس انفسى الكرية الذي كان يتصوره البروفيسور هـ ادم هـ عندما طلب نقله لهذا القنصلير الثاني هـ فكر هـ ادم هـ ان لديه

.. فإلهي ..
 .. الذي جعل ..
 .. من صميم الحفرة للعلماء الأرضي ..
 .. الحفرة شر الحوب ..
 .. مخرج ..
 .. وهذا إلى المقبرة يقتصر العلم ..

مع أول شعاع لشمس • كائين • غمر الأشياء الباهر
العالم الماسي لمعت ملايين البلورات بالوان الطيف
وتالت القبة الجلاستيكية الشفافة للمختبر حيث وجه
البروميسور • آدم • للمسكوب الكبير نحو الوادي •

دارت الاجهزة ورسدت تحركات اطفال « كابين »
 وهم يقتربون من الحبوب الملونة فوق الصندوق
 المزخرف .. داروا حولها ثم التقطوا بعضها وقبضوها
 لانفوسهم ثم تذوق ادمهم جميع حمراد وسبها في فمه ،
 وسرعان ما غاطفت الجملة الصاخبة حبوب البروفيسور
 « ادم » ، ولبتلوعها ثم علنا يغشون عن المزيد ..

نهض : أقم « من وراء التلسكوب وقال لصافى :

— « اتصل بمحطة (لونا سبرج) واطلب ارسال كمية اخرى من املام البود والعوسفور

— أو العداء الملكي كما اسماء الدكتور « صافي » ، بدأت
أجهزة الرصد الإلكترونية في برج المراقبة في الضخيم

تكاثر الكائنات الصغيرة التي تشبه الأطفال حول البحيرة ، وانطلقوا يمشون بقطع الأجر الملوثة ، ويسبحون في البحيرة تحمّلهم الأكياس المنفوخة بين أكتافهم فوق الماء . وكان الدكتور صافي قد قدّم أسماعهم لأطفال كابين السعداء ، وأراد أن يهبّط إلى الوادي ليراهم عن قرب ، ولكن البروفيسور حذره من خطر تلوث الوادي بالجراثيم الأرضية وهكذا بقيا مراقبين أطفال كابين ، من بعيد .

قال : حسبي ، في لحظة انتباه :

— « كأنها لوحة من خلق رافائيل » •

ولكن الجروفييسور « اسم » كان يحاول رصد
الفروق الفردية بين كائن وآخر .

ومما في « آدم » زميله :

— هل استطعت معرفة الطريقة التي يتفاهمون بها ؟

١٠ - نعم - لقد سجل جهاز الانصات موجات صوتية
صوتية وبعضهم يصعدون أصواتا بعد ذلك لا تسمعها
ان تسمعها ١٠ لانها تأتي مثل نعم - مرسلة الى

عاد ، آدم ، يتطلع عبر المنظار ، ثم رفع رأسه وقال :

• يعتقد أن أكثر العناصر في هذا الكوكب هم
عناصر البرونز والفضة والذهب. هل تذكر تجربة أجرامها
بعض العلماء في القرن العشرين على أقزام الكواكب؟
اعطوه غذاء بروتينا فنيا وبيتاينات فاستمروا
في النمو حتى وصلوا الحجم الطبيعي للأنسان
المادي !! هل فكرت أن تجرب تقديم وجبة لاطفال
كاتبين ؟ تحتوي على مركبات البرونز والفضة والذهب

- و انها فكرة جيدة ، فذكرني بالغذاء الملكي الذي يعطى ليرقات خلية النحل

• هؤلاء الالتزام مثل الاطفال والقردة محبون



تسجل نشاطا مغناطيسيا غريبا في الوادي *

وفي بداية الأسبوع الثالث أشرت خمس « كابين » على مشهد عجيب * لقد شاهد البروفيسور وزميله من منظار المختبر ، شاهدا أشياء تشبه كرات خزفية أو زجاجية ضخمة تتدلى من أخصان النباتات السليكونية ومن أطراف الصفور النابتة على حافة الوادي وهي تمسك ألوانا متداخلة في الضوء الباهر .. واختفى معظم أطفال « كابين » فيما عدا واحد أو اثنين تتأملت حركتهم وسرت في أجسامهم قتامة تميل للزرقة .

نظر « صافي » في أجهزة القياس وقال إن مجال مغناطيسيا قويا يتكون حول الكرات المعلقة * ورد اسم بأنه يعتقد أن هذه البويضات الخزفية الكبيرة الدلكنة التي تسرى فيها عروق زمردية قد تكون شرائق يفتلى بداخلها أطفال « كابين » ، ربما يتم تحويلهم لمرسلة جديدة من مراحل نموهم ، وسوف تخرج من الكرات كان « آدم » وزميله « صافي » في حالة استيقاظ . وقد تركا النوافذ مفتوحة في الليلة البلاستيكية وشمس كابين تتحدر نحو المغرب *

وفجأة سرت في الهواء موجة خفية وتصاعدت من الوادي أصوات عجيبة مثل أوتار مندودة تعبت بها أصابع رقيقة ..

هيب « آدم » وألقا .. وأحس « صافي » بالذمير في جوف عظامه ، وعبر للنظار رأي الكرات الخزفية اللامعة تدور ببهله وهي محلفة بقوة غير مرئية بين السماء والوادي ثم أذنت تدور بسرعة وزادت سرعة الأيقاع بعد القروب *

نظر « آدم » في أجهزة القياس ثم قال :

« هناك مجال مغناطيسي قوى حول الكرات لعلك تذكر أن مركبات السليكون لها خاصية فريدة تجعلنا نستفيد منها في الأجهزة الالكترونية على الأرض ؟ »

وقال « صافي » :

« نعم ، هي شبه موصل ولذا تستخدم في صناعة البوابات الالكترونية الدقيقة .. هل تعتقد أن هذه الكائنات المركبة من السليكون تستخدم هذه الخاصية ؟ »

ورد « آدم » قائلا :

« بالضبط ، أن هذه الكائنات تولف خصائص السليكون الكهربائية في مرحلة نموها الثانية ، وهي المرحلة التي حفرتها التغذية بالحبوب ، وأغلب الظن

أن هذه الكائنات قد بدأت مرحلة في نموها تمكنها من خلق مجال مغناطيسي مضاد لجاذبية الكوكب ، وربما استخدمت جزئيات السليكون ومركباته لتفزي من المعلومات كما تستخدم نحن هذه المركبات في تركيب الادمغة الالكترونية .. مسوف نرى ما يحدث عندما يخرجون من كراتهم الزجاجية .. »

قال « صافي » :

« ربما تولدت الايقاعات التي سمعناها من فوهة داخل خلايا أجسامهم .. »

« - الموسيقى أو الايقاع الذي سمعناه يا صافي هو نبض لتضيق تتلف الطاقة في هذه الكائنات بحيث يستطيعون السلوك مثل كائن واحد .. »

كان الايقاع قد زاد سرعة مثل ذروة سمفونية معبرة من مشاعر عتيقة ..

في لصو القليل بدت الشرائق الخزفية تدور وترتد ، ثم ترتب نفسها في تشكيلات مترصة في رقعة مجتونة فوق سطح البحيرة اللامع وكاراه شوح متابعيا الايقاع فيتصاعد ويهبط مع دويقة النطق البهائي .. كل شيء صار يهتز الآن حتى جدران المراقبة في المختبر ،

وعندما عاد « آدم » وزميله للقاعدة كان جهاز الاستقبال الكاتب قد سجل رسالة من الأرض مرسلة عن طريق محطة لونسبرج الموجودة على القمر ، لقد اذيع بالامس أن المجلس الاعلى لحكومة الامم المتحدة قد ألقى القرار رقم سبعين لعام ٢٠١٩ وكل ما ترتب عليه من إجراءات كما صدر قانون يحرم صناعة وتعامل الحبوب المضادة للذكاء ..

قال « صافي » مبتحيا : « ياله من نيا سار ، الآن يمكنك العودة للأرض والعمل في معهلك وبين تلاميذك .. »

رد « آدم » وهو يصلق في لاشيء ..

« نعم .. هذا ممكن الآن .. »

وعادت ماكينة الليزر تطن ، وأقرأ « صافي » الرسالة ثم قال لزميله :

« - أهم يسألون عن نتيجة تجربة الغذاء الملصقي فقد نشرت مجلة العلوم مقالا مختصرا عن تطوير كائنات كابين عن طريق إضافة بعض المواد لطعامهم ، نظر صافي للبروفيسور ثم قال فجأة :

« أنت تبدو قلقا .. لماذا ؟ »

- هـ الحقيقة أن كمية الطاقة التي تقيسها الأجهزة التي وزعناها في أرجاء الوادي هي كمية هائلة بدرجة غير معقولة ، وإننا مجهول تماماً خصائص الكائنات الجديدة التي يمكنها توليد هذا القدر من الطاقة بهذه الكثافة . . .

وعندما خرجنا إلى الصحابة الصغيرة خلف مرج المراقبة وجدنا الهللكوتر حفاككا ومكوما كأنه خرج لقوه من صندوقه ، قال البروفيسور اسم في مزيج من الخوف والدمعة . . .

هـ - إننا يصعد كائنات ذكية جدا ، وهم يتعلمون بسرعة مخيفة . . . أنهم بارعون ! . . .

اكتشف صافي علامات على سطح المختبر وجدرانها

فصاح قائلا : هـ انظر اهل هذا ممكن ؟ ؟ ؟
نظر البروفيسور الى حيث اشار صافي علامات واضحة كبيرة محفورة على الجدار ١٤ ضد ٦ .

IVE

30X11500

لعت عينا البروفيسور وقال : لقد قطعوا شموئا كبيرا ، لقد عرفوا تركيب أجسامنا ورموز لغتنا في يوم واحد ونحن بذلك سنوأت حتى عرفنا بالتقريب تركيبهم العضوي . . . لقد نفهم الخذاء الملكي أكثر مما توقعنا . . .

قال صافي : هـ لقد قدموا إلينا انذارا بليغا ١٤ هو رقم السليكون حسب ترتيبه في الجدول الذي هو العنصر الرئيسي في أجسامهم ، بينما الكربون ترتيبه السادس في الجدول الذي هو العنصر الرئيسي في تركيب الكائنات الحية على الأرض كيف توصلوا للمعلومات بهذه السرعة ؟ ؟ ؟

هـ - اعتقد أنهم يحاولون معرفة كل شيء عنا وعن حضارتنا وعن كوكبنا ثم يحاولون الوصول للارض . . .

هـ - خلال السنوات القادمة ؟ ؟ ؟

هـ - بل خلال الأسابيع القادمة !! أنهم يعملون مثل مجموعة متصلة ومتراصة من العقول الالكترونية ولذا يستهويون بسرعة المعلومات التي تصل لأي فرد منهم

هـ - وسوف يبركون نقط الضعف في البشر . . .

هـ - بالطبع ، لقد أدركوا أننا نحتاج للنوم ساعات طويلة لتجديد حيويتنا ، بينما هم لا يحتاجون . . . أي إذا تأملت رأس ظلت الأخرى صاحبة . . . ومع ذلك لا يوجد علينا خطر مباشر لأنهم يريدون المزيد من المعلومات عن الإنسان ونحن نملك عينات جاهزة أنهم يراقبونا بعد أن كنا نراقبهم . . . أرجو أن تطلب محطة لونا سبرج لتصلنا بالأرض بسرعة . . .

هـ - ولكن ماذا نقول لهم ؟ ؟ ؟

هـ - دعني أتحدث مع القيادة . . . سوف أطلب إرسال مركبة الطوارئ لتخرجنا من هنا . . . وبعد ذلك ألتأت سفن الفضاء المسلحة . . .

هـ - وهل سيستخدمون القنابل النووية ؟ ؟ ؟

هـ - لا مفر من ذلك . . .

وجهه المشروح بالحزن كان شديد الشموخ وهو يجمع الصور والتقارير ويضمها في المصناديق استعدادا للجلاء وتوقف عند قصاصة من صحيفة قديمة عنوانها يقول :

أطفال مجنون يحلقون في أجواء الكسوكب
اليلوري . . .

ألقى نظرة أخيرة في المنظار ثم استعد وزميلة لاستقبال حملة الانقاذ وأرشاد جنود الفضاء لكن المعلقة في الوادي . . .

لفظ - على اختيارها لأحدث الموديلات التي تقدمها بيوت الأزياء ، ولكنه يتوقف - أولا - على اختيارها لا يتناسبها - وما يتناسب مع ظروفها - فكتيرا ما تكون قمة الإثارة ، هي البساطة الجميلة ، التي تضفي على المرأة هدوءا وراحة .

ويبدو أن بيوت الأزياء لم تجدد ، حتى الآن ، جيدها لقمة لأزياء فصل الشتاء ، حيث عادت إلى نفس ما قدمته في الشتاء الماضي ، فظهرت البلوزات ، والبلوفرز والملابس الصوفية المشغولة سواء بالناكيتة أو اليد .

وتستطيع السيدة الاقتصادية شغل هذه البلوفرز بيدها ، بعد تلمذها من كمية الصوف المطبوعة ، وتحديدها للسون الذي تفضلها .

وكذلك البلوزات ذات الغرز الكبيرة ، والياقات ، أو التي يكون كم ، ويزدي تحنها قميص أو بلوفر بلون مختلف . أيضا الجاكيتات الصوفية الطويلة والتي تجمع بين لونين أو أكثر وجميعها لا تحتاج إلى مهارة كبيرة في صنعها ، ولاكمال خاصة للسيدات غير العاملات ، ولتغطية الإثارة يمكن صنع ، بوليه ، لتغطية الرأس في الأيام الباردة من نفس السوان وغرزة البلوفر .

في بداية كل فصل من فصول السنة ، لتتأقظ بيوت الأزياء في العالم للتقديم خطوط الخوصة الجديدة لهواء ، وإذا كان مطبوعا من المرأة أن تبدو أنيقة وراقية ، في بيتها وعملها ، فإن ذلك لا يتوقف -



وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ذكر ابن عبد الله قوله : رحم الله من أعان ونده على يره . قال : قلت : كيف يصنع علي يره ؟ قال : يغسل ميسوره ، ويغسوا عن مصبوره ، ولا يرفعه ، ولا يفرق يه .

ولقد اختلف النبي الكريم هل هو التربية الإسلامية بقوله :

« أكرموا أولادكم وامسونا أديابكم » وقال الإمام علي كرم الله وجهه : (لا ميراث كالإبني)

اختيار : شني حسين موارك الشرقية - حلة - العراق

والما أولادنا بيتنا
أكياننا تطمي على الأرض
لو هبت الريح على مضهم
لأمتعت عيني عن المضمض

وقالت : فاطمة الإبنادية : لحيب على سؤال : من أحب أطفالك إليك ؟ : هم كالحلقة لا أدري أين طرفها .

وقال الأستاذ بن قيس عن الإبناء : « هم صناد قهقريتا ، وثغر قهقريتا ، وفرة أعقنا ، بهم نصول على أعدائنا ، وهم الخلف من معنا ، فكان لهم أرضنا دولة ، وسما غلبنا . إن سالوك فاعظم . ون استعيتوك فاعتبرهم . ولا تمنعهم رعتك فعملو فرك ، وبسنلقو حباتك »

● في المؤتمر العالمي للكتاب الذي عقد في تونس - فرنسا عام ١٩٧١ ، قال الرئيس العالمي الشهير : كتب الأطفال يمكن أن تغير من ذوق العالم - بل تستطيع أن تغير العالم نفسه -

وقال الشاعر العربي القديم : حطان ابن الصبلي .

الطب الصيني القديم

الطب الصيني القديم والعلاج



الوجه خبزاء التجميل أخيراً - يعد الإطباء - إلى استخدام المياه المعدنية في عمليات المحافظة على البشرة والجلد ، بعد أن ثبتت فوائدها المتعددة ، وسهولة استخدامها ، خاصة في الأماكن التي تتوفر فيها عيون المياه الطبيعية .

وعلى الرغم من أن هذا الأسلوب يعتبر قديماً جداً ، إلا أنه القَدْ شُكِّلَ محسناً وجديداً منذ حوالي عشرين سنة ، فط ، وذلك عندما اكتشف خبزاء التجميل الأنواع المتعددة ، للمياه المعدنية ، وخصائص ، وفوائد العلاج بها ، خاصة وأنها متوفرة في أماكن كثيرة من دول العالم .

وتختلف هذه الأنواع من حيث التركيب وكل نوع يستخدم في ناحية معينة من العناية والمحافظة على البشرة والجلد .

أبرز الأنواع المياه المعدنية ، التي ينصح خبزاء التجميل باستعمالها ، للمحافظة على حيوية ونقاء البشرة والجلد هي :

● المياه الكبريتية :

- وهي التي تحتوي على الكبريت ، الذي يوصف لإزالة أي قشور قد تتكون على البشرة ، وكذلك للقضاء ، على أية أمراض جلدية تنتج عن اختلال وظائف أجهزة الجسم .

● المياه التي تحتوي على الأملاح والبود :

- ولها تأثيرها الفعال والمفيد في حالات جميع التهابات والتهيجات التي يصعب شفاؤها بأنواع العلاج الأخرى ، كما تعتبر هذه المياه من أفضل مطهرات

ومنتجات الجلد ، كما أنها تعمل على تنقية البشرة وتهدئتها .

● المياه التي تحتوي على الزرنيخ والحديد :

- وهذه تحتوي على مركبات من الزرنيخ والأملاح الحديدية ، وهي مفيدة في مقاومة أمراض الجلد والقشواء عليها ، وتستخدم في العلاجات الطبية وهذا ، بإشراف الطبيب المختص .

● المياه المصفاة :

- وهذه المياه مفعولها المنشط ، سواء من الخارج ، أو كمشروب . والاستحمام في هذه المياه وأخذ بخارها ياردا أو ساخناً يعطي أيضاً أثراً طيباً ومرطباً

للجلد . كما أن استعمال المستحضرات التي تحتوي على عناصر منها يفيد في أغراض التجميل والعلاج من بعض الأمراض

● المياه الكروميتية :

- وتحتوي على انهيديد الكروم الذي متى اتصل بالجلد فإنه يعمل بمثابة مثلكه مائي كرومي ، وينشط دورة الدم في الأطراف وهذه المياه فائدة أخرى ، إذ أنها تساعد على انتظام القلب ، ولهذا الانتظام أثر طيب على البشرة .

ويعد : هل ارتك يا سيني لطيفة دوراً مهماً في العلاج والصحة والجمال ٢٠٢

ناغذه حجرته ، كما يمكن استخدامها كشعاع لتطيق بعض ملاس الطفل * والفكرة بسيطة جدا ، ولا تكلف كثيرا ، اذ يمكن صنعها من بقايا الملابس القيمة غير المستعملة ، واستخدام بعض الرسوم البسيطة ، والاحرف العربية من اجل ان يتعلم الاطفال انشاء جديد ، بينما هم يلعبون ويلهون !!

من الجوخ - مقسمة الى مربعات متساوية متناسقة اللون ، ومشفول فوقها رسوم للفراخ والطيور والحيوانات ، وبعض الانوات ، والى جوار كل رسم منها الحرف الاول من اسم الشيء المرسوم * فالتفاحة مثلا ، بجوارها حرف « الفاء » والصمكة بجوارها حرف « السين » اللوحة يمكن ان تستخدم كلوحة لتجميل حجرة الطفل ، او كشاشة انيقة فوق

اصبحت لعب الاطفال ، في السنوات الاخيرة ، وسائل اساسية لتعليمهم وتوسيع مداركهم ، وليس لفظ لتعليمهم * والملاحظة انهم ، في النول المتقدمة يستخدمون كل الوسائل ، ويكتهزون كل الفرص ، لتعليم اطفالهم كل جديد ومفيد * انفس هذه الافكار ، التي ظهرت في أوروبا وتجمع بين الترفيه والفن الجميل ، عبارة عن لوحة من القماش - وهو هنا



للمسافر ، عليها رسم بسيط وهادي يدخل عليهم السعادة ، ويجلب لهم الإحلام الهنيئة أثناء نومهم .

وطريقة تنفيذ ذلك ، هي عمل « باترون » بسيط للرسم ، على ورق المربعات ثم ينفذ بنقايا الاقلمة اللينة ، والزرايس والخيوط اللينة . ويجب مراعاة أن تكون الألوان دائما هادئة ، وهير مليرة ، حتى لا ينقل الأطفال من هذه الرسوم .

تبدو جذابة ، حتى بالنسبة للكبار ، وهناك طريقة سهلة ، يمكن أن تجلب الطفل الى المائدة ، وتفتح شهيته للطعام .

وهذه الطريقة هي صنع مفارش صغيرة وبسيطة ومرجة للمائدة ، على شكل دمي ورفوس حيوانات ، ترتبط في ذهن الأطفال بالدواعي والحب ، والقصص الطريفة ، كراس اربط مثلا .

كما يمكن ايضا تنفيذ وسيلة حادة

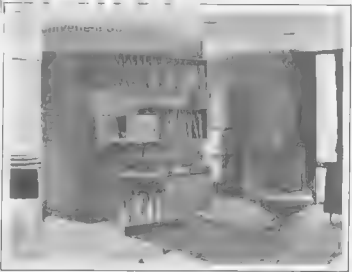
ان الأطفال يختلفون كثيرا عن الكبار ، ويحتاجون دائما ، في التعامل معهم ، الى اشارة اهتماماتهم وحيالاتهم ، خاصة في سنوات عمرهم المبكرة ، ويصبح علماء النفس الآباء والأمهات بمراعاة أن أبناءهم يحتاجون الى طريقة للتخاطب معهم ، تراعى طبيعتهم وعقليتهم .

وحتى لتقوم وجبة طعام الطفل الى مهمة ممتعة ومسلية ، يقل عليها نور فلور ، ظهرت اعداد تزيين المائدة ، بحيث

واليوم فلتحدث عن أهمية الكتب والمكتبة ، داخل المنزل ايضا ، والواقع ان لكل منا توجها خاصا في اختيار الكتاب الذي يقرؤه ، ويفضله على غيره فمن الكتب ، فهناك من يفضل كتب الأدب ، وآخر يفضل السياسة ، والثالث المغامرات والقصص البوليسية . وكتاب وراء كتاب ميزهم المنزل بكميات الكتب التي تكتنيها وتصبح هناك مشكلة .. كيف ترتب هذه الكتب ، حتى نجد ما نحتاج اليه منها دون إضاعة للوقت ، ودون أن تتكاثف كتابا ٠٠٢

ان المكتبة هي الحل ولذلك أصبحت المكتبة « شيئا ضروريا في كل منزل ، بل اهم كثيرا من بعض قطع الأثاث ، التي تدل بها البيت ، دون أن تكون في حاجة حقيقية اليها .

وللمكتبة فائدة كبيرة ، فلما أنها مكان لحفظ الكتب ، فهي في الوقت نفسه طريقة لفرض النظام والترتيب في نفوسنا ، ونفوس أطفالنا الصغار ، وجعلهم ايضا يحافظون على كتبهم ، كما أنها تسمى فيهم حب اقتناء الكتب والقصص ، ووضعها داخل فهي يمثلون له .



تحدثنا في العدد الماضي عن أهمية التحف والتمائيل ، لتجميل المسكن ، وطريقة ترتيبها داخل الحجرات .

في جوجـمـيل

مراجعة لكتاب مبارك الخاطرم عن

أحمد العناني

تمهيد :

لعلني لم أمتحن في كتابة عجيبة سريعة عن موضوع ضخم يمثل ما أمتحن به الآن في تقديم وغرف كتاب الإنسان مبارك الخاطر عن واحد من أمتع شخصيات هذا الجزء من العالم العربي في شمس الخليج وبحرين . وقام نشر له سيرته الوضاعة صفحات من سيره السيف والصالح . ممن حموا حقيقة العالم بكل صفات النزاهة والنظف والشفاعة والتزام الحقيقة التي عرف بها علماء الإسلام الأعلام . . . لقد قدم لنا الكاتب بعمله القيم حقاً أملاً جديدة مفهومة . فلقد كنت شخصياً أحسب أن الطراز الرفيع من السادة النظام الأمثل قد طويت صفحته منذ عهد ابن تيمية وعهد السلام وابن تليق العيد ، فإذا أنا مع رجل يعيش من ١٨٤٧ للميلاد ويؤلفه الله عام ١٩٤١ له كل صفات أولئك الأفاضل ، وكل جهادهم الصادق في نصرة الحقيقة لا تأخذهم فيها لومة لائم .

مفتاح شخصية الشيخ قاسم ابن مهزوع :

يسند من الفهار المعرة من كلام الشيخ مما أحفاده المؤلف تيرين به صدر الكتاب ومن أقوال رجال كالعناني وعبد العزيز الرشيد وعضوة والسيرراوي بل وحتى الأحمدي بلجريف ومن ثلثايا النوظلة التي وضعها المؤلف ليعرض فيها المصاعب التي أعترضه في وضع مؤلفه . دل ومن هنا وذلك عن سائر القسوس الصلحة التي تشكل مادة الكتاب أن ابن مهزوع كان رجلاً يستلهم لصلته الوصية الواضحة بين قلبه وربّه فلا يشافه في

تدوب وتبرر على السطح سهوياً محضوصه من السير العطرة النضرة ، وعليها أن ليبحث عن فوائد والأوراق وأن نلقه جالت أصير ولحد ، وأن تجمع ما بقي من أخبار وروايات للمصل إلى الأبد ، خطبة للظومة البسطة للعالم الإسلامي وحضارته المعلى امام الهجعات الشرسة للحصارات الغربية ، ومعدن التبشير والنس . وإلى معرفة أوفى وأصح عن الإبطال آتير وفلسوا يدافعون بيسالة مطبعة النظر من زين الله . وعن نظامه الحكم الذي يستغرق الوجود الإنساني في هذه الحياة وهذا بعداً .

لقد سعت بالكتاب . ودعوت بأحسن الدعوات للمؤلف . وانتابني فكرة شمولية بوجي فرامني فيه . خلاصتها أن حركة التجديد الإسلامي التي شملت مسائر الجزيرة العربية وشمال ووسط أفريقيا ما مرال نلتقى إلى دراسات ابن وناومع وأكمل ، فيها نحن مع رجل كقاسم بن مهزوع لا يقل سطوعاً وبهاء عن أعظم قادة الحركة السلفية ، ولا يقل عزيمة

في مواجهة الإحطار والنفاع المبيد من حضارة الإسلام ومثلته استنامية عن جمال الدين ومحمد عبده ورشيد رضا ، لقد بدأت ثلوح التحول التراكمة

ومنا أيضا لي مآخذ على الكاتب وهو عدم تحقيق سموات الكتاب في الطبعة التالية فيه قدي أكبر في مثل هذا المؤلف على ص ٢٤ . كان ملاخ التنظيم الذاهك ملاخ طمي رباني ، بدلا من ملاخا علميا ربانيا ، وترد أخطاء أخرى من هذا القبيل اكثلي بالكتابة عن وجودها . ومع ذلك فان الواجب يملئ علي أن اعاده الذاهك على السرد السلس لسيرة الرجل المرحوم له . وعلى التوازن الجيد في الحقائق الواردة الي اخر الفصل .

ثم يجيء الفصل الثالث حول دور الشيخ قاسم بن مزوع في العمل الوطني حيث لم يكن قمة يد على الإطلاق من أن يدفع الامائل من الرجال شريفة لجهاد في وجه الفزاة الاجانب ممن يستعصرون ، وهو العامل الذي كان اساسيا في بناء الثقة الشعبية ، ولفترة قصيرة لكل المبرزين من الرجال . يعرض المؤلف قيمة التفتحات الإنجليزية المباشرة حتى في الشؤون الداخلية للبحرينيين بقبولهم من عام ١٨٨٧ ووقفة الشيخ في ديد مرة وشجاعة نادرة في وجهه في الحوان الصالح . حتى اذا وصلت الامور ابعادا لم تعد تحتلها اصحاب الانصاف ووجه يرضى كوكس اذادوا بتطعيم مئة من أهل البلاد على رأسهم القاضي واخوه في فبراير عام ١٩٠٥ . تبين أن اما الشيخ كان قد غادر البحرين الى قطر ، اما الشيخ نفسه فقد اعتكسل على ظهر يارحة بريطانية ولكن ذلك الاعتقال لم يدم طويلا ، فقد اصطلح كوكس رغم رفض الشيخ الصغار تحقيق منهم من حرمان القضاء الاسلي البحريني من حق الفصل في قضايا الاجانب في البلاد .

ثم يعرض المؤلف سلسلة متصلة من مواقف العالم المسلم الضعيف امام المستعمرين الانجليز ولا سيما البعير ديكسون والبعير جللي ، وفي النهاية المؤلف الشيخ ذاته يمثلون الذاهك يشتم نفسه ايراد الوثائق المتصلة بالوضع مينا كيف رفض الشيخ اجراء الانجليز بعزل الحاكم الشيخ عيسى بن علي ، واعتراضه على اجراءهم ضد



والصراع ضد مائر العوامل السياسية والاجتماعية القاسية ، ووسط ظروف التفتير ورياح التعميد ومشكلات الصراع للخلاص من الفلوز الاجلبي .

مآخذ هيفة على المؤلف :

ويعد الفرح الذي يجب أن اسميه شرعا موجزا لاهوال النصر ، بل يجب أن اطالع الحق فيما يقتضي ان اوله وهو شيء من تصور المؤلف في التوسع اللازم في شرح العصر ينتقل الى المرحوم له وحياته الخاصة بما في ذلك مولده وشمه وثلاثة صغيرا في انشطة وظيفه الطم الى أن يفرغ وينتقل قضاه المنة .

الله وفي الحق لومة لائم ، ولا يجهل قطع من مقامه الدنيا الرخيصة ميلا يعترض حركة فكره واهله نحو العقيدة . . . لقد كان رجلا الفرح عليه من سوى الدنيا كلها فكان يحصل مبيبة الله ويرى في ربه وجده حصنه الحصين من غايات الزمان ، وتقلبات القلوب والحظوظ . والواقع أن المرحوم ليعلم أي حوالت حياة القاضي الحواظ بالمعير يضار للقاريه ليندل على الصلة الاساسية ومفتاح سر تلك الشخصية الغلاة .

اسلوب المؤلف :

ويمعت تماما وضوح المؤلف وسوية عبارته وتقاوما حينما يسره جوانب موضوع او ظروف معينة ليوضح لك خفايا الامور المتطعة بالقاضي ابن مزوع . وفي ثلاث صفحات من توطئته يعرض لوضوح القضاء الاسلامي ، وسعات القضية ومزاجاتهم وكيفية ومبررات اختيارهم والصفات المميزة للقاضي الموافق منهم . ثم يآخذ في يمه ليتقصى حياة القاضي موضوع الكتاب فينتد به عرض عصر الشيخ قاسم بن مزوع المتمد من النصف الثاني من القرن التاسع عشر وحتى قرابة نهاية النصف الاول من القرن العشرين . وهو يضم فترة هذا القرن الى حقبين الاولى وثلاثيه وانتهاء الحرب العالمية الاولى سنة ١٩١٨ والثانية ببداية الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٣٩ ومن المعروف أن البحرين رغم كل الهزاه السياسية والصكرية عرفت منذ منتصف القرن الماضي فترة استقرار اقتصادي عماده ازدهار تجارة اللؤلؤ وتلسم الزراعة في الجزر ، وفي خصال هذه الفترة استقرت اقتصاديا على الاقل ، ويحكم اتصال البحرينيين بكل من مصر والهند ، وبخاصة الزهر وجامعة عتيكره . لقد سرت اليهم افكار حركة التجديد الاسلامي واهاء رواعها الاوائل كالفقاهي والكواكبي وعلي يوسف ورشيد رضا ومصطفى كامل . ويأثر ذلك كله وجد الشيخ نفسه في خضم الحركة الحامية ضد حركة التفسير التي اختارت البحرين كمرکز رئيسي لها . واما في الفترة الثانية فقد اصغت رقعة التحدي

لحمد بن حسن الدوسري الذي كان يشغل وجماعته عصب المقاومة آنذاك القوزل النفسي ، وكذلك ما كان الانجليز يجهلون به الشيخ من شبكات التجسس ، فيما كان الرجز يواصل باستماتة التخطيط والمتابعة لحركة مقاومة التدخل الإنجليزي في شلون البلاد .

القاضي وحركة التبشير :

ثم يجيء الفصل الرابع من مؤلف الشيخ قاسم عن حركة التبشير المسيحي المشهورة في البحرين وهي حركة شملت أفكار المسلمين في مختلف القاطرهم سواء في الخليج أو في الهند ومصر ، والحق أن المؤلف قد وفق هذه المرة أيضا فوثقنا ظاهرا في سرده الواضح لتاريخ تلك الحركة على قدر ما تتيح له من مراجع معظمها من السنة الرواة من الرجال المسلمين الذين عاصروها في شبابه وكنت أتمنى وأتأقرا هذا الفصل بالذات لو قد عرض الأخ مبارله الخاطر من قبل لأمده ببعض الطلومات الوثائقية السني حصلت عليها في هذا الموضوع خلال بحثي عن حياة الخليل له الشيخ قاسم ابن محمد آل ثاني ، مما يثبت صحة تدوين المسلمين لحركة التبشير البروتستانتية

الذكبة والتي كانت تتذرر بوسائل المسامية كالتبليغ للوصول لإهدائها ، وعن المقاومة السرية والعنفية المنظمة لرد عاصية التبشير عن هذا الجزء الهام من الوطن الإسلامي ، وقد بقي لي أيضا أن أضع معلومات وثائقية واسعة عن هذا الموضوع لدى بعض أبناء البحرين في الولايات المتحدة الأمريكية ، حدثني من ذلك الدكتور أبو حاكمه الذي كتب قصدا هاما من تاريخ الكويت - ولقد استمتعت حقا واقتت من التفاصيل التي يرويها المؤلف عن مجهودات الدكتور سموييل زويمر ضد الإسماعيل والتبشير ، وعن جهد القاضي وتلاميذه في وجه ذلك الرجل الاستعماري المخلص بربداء الأملون .

مواقف أخرى للقاضي :

أما المؤلف في هذا الجزء من كتابه فيعرض للقاضي مواقف أخرى من حياته ، ومنها موقفه من بعض التكتيكات والسياسات المتبعة ، وكذلك جهسه الكبر مع الاستعماريين الذين حملوا رسالة التبشير في التظلم بالبحرين ، وفي الفصل

السادس يسهب المؤلف في موضوع الشيخ حافظ وميه وعلاقة الشيخ به ، وموضوع نفي الأول منهما من البحرين ، وما حصل من ود وخلاف على المستوى بين الرجلين ، وفي الفصل السابع يعود المؤلف إلى تفصيل علاقة الشيخ قاسم بالبحر ديللي وحادثة رفض الشيخ لوسام بريطاني ، وموضوع محاولة اغتيال ديللي ، ولا شك في أن هذا الفصل والفصل القضاي الثامن عن اعتقال الشيخ القضاء ورسائله المصممة بروح العالم اسلم الذي يعرف مصطلحات الطم وواجب العالم حيال الامة وحكامها مما من أمتع فصول الكتاب الذي يغتتمه المرء يقل الاهتمام وانسروا للذين يبنوهم به وإذا ما طبقنا قاعدة الناقد المشهور أبركومي على هذا الكتاب فانه يمثل كعمل أدبي تاريخي في غاية الأهمية والامتاع حيث أن القارئ يسير معه من فصل إلى فصل مرتاحا طول الوقت فلا يتوقف ظل في استطراد ولا لخروج عن الموضوع أو أمر نظام من أي نوع قصي يوفق الأخ الخاطر لاعتمال أخرى عن اعلام الخليج فانه المؤمل لذلك كل التاهيل والله الوافي لخير سيل ..

تضمن للمسة الثقافية في أبحاث ممد جابر الأنصاري

التراث العربي القديم ، فان عسان نلعب أغنى منطقة ببحار تراثها الوطني العريق والتراث العربي والنسليجي والإسلامي الذي تجمع وتراكم عندما كانت عمان دولة كبيرة تعد إلى القاطنين

في أقصى الشرق العربي ، ثم جاء الاستثمار الفرنسي لقضي على استقلال الأولى وجات الحماية البريطانية فقلت استقلال الثانية - وكما أن مراكز تمثل أغنى منطقة لنشأ

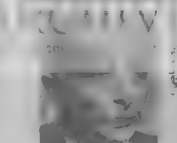
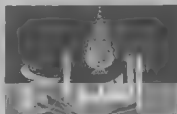
عندما كانت الدولة العثمانية قسما معظم البلاد العربية ، كانت هناك دولتان عربيتان - قط - مستقلتان تماما - الأولى سلطنة مراكز الغربية في أقصى الغرب العربي ، والثانية سلطنة عمان

نحو حركة تصحيح أدبية ، دعوة لإعادة الاعتبار لتيسار نفدي فديتم .
فلنفتح نوافذ الشمس .. ولنستمع إلى مختلف الأصوات الأدبية والنقدية
مزيداً من إلقاء الضوء على التراث العماني .. وأحاضر العماني .

(١٣٠٦ هـ - ١٣٦٢ هـ) وهلال بن بدر
اليوسفي (١٩٠٣ - ١٩٦٦ م) وفي
باب آخر قدمت دراسة عن الشاعر
العماني الشعبي محمد جمعة الفيحاني
استلقتها بقولها أنه .. الشاعر الشعبي
الثامن الذي كان صورة صائفة لعمان
سليتها الصاحرة ، وتاريخها الجيد ،
وتراثها الضخم ، كما أنه غير يصدق عن
مدى حبه لوطنه وتغنيه بامجاده وحضارته
مكان شاعر عمان الشعبي عن جدارة .

وبالإضافة إلى هذه الدراسات التراثية،
قرنا فيها باقة متنوعة من الشعر
لعماني المعاصر ومن التكتات الشعرية
نالتية ، كما أنها اعتمداً عليها بالحركة
لأدبية الشاملة في الخليج ، ولقاء مع
رفاق الكلمة العربية ، قدمت رسالة
أدبية من دولة الإمارات العربية ، ومقالة
مع الكاتب البحريني المعروف إبراهيم
العريس ، فضلاً عن جولة ثقافية عالمية
شاملة في باب « جولة الأدب والفن
في العالم » .

ومن زاوية الميول الأدبية والتقنية يبدو
أن كتابها أكثر ميلاً لشعراء المدرسة
الرومانسية منهم إلى شعراء المدرسة
الحديثة (الشعر الجديد أو للشعر
الحض) ففي دراسة عن الشاعر المصري
إبراهيم عيسى « شاعر الهوى والجرار »
كما سمته المجلة لرى توثيقاً بذلك « الدراسة
التي كان من أبرز رواده إبراهيم ناجي ،
وخاصة قلبي ، وصالح جود ، وكامل
الفتاوي ، وغيرهم من قطاب المدرسة
الرومانسية المعطية أو بالأصح مدرسة
الزرة المعطية ، وفي دراسة عن شاعر
آخر نجد هذه القلمة التي تؤكد الميل
المذكور : « بعد فؤاد الطعان من أرقى



الذي لقمته في خلقت . وتقدم من خلاله
تعاريف تاريخية وتقنية لشعراء عمان
معصوية يتماذج لتتاجهم . وفي العدد
المذكور قدمت لنا ترجمة ونصوماً
شعرية لكل من عيسى بن صالح الطائي

الأفريقي والإسيوي ونشر الحفظارة
العربية الإسلامية عبر الجوار إلى مناطق
الشرق الأقصى والشرق الأفريقي . تلكه
فلا غرابة إذا وجدنا عمان في عهدنا
الجديد تؤسس وزارة خاصة « للتراث
الطوعي » بعد أن تم إنشاء « المتحف
العماني » الذي ضم وسيضم جوانب
التاريخ العماني الصالح والمسلوع
والقصب .

وضمن هذه الحركة الإحيائية النقطة
في سلطة عمان تصدر مجلة « السراج »
وهي كما يظهر على غلافها « مجلة أدبية
شعرية متخصصة » . والحقبة أن صدر
مجلة أدبية ثقافية في عمان بعد هذه
الفترة القصيرة من انطلاقها الجديدة ،
وبعد تلك العهود الطويلة من الصلابة
التي فرضت عليها ، يظهر حدثاً ثقافياً ،
يل وحضارياً هاماً لعمان بحاجة إلى كل
شمعة جديدة تضيء ، وإلى كل زهرة
نامية تتفتح . من هذا ترحيبنا وسرورنا
الذي لا يعد في مجلة (النوحمة)
لصنوبر رقيقة طريقت جديدة لنا في الساحة
الخليجية تشاركنا مسيرة الكلمة ومهانة
الفكر المسؤول ، ولعل على أيراز ما
لعمان العربية من تراث أدبي قديم وما
يتفتح فيها من براعم نضرة أدبية شابة ..
فقد افلتك الخليل والعرب في الماضي
الصوت العماني الحضاري العريق ، وجاء
الوقت من جديد لسمعة مرة أخرى
متنطقاً متجدداً خصباً كما كان ..
واجمل .

صدرت مجلة (السراج) مع
انطلاقة العام الحالي ١٩٧٦ ولم يتح لنا
بعد غير الإطلاع على عتبدنا القاصص
الصانين في شهر يونيو الماضي . ومن
أبرز أبوابها « مسج الأدب العماني »

صالح جود

مختلف الاهتمامات الأدبية واستندية في محاوره محصلة تخلف لنا عز جسي الحقيقة معا دون اقتصار على هذه الجهة أو تلك . وكما قال الشاعر فإن « اختلاف الرأي لا يفسد لولده قضية »

وفي ختام هذه الجولة مع المصنفات - المصاح - نقد بحرارة على أيدي الأخوة محريها منتظرين مريدا من القضاء الضوء على التراث العماني ، والحاضر العماني . والإبداع العماني الذي ندر على نقه بأنه يحوي الكثير من الإصالة العربية والإنفتاح الحلاق على معطيات الحضارة الإنسانية

أملين أن تصلفا أعداد - المصاح - باغا وفيها كل جديد مفيد مع استعرا نتمو والنظور .

- أي أشعر الحديث - وفي « الشباب المرحي المماز على احمد باكثير » الذي حوريت مسرحياته في الستينات من جانب نقاد النثار الأخر ، ويبدو لنا من المسال أن المقصود ببقاء ، لطرف الأخر وأدائه هم امال لويس عوض ، ومحمود أمين العالم ، وتعمان عاشور ، وعبد الرحمن الشراقي ، ويوسف اندريس .. الخ .

ويبدو الدحول في تفصيل هذا النثار على ذلك ، هناك مقابلة تملد على طول تاريخ الأدب الغربي الحديث - ومع مواظنا على أن أدنا العربي كله بحاجة إلى تمصيح مخلص جريء ، فإننا مؤمن بأن الأدب يتعمق ويحصب بالجميل المظفوح

« ... »

شعره الشباب الرومانسيين المعاصرين بعد أن كان هذا اللون يخفى من شعرنا الإصيل بعد أن طغت الرمزية والسريالية والعبثية فيما يسمى بالشعر الحديث ..

مما يدعونا إلى التساؤل إن كان الشعر الحديث خاليا من الإصالة والجودة ..

وبالإضافة إلى الميل الرومانسي نجد تحت عنوان « نمو حركة تصحيح أدبية دعوة إلى إعادة الاعتبار لذلك النثار الأدبي والتقليد الذي تمثل في التمسح مصمود محمد شاعر الذي كتب في مجلة « الرسالة » المصرية بالسينات متصميا ، لدعوى من يقولون بأن أبا العلاء المعري أخذ علمه من الزهيران .. وفي عزيز باقلا الذي حارب الشعر « الجنون

جمال

في المرة الأولى التي يصحب إليها العقد موضوعا لكتاب لكتبه امرأ ..

لقد كان العقد وما زال موضوعا لدراسات وأبحاث ورسائل علمية في الجامعات والمعاهد وعلى مستوى الهيئات الأدبية والثقافية .. لكنه لم يكن أبدا موضوعا لكتاب يتناول حياته وأبيه بقلم امرأ ..

وصاحبة الكتاب استاذة في الجامعة في الدكتوراة نعمات احمد فؤاد واختارت له عنوانا جذابا هو « الجبال والحرية والشخصية الإنسانية في أدب العقد » .

واضح ومؤثر في الشلاقيات والأربعينات وحتى الخمسينات .

كان ، أيضا فارما من فرائس الصبسة ، ففي يونيو سنة ١٩٢ هـ سدد في

باكتر من ١٠٠ كتاب في الأدب والشعر والنقد والتاريخ والتراجم وله ١٢ ديوان من الشعر وقصة واحدة هي « سارة » ، التي نشرت عام ١٩٢٨ ، وبعد وفاته صدر له ٣٠ كتابا .. وكان له وجود

وتقول الدكتوراة نعمات أن العقد وهب نفسه للكتابة ووهبت الكتابة نفسها به ، وهذا صحيح إلى حد كبير ، فبعد ترك لنا العقد حياة أدبية حافلة تصح بالحبوية والنشاط وأثرى المكتبة العربية

الأول مرة يصح العقاد موضوع كتاب لامرأة

العقاد يشري المكتبة بمائة وعشرين كتاباً و١٢ ديواناً من الشعر وقصة واحدة لماذا لم يحسم العقاد بالترجمة ؟

وقد اهتم العقاد بالفرد ، وخمسسه بالكثير من الدراسات والأبحاث .. وقد نشأ هذا الاهتمام من اعتداده بنفسه وثقته المفرطة وقد أدى به هذا الاهتمام وثقل اللغة الى انصرافه عن الترجمة ، فلم يترجم الا مجموعة قصص لم يذكرها له أحد .. فالتزم عادة في رأس الناس هو للرجل الثاني وهو معنى لا يطبقه العقاد .. وتسامل الكاتبة : ولماذا ترجم العقاد اراء الآخرين وعنده جدهد ما يعطيه ؟

واذا كان العقاد لم يترجم ، لانه - ايضاً - لم يكتب المسرحية وذلك لعدم احساسه بفردية لان المسرحية تحتاج الى معيشة الناس ، والاندفاع في حياة كل يوم ، وهذا لا يتفق مع العقاد المعتكف نوحه ..

ويظهر احساس العقاد بفردية اكثر ، في كتابه « أنا » .. لقد أصبحت له « دار الهلا » قصة حياته فاختار العنوان « أنا » .

وتحدث الكاتبة عن عبقريات العقاد فتقول ان الكتابة عن الميثرية والبطولية أو العبارة والإبطال خط واضح مميز في أدب العقاد ، وهذا الخط له أهمية خاصة عند الدارسين ..

والشخصيات التي كتب عنها العقاد ليست من طراز واحد ، لقد كتب العقاد عن عمر بن الخطاب .. وعن عمر بن أبي ربيعة .. بل ظهر كتاباه ضمنيا في وقت واحد رغم اختلاف شخصية كل منهما عن الآخر تمام الاختلاف .

وهذا لا يدل على عبقرية العقاد ولكنه في الواقع يكشف عن جهل في العاطفة ، وجهد في احساس الانساني .. بحيث يتحول الكتاب الى طائفة توضع فيها للفتح تطعمه .. والأرز تطعمه ..



العقاد

صفات الجمال أقرب الى الذكر .. وهذه الفعولة المصاب بها العقاد جئت عليه في معاركة الأدبية والسياسية إذ دفعته الى العنف وورطته في خصومات لم يتأخر اصحابها في التهميم العنيف عليه .

واذا كانت الفعولة ميزة للعقاد وجيب فيه في الوقت نفسه ، فالإرادة الحدينية - ايضاً - ميزته وحيه لان هذه الإرادة كانت وراء انكاره لاي أمثال له .

ومن فعولة العقاد ايضاً أنه في عصر المتكدر فيه الحرية عرف الجمال بأنه الحرية . وارتى الكاتبة أن يغضب العقاد للمخيلة تابع من عقيدة الحرية ، وأنه اتخذ السياسة وسيلة لتحقيق الحرية ، بمعناها الواسع .. حرية اللبك وبلنثالي حرية كل شيء فيه .

البرلمان بتعطيل الرأى الذي يمتد على الدستور ، وكان يقصد رأس الملك شؤاد .. وكان ثمن هذه الشجاعة - الصحن -

وكنت جنين السجن تسعة أشهر وهذا في ساحة القلعة اوله

عدائي وحيي لا اختلاف عليهم سيعطى كل كما كان يعهد

وتسامل الكاتبة : هذا المصالح ؟ كيف كان يعيش ؟

ار القوم يذهبون مذاهب شتى - هيراه قوم غابيا كالشعاع ، غاليا كالنار ، وارفا كالظل ، ولقرا كالنهر ، جميعا كالبوم حاكاً كالروص ، وعيا كاللافق ، خصيبا كالوادي ، مترلما كالاسد ، ممدحار كالنسر . مهيبا كالعلم ، عتيذا كالجبروت ، لا يرجو ولا يفتنى . اذا تكلم أسمع . وإن يامى القبح ، وإن سادى الحمم ، كتير بنفسه . سلاحه لا يقلل . وصبره لا يقل . وحده لا يكل . وحاطقه لا تنضب .

وترى الكاتبة أن ميزة العقاد وعييه هو « الفعولة » ، وتفسر هذه الفعولة قولها

كل الحسان له جذب أثري وجانب ذكرى ، ولكن العقاد جانب الذكورة فيه كان طامها ، والفنان تضخم صمفة الانوثة ، فالفنان رجلا أو امرأة ، لم في اعتقاف البيرة أي الفكرة وترينوتا . ثم الخشوع للوحي أو التلقي السذي يقابل في الطبيعة الحمل ، فالكاتبة بالتسمية للأنسان وبصفة خاصة ، الفنان ، هو الاستبصار والشجاعة والأشفاق ، فالنفس الانسانية مكونة من الثنائية المتضادة . من الانوثة والذكورة ، وكل صفات الجمال أقرب الى الانثى ، وكل

يهودي ينفي ادعاءات الصهيونية العنصرية ويثبت ببحث علمي أن اليهودية دين لا جنس

السفينة ، ثم يقدم بقوله أن حل مشكلة اليهود في العالم أن يكون الألمان يذبحوا في المجتمعات التي خُشوا فيها وأن يسوا إلى الأبد أفكارهم البالية الفاسدة . بأن عليهم رسالة عصرية وتاريخية يؤمنونها ، إنما هم يفسر هاسون لهم ما الناس وعليهم ما عليهم ، ولكن يستريح العالم من أفكار اليهود السوداء النازية إلى الشرق الذي وجد الذات والشعور بالإنتماء العنصري . لا أن يفسر اليهود إلى التحلل والتوابع في المجتمع اليهودي ، وليس أن تسأل أنهم لا يلتصقون إطلاقاً إلى أصل وأصلهم .

هذا الكتاب العجيب مؤلف يهودي معاصر ، جدير بالدراسة فهو « شهادة شاهدة من أعينها » .

ملحوظة :

انعتقد أخيراً في القس الممثلة مؤلف صاحب للحوار بين اليهود بعضهم البعض حول صلاحية لغة « النيش » وهي خليط من الألمانية وبعض اللغات الأوروبية - الأخرى العبرية ، واللغة العربية ، وكذلك شأن هذا المصطلح إذا ترك لشأله لأنه سوف يأكل بعضه بعضاً ، ترى ليس في هؤلاء القوم عقلاء يرون الحبيب المحتوم الذي شوق الصهيونية الفاتية إليه قوم موسى ؟ أما أن لهم أن يعقلوا ويتخلوا من فكرة السلام بالقسوة وأن لا يعيش لهم في الشرق الأوسط إلا برهانه الغرب ؟؟
جمعا طال الزمن ١٩٩٢

الصفحة

نشرت دار « راندام هاوس » أخيراً كتاباً عنوانه « أصول اليهود » مؤلفه اليهودي البلغاري « أركس كوستلر » وهو كتاب علمي ممتاز من القطع المتوسط يتكون من (٢٥٥) صفحة ويباع بحوالي تسعة دولارات لا غير . ٠٠ وأعجب ما في هذا الكتاب أن مؤلفه وهو يهودي متعصب ، أثبت فيه بطلان اليهودية وهي الأساسية التي تقوم عليها الصهيونية العنصرية ، وهي التي تدعى أن كل من يدينون بنين موسى عليه السلام يرجعون إلى أصل عنصري واحد .

وقد أثبت المؤلف في بحثه هذا أن يهود الإنكشاريم ، وهم أهل السيادة في المجتمع الصهيوني وزعماءه المسيطرون ، ليسوا ساميين أي ليسوا من نرية سيمنا إبراهيم عليه السلام ، وأنهم يرجعون إلى أصل سامي ، قوم أصلا من الشرق بين البحر الأسود وبحر قزوين وأنهم كانوا وثنيين واعتنقوا الديانة اليهودية في القرنين الوسطى ثم رحلوا إلى مناطق بولندا وبلتوانيا في أوروبا الشرقية . وقد وجد المؤلف من قراءاته للتاريخ وتحقيقاته أن الخسر قد اختلوا فجأة من منطقهم تلك في نفس الوقت الذي ظهرت فيه فكرة من اليهود الإنكشاريم في شرق أوروبا مستغلين برزخهم الخصري ، القبطان والطائفة « ويستقرب المؤلف قضية ثبتي الإنكشاريم رفع لواء النفاق عن الساميين وهم ليسوا ساميين بالمرة ويشكك في أن يكونوا هم أول من مارسوا عداة النامية واشترعوه ثم يقول المؤلف أن الادعاء بأن اليهود اليوم يمثلون عنصراً هو كلام باطل فما هم إلا « قوم لا تجمعهم حضارة أو ثقافة واحدة ، ولكن مجرد عادات وتقاليدهم تكونت لديهم من تراث المجتمعات التي تسلسوا بها » : ويقول : « أن الحقيقة التي يتبني عدم تعاملنا أن قبيلاً جسداً من اليهود من يمارس مقدس الديانة اليهودية وأن اليهود في غالبيتهم كثيرون ناقضون هذه التقاليد العنصرية

مسابقة

الوقت

المسابقة تتكون من قسمين :

- القسم الاول من ثلاثة اسئلة : سؤال عن شخص • وسؤال عن مكان • وسؤال من شيء •

القسم الثاني : عبارة عن ١٠ اسئلة متنوعة •

ومن من يريد الاشتراك في هذه المسابقة ان يصل الي الاجابة الصحيحة من هذه الاسئلة ، معتمدا على التعريف الموجود في كل فترة ، مع المعلومات المضافة من حروف الاسم المطلوب ، بعد تغيير ترتيبها ويرفق الكويون الخاص بالمسابقة مع ورقة الاجابة •

شروط المسابقة



اما نتائج مسابقة العدد الماضي ، سوف تعلن في العدد القادم •
الجزائر :

- الاولى : ٣٠٠ ريال لطري واشتراك لمدة ستة شهور •
- الثانية : ٢٠٠ ريال لطري واشتراك لمدة ستة شهور •
- الثالثة : ١٠٠ ريال لطري واشتراك لمدة ستة شهور •
- ١٢ جائزة اخرى : قيمة كل منها اشتراك لمدة عام في المجلة •

ARCHIVE

من ؟ أين ؟ ماذا ؟

http://www.4mat.org/الاصحاحات الموسيقية الاثنا • ولذا اهتمام

١٦٨٥ ، ولفوق في العزف على الارجن •
له مؤلفات بديلة وعالية راقية يبرازها
وغناها • وقد توفي عام ١٧٥٠ ، وتاييس
اولاده الثلاثة من بعده التأليف الموسيقي
اسمه مكون من كلمتين ، ومجموع حروفه
ثمانية

الاصحاحات ٦ ، ٢ ، ٧
الذات لفسح موسيقية •

٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

الاصحاحات ٧ ، ٨ ، ٩ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١

بمعنى شقيقة •

الاصحاحات ٥ ، ٦ ، ١

من مستفحات الالبيان

الاصحاحات ٧ ، ٢ ، ٦ ، ٤

الذات لفسح موسيقية •

الاصحاحات ٧ ، ٦ ، ٥ ، ٣ ، ٢ ، ١

الذات لفسح •

الاصحاحات ٣ ، ١ ، ٢ ، ٧

بمعنى اطار •

الاصحاحات ٢ ، ١ ، ٦ ، ٥ ، ٤

في مصنع النسيج •

٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

الاصحاحات ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧

بمعنى ثنائي •

الاصحاحات ٦ ، ٣ ، ٥ ، ١

بمعنى ثمر •

الاصحاحات ٣ ، ٤ ، ٥

بمعنى طلم •

٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

غاز يكون أربعة اضعاف الهواء تقريبا •
ويحتاج اليه النبات في نموه • ويستطيع
نبات اللؤل والنبازاء الحصول عليه من
الهواء • ولكن معظم النباتات لا يمكنها
اقتصاصه الا على شكل مركبات من
السكرية

٦ - القاهرة عاصمة مصر منذ العصر الفاطمي وتقع على ضفة النيل الشرقية ، وقد اختطها جوهر الصقلي قائد المعز لدين الله الفاطمي ، إلى جوار مدينة الفسطاط والعسكر والقطائع ، التي كانت عواصم مصر قبل الفتح الفاطمي ، وكان ذلك عام :

- (أ) ٨٧٥ م
- (ب) ٩١٧ م
- (ج) ٩٦٩ م

٧ - عبد يوناني كتب قصصا قصيرة ممتعة أبطالها من الحيوانات ، ولكل قصة منها مغزى ، ومن أشهر قصصه ، قصة « الثعلب والعلب » وقصة « الكلب والعطمة » ، والسحابة : وكان اسمه :

- (أ) سبارتاكوس
- (ب) ايسوب
- (ج) اريستوفان

٨ - يدور القمر حول محوره مرة كل شهر ، كما يدور حول الأرض مرة كل شهر ، لذلك فاننا نرى ناحية واحدة منه لا تتغير ، ويبلغ حجم القمر :

- (أ) خمس حجم الأرض
- (ب) سدس حجم الأرض
- (ج) سبع حجم الأرض

٩ - هي عاصمة استراليا بأكملها ، وقد شيد البرلمان الأسترالي بهذه المدينة حتى ينتهي النزاع بين المدن الأخرى التي سمعت إلى أن تصبح عاصمة للقارة ، واسم هذه العاصمة :

- (أ) سيدني
- (ب) ملبورن
- (ج) كانبرا

١٠ - الحاسة الهضمية تبدأ بالفم وتنتهي بالامت ، وتتضمن العديد من الأعضاء كالبلعوم والريء والمعدة والأمعاء ، ويبلغ طول القناة الهضمية عند الشخص البالغ :

- (أ) ٣١٠ قدم
- (ب) ٢٠ قدما
- (ج) ٣٠ قدما



١ - مقياس لقوة التيار الكهربائي ، وهو لا يدلنا على كمية الكهرباء الموجودة ، ولكنه يدل فقط على مدى قوة اندفاع الكهرباء ، ويسمى :

- (أ) الوات
- (ب) الفولت
- (ج) الأمبير



٢ - بركان فيزوف شار ثورة عنيفة عام ٧٦ ميلادية ، ودمر ثلاث مدن من بينها مدينة « يومي » ، ثم شار ثانية في عام ١٦٣١ ، وتسبب في قتل الوف الناس ، ومنذ ذلك الوقت لم يهدأ ذلك البركان الذي يقع في :

- (أ) الهند
- (ب) البرازيل
- (ج) ايطاليا



٣ - بحارة مهرة عاشوا على الطرف الشرقي للبحر الأبيض المتوسط جلبوا لبلادهم القمح والكتان من مصر ، والعاج والألوان من الهند ، والكتان من جيلان العرب ، وأسسوا مدينة قرطاجنة في أفريقيا الشمالية ، وقد أطلق عليهم اسم :

- (أ) الفينيقيون
- (ب) الآشوريين
- (ج) البابليين



٤ - آلة تشبه الكمان إلا أنها أكبر منها بكثير ، ولها أربعة أوتار وتقامتها عميقة جدا ، يضعها العازف بين رجليه ثم يعزف عليها بأن يعمر القوس على وثارها ، واسمها :

- (أ) الفيلولا
- (ب) الكونترا باس
- (ج) الفيولونسيل



٥ - المعجم كتاب يشرح معاني الكلمات مرتبة حسب الحروف الهجائية ، وقد ظهر أول معجم عربي مرتب وفقا للحروف الهجائية في أواخر العصر العباسي الأول ، ثم ظهر معجم الصحاح في العصر العباسي الثاني ، فمن هو واضع المعجم الأول :

- (أ) ابن نريد
- (ب) الجوهري
- (ج) ابن مسيدة



مسابقة

أسماء الفائزين في مسابقة سبتمبر ١٩٧٦

● فاز بالجائزة الأولى ومقدارها ٣٠٠ ريال قطري واشترائه لمدة ستة شهور :

التصاف محمد نبور - سوريا - طريق
الشيخ محي الدين - بستان الجين - بقايا
جائزة ولا يقي ٣٧

● فاز بالجائزة الثانية ومقدارها ٢٠٠ ريال قطري واشترائه لمدة ستة شهور :

فاروق الصوران - الدوحة - ٣٣٦

● فاز بالجائزة الثالثة ومقدارها ١٠٠ ريال قطري واشترائه لمدة ستة شهور :

القاري : صالح محمد عبد الكريم
الصعوية - الرياض - معهد الرياض
الطبي

حل مسابقة سبتمبر

أولاً : من ؟

ابن رشد .

ثانياً : أين ؟

لنزويلا .

ثالثاً : ما ؟

بائمتون .

١٠٠ ب ٠٠ ج ٠٠

(١) تبتانيه . (٦) جودار .

(٢) البيراني . (٧) طاغور .

(٣) جرائيت . (٨) الكوليزيوم

(٤) ١٦٧٥ . (٩) ١٢٠ طنبا

(٥) سويت . (١٠) لايلاس .

★ الفائزون باشتراك لمدة سنة في مجلة الدعوة ●

● مها مسلم الكلاويين - الأرقع عمالي - بطاقة أبو هيفاليل - جبل الأشرفية -
خلف الجامع الصغير .

● الامين حسين نور - س.ب : ٢٨٨ السودان - القروم وزارة الداخلية .

● عبد العزيز رضوان - أبو شفي - س.ب : ٣٠٩

● عبد الله ادريس عباس - السودان - القروم جنوب - معهد المواصفات
المسلكية واللامسلكية .

● اتمان احمد - ١٥ شارع ابن حنبل - المغرب وجده .

● صالح مهدي الجارودي - البحرين - منزل رقم ١٧٨٠ - ٤ شارع الفاتح .

● عبد الرحيم خليل - ٢٤ شارع أم عباس القيروان - الجمهورية التونسية .

● فاروق علي شمالي - ثانوية النعمانية - محافظة نينوى - العراق - موصل .

● علي حسن سالم - س.ب : ٤١٠٥ الرياض - السعودية .

● رنا عبد السلام عزت - الدوحة - س.ب : ٣٣٩٠

● عبد المنعم حسن - القاهرة - زين العابدين - أرض بطوب شارع الحريري رقم ٥

● رجاء علي محمود الانصاري - ج.م.ع. ممتهور - ٧٦ شارع الجيش منزل
ابراهيم خنصر .

مسابقة :

الاسم :

العنوان :